

مجتمع بين الاطلال والخراب في رفح.. المنكوبون يتحدثون

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

آخر «إبداعات» النظام التونسي  
تدريس التوراة والإنجيل في المدارس!

# المجتمع

(ISSUE No. 1604) 5 - 11/6/2004 (YA)

(1604) 17-23 ربيع الآخر 1425 هـ / 11 يونيو 2004 م (العدد 30)

## قطبوس التجارة الصهيوني تتغلغل في إندونيسيا

عراقي عميل للموساد  
استيقظ ضميره:

الموساد كلفني  
بتدمير مسجدين  
للجنة في الموصل



الكويت 500 فلس، السعودية 6 ريالات، البحرين 600 فلس، قطر 6 ريالات، الإمارات 6 دراهم، سلطنة عمان 700 بيسة، الأردن 1 دينار، لبنان 2000 ليرة، المغرب 10 درهما.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

# الأقصى قلب الأمة

## وفاءً للأقصى

### أفتى د. خالد المذكور

بالتبرع للمسلمين في فلسطين وقال بأنه:  
يجب على المسلم أن ينفق ليس من  
فضول أمواله بل من أصلها  
وهذا واجب.. ويشمل هذا الإنفاق  
على التبرعات والزكوات وغيرها.

قال رسول الله ﷺ:

« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو  
تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، رواه مسلم

يطلبون النصر والعون

رفح

منكوبي



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية  
لجنة فلسطين الخيرية

لجنة فلسطين الخيرية

هاتف: ٩٦٦٠٩٨٨ - ٢٤٥٥٥٠٨ / ٩ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩

الضريح النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨ - حساب رقم ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

شركة **أمل الكويت** العالمية

موطن البخور والعطور

**الصندوق الملكي**

تحفة فنية من وطني

رسمته أنامل فنان مبدع وصنعته أياد بارعة

خله أطياب

سر الألباب

جموعة أطياب

عطر شرقي

بخور خاص

مبخر أنيق

علبة فحم

لعة وملقط



الجودة الفائقة

**أمل الكويت**  
**Amal Al-Kuwait**

QUALITY - FRAGRANCE - TRADITION

الإدارة مركز أمل الكويت جمعية الرميثية مجمع أجيال مجمع الرحاب مجمع النقرة الجنوبي

2626688 2652229 3929100 5654838 2638888 2640000

Email: [amal@amalalkuwait.com](mailto:amal@amalalkuwait.com)

Website: [www.amalalkuwait.com](http://www.amalalkuwait.com)

## استشهاد ياسين



كلما رأيت شخصاً معاقاً مقعداً يُدفع على عربة.. تذكرت الشهيد أحمد ياسين الذي سأل الله الشهادة فأماته عليها. فمن من المقعدين والأصحاء من سأل الله

أن يميته تلك الميتة الكريمة التي مات عليها الشيخ أحمد ياسين؟ أم أصبح شأننا كشأن ذلك الرجل المغفل الذي رفع يديه وقال: اللهم إني أسألك ميتة كميتة أبي خارجة. فتعجب الناس من حوله وظنوا أن أبا خارجة مات شهيداً بين الصفيين في سبيل الله يتشحط في دمه. قالوا: رحمك الله، ومن أبو خارجة هذا؟ قال: «رجل أكل مديّن من الحنطة وشرب منوين من العسل وقعد في الشمس حتى دفن فمات شعبان ريان دفان»! فهو يريد أن يموت كميتته. ■

يحيى سالم الشعيبي. بيجان. اليمن

## وانكشف الوجه القبيح!!

طالعنا وتابعنا جرائم الاحتلال في سجون العراق.. إن ما أعلن عنه من تجاوزات خطيرة لحقوق المعتقلين العراقيين كشف الوجه القبيح لحقيقة الغرب المغلفة ببريق الحضارة التي انخدع بها من لا يدرك حقيقة الأعداء. أما وقد انكشف الغطاء وظهرت الحقيقة.. فهل يستثمر الإعلام الإسلامي هذا الانحطاط في سلوك الغرب وتعامله مع البشر... حتى يقيم الحجة على من أعجبه الغرب لعله يعود إلى رشده؟

والمسلمون اليوم يجب عليهم نصرة المظلوم ومنع الظالم.. وإلا فسوف يظلمون يتجرعون المأسى بهدم بيوتهم وقتل أبنائهم وتدمير بلدانهم وهناك أعراضهم واحتقارهم والتنكيل بهم بأفئدة الأسلحة وأقسى الأحكام.

إن الله تعالى وعد المظلوم بنصره. فلنتحرر من وهم قوة الأعداء وأنهم يملكون السلاح ووسائل الهيمنة... إن أمتنا الإسلامية بحاجة إلى من يقول ويفعل... والأعداء جبناء.. وما أحداث الفلوجة إلا دليل قاطع على أننا نستطيع الصمود والانتصار بإذن الله تعالى. ■

علي بن سليمان الديخي.  
بريدة. السعودية

## لماذا لم يشكر العالم شارون؟!!

هذا السؤال طرحه الرئيس الأمريكي! شكراً شارون لأنك جعلتنا يوم مقتل الشيخ عبدالعزيز الرنتيسي نعيش يوماً مؤلماً.. نعم وكيف لا والخبر نزل كالصاعقة علينا! لقد غابت شمس مشرفة وترجل فارس مغوار وأب حنون.. إنه يوم حزين... لقد شعرت وكأنني فقدت والدي من جديد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

شكراً شارون.. فأنت أوقدت نار الحقد في قلوبنا وزدت اشتعالها. وشكراً شارون لأنك جعلتنا نزداد معرفة بمثل هذا الرجل العظيم. وشكراً شارون شكر الساخر وشكر المترص وشكر المنتظر... ولله الأمر من قبل ومن بعد. ■

ميسون رشدي طومان. الطائف. السعودية

## مآسي العراق

إن المسلم يتقطع ألماً وحزناً على أحوال أمته نتيجة للأوضاع المأساوية التي تتعرض لها ديار الإسلام، ولقد نكبت بتكالب أعدائها، كما أنها لم تسلم من تأمر بعض بني جلدتها، وأصبح الجسد المسلم مشخناً بالجراح، ولقد كشفت أمريكا في أحداث العراق الأخيرة عن وجهها القبيح بقصف المدن العراقية بالطائرات وأن دعاؤها بتطهير العراق من النظام السابق كذب وزور. فقد جاءت لاحتلال دولة مسلمة واستغلال طاقاتها، والذين يظنون أن أمريكا ستخرج من العراق وهمون. وفي المرحلة القادمة إن لم تشط المقاومة بدرجة تجبر أمريكا على الفرار فإنها ستعمل على تفتيت العراق وتقسيمه إلى دويلات وستسعى لبذر الفتنة بين العراقيين. ■

محمد علام. السعودية

## ردود خاصة

الأخ عبد العزيز المسلم. أنها. السعودية:

القوى الدولية التي تطالب بتغيير المناهج لا تقصد تطويرها إلى الأفضل لتتلاءم مع حاجات الإنسان المعاصر وتواكب طموحاته الكبيرة، ولكنها تهدف إلى نزع المناعة الحضارية التي تشكل حجر عثرة في طريق الأعداء الذين يريدون لأمتنا أن تكون لقمة سائفة يسهل ابتلاعها بما فيها من خيرات وموارد وطاقات، إن لم نستعد ونهين أنفسنا لتكون قادرين على حماية مناعتنا الحضارية والذود عن حياضها. ■

## الإفلاس الأخلاقي



دولة تزعم الديمقراطية وحقوق الإنسان تهاجم طائراتها الأفراد وتطلق عليها الصواريخ، ماذا يمكن أن يكون رصيدها الأخلاقي؟ ففز إلى ذهني هذا السؤال حينما سمعت بمقتل أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي بطائرات الصهاينة، وتذكرت أن هؤلاء الذين قتلوا هم أبناء هذا الوطن، والذي قتلهم هو غاز محتل لا يملك من المقومات الأخلاقية ما يمكنه من الحوار مع الآخرين، ويمارس جرائمه بدعم الدولة الأمريكية، فلم أستغرب لأن الأمريكيان لهم تاريخ مشابه مع الهنود الحمر، ومن عاد إلى أصله فلا يستكر منه. يبشر الأمريكيون بنظامهم الجديد وهو نظام ولد ميتاً؛ إذ إنه فقد أبرز مقومات تقبل الشعوب له وهو الجانب الأخلاقي، يقال تتحدث عن اليهود أو عن الأمريكيان؟ أقول: وجهان لعملة واحدة، وكلا الطرفين اشترك في الجريمة.

إن شعوب الأرض، من له دين ومن ليس له دين، تدرك ظلم النظام اليهودي الذي يعتدي على أهل الأرض ويسعى لاجتثاثهم، كما أدرك من قبل ظلم النظام الأمريكي حينما أزال الهنود الحمر من الوجود وسوق نظامه إلى ربيبه «إسرائيل» التي تسير على نفس الطريق، ولهذا من رحمة الله بالمسلمين أنهم لم يروا في النظام الأمريكي الغازي بدلاً يستحق أن نترك من أجله قيمنا ومناهجنا وأعرافنا وتقاليدنا، لأن الغزاة ليس لديهم ما يستحق الاحترام فيبتعون أو يقلدون.

إنهم لم يكونوا في نظر الناس إلا سراق ثروات.. أغرتهم قوتهم لا يترزق ما عند الآخرين، وصنعوا لذلك مبررات لا تكفي لإفئاد جنودهم في ميدان المعارك، فضلاً عن إفئاد شعوب المنطقة. ■

متعب السلمي. المحاضر بجامعة الطائف.  
قسم الدراسات الإسلامية

# حوّل إيجابتك

مزايا وتسهيلات

استفك للربح مع مهرجان



عند تعاقدك مع القطاع التجاري لتمويل كافة إحتياجاتك تحصل على كوبون مقابل كل 500 دك من قيمة معاملتك تؤمّنك لدخول السحب على جوائز بقيمة:

# \$250,000

التأجير

المركبات والقوارب

السيارات الجديدة والمستعملة

الصفقات التجارية

المواد والأعمال الإنشائية

الأثاث والتجهيزات المنزلية

## الجائزة الكبرى 62,500 دولار يتم السحب عليها في نهاية المهرجان

• أنظر التفاصيل في المطبوعات الدعائية للبرنامج

• فرصتك تتجدد بالفوز في جميع السحوبات

يسري العرض من 2004/4/12 إلى 2004/7/12 - مواعيد السحوبات: 2004/5/17 - 2004/6/21 - 2004/7/19 الساعة 7:00 مساءً، معرض المعارض - الشويخ 4818 222

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House  
الأمان والإطمئنان



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٠٤ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

**عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير:

**د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير:

**محمد الراشد**

مدير التحرير:

**أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير:

**شعبان عبد الرحمن**

الإخراج الفني:

**حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني  
التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:  
almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة  
الإصلاح . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ . ٢٥١٤١٨٠

( داخلي ١٠٥ ) . ٢٥٢٨٦٨٤ . ٢٥١٣٦١٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة ، ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل  
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد  
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة،  
أو تعليقا . ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة  
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،  
وعدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مذيعة باسم  
صاحبها كاملاً وواضحاً .

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء  
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي المجتمع .

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

## خدمات عرفات لشارون

في مفاجأة غريبة للشارع العربي أعلن ياسر عرفات أن السلطة الفلسطينية تمكنت . بعد استشهاد  
الشيخ أحمد ياسين . من منع ٣٤ عملية استشهادية ضد العدو الصهيوني . وتباهى عرفات الذي كان  
يتحدث للقناة العاشرة في التلفزيون الصهيوني يوم الأحد الماضي بأن ذلك من الأسباب الرئيسية في  
حالة الهدوء التي يعيشها الكيان الصهيوني . ولم يتردد في استجداء لقاء شارون في أي مكان حتى  
القدس ! وتساءل السيد عرفات . بعد أن حققت هذا الإنجاز الكبير للصهيينة .. هل كضوا يوماً واحداً عن  
تقتيل أبناء الشعب الفلسطيني وتدمير ديارهم وتجريف أراضيهم وتحويل مدنهم إلى خراب؟ بل هل  
فكروا حصارك ولو يوماً واحداً؟ ألم يكن الأولى بك مطاردة أولئك العملاء الذين يتلصصون على  
الجهادين ويرشدون طائرات الأباتشي إلى سياراتهم وبيوتهم لقتلهم؟ إلى متى تواصل السلطة . طريق  
الاستخذاء والانبطاح تحت أقدام العدو دون شمن .. سوى جزاء ستمار!

## فما هذا العدد



بعد ٢١ عاماً ١٨

هل تضع الحـرب أوزارها  
في جنوب السودان؟

بين الأطلال والدمار في رفح ٢٤

المنكوبون يروون مشاهد الموت والرعب  
تحت مطارق الجرافات والدبابات

البرق الخلب في مناطق القبائل بباكستان ٤٢

هل سيكون الأجانب في مأمن  
حال تسجيل بياناتهم؟

آخر إبداعات نظام «زين العابدين» ١٢

دراسة الثورة والإنجيل  
إجبارية بمدارس تونس

نضم من ٢٥ إلى ٢٧ برلمانياً.. وقاعدتها (الأخلاق) ٨

د. محمد البصري يعلن تشكيل كتلة  
المحافظين بمجلس الأمة الكويتي

أخطبوط التجارة المهبوني يقفل في اندونيسيا ٤٠

الصفقات في تنام مستمر.. وجورج سوروس  
سيطر على معظم القطاع الاقتصادي

الاشتراكات

تلافير: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أميركي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أميركياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن .  
ت: ٢/٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ( 8002440076 ) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

## فرصة مواتية للإصلاح في سورية

عند مجيء الرئيس بشار الأسد إلى الحكم كانت هناك فرصة كبيرة ليعيد النظر في مجمل الأوضاع السياسية وأحوال حقوق الإنسان في القطر السوري الشقيق. وقد لاحت بارقة أمل لتحقيق ذلك عندما أصدر قراراً في نوفمبر من عام ٢٠٠٠ بالإفراج عن ستمائة من السجناء السياسيين، لكن الأوضاع بقيت بعد ذلك على ما هي عليه من استمرار العمل بقانون الطوارئ الذي تعيش البلاد تحت وطأته منذ ١٩٦٣/٣/٨ م، وتعيش البلاد في ظله أوضاعاً استثنائية تضرر منها ولا يزال قطاع كبير من المواطنين.

لكن الفرصة ما زالت سانحة أمام الرئيس بشار الأسد لإحداث إصلاح سياسي شامل في البلاد، يتم خلاله وقف العمل بقانون الطوارئ والإفراج عن المسجونين والمعتقلين السياسيين، وإغلاق ملف انتهاكات حقوق الإنسان، وإنصاف المهاجرين السوريين في الخارج، والسماح لهم بتجديد جوازات سفرهم، وتسجيل مواليدهم في السفارات السورية في الخارج، وإعطاؤهم الأمان للعودة إلى ديارهم، دون أن يلحقهم أذى، على أن يواكب ذلك انفتاح على حرية الرأي والتعبير لأبناء الوطن عبر الصحافة والمنتديات في إطار برنامج لإصلاح وطني شامل في البلاد.

ولا شك أن اتخاذ هذه الخطوات الإصلاحية الوطنية يزيل حالة الاحتقان السياسي في البلاد، ويشيع أجواء من الحرية والاطمئنان بين أبناء الشعب السوري في الداخل والخارج، ويقوي من روح الانتماء إلى الوطن، الأمر الذي يسهم بدرجة كبيرة في تقوية الجبهة الداخلية وتلاحمها قيادة وشعباً من جانب، ومن جانب آخر فإنه يبطل مكائد المتربصين بسورية شراً، ويقطع الطريق على التهديدات الغربية بالتدخل في الشأن السوري، بدعوى انتهاك حقوق الإنسان، ويوقف من تواصل الضغوط الأمريكية التي كان ذروتها توقيع الرئيس الأمريكي لما سمي بقانون «محاسبة سورية»، ويتصدى في الوقت نفسه للتهديدات والأطماع الصهيونية في القطر السوري.

ولعل الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى دمشق فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي وعدد من العلماء، ولقاءهم بالرئيس السوري تؤكد أن هناك بارقة أمل ليمضي الرئيس بشار في طريق الإصلاح، وبدء صفحة جديدة مع كل القوى السياسية وخاصة الإسلاميين الذين يضعون مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، ولا يبخلون بالنفس والنفيس عند تعرض أراضيهم أو استقلالهم وسيادتهم للخطر.

ونلفت الانتباه في هذا الصدد إلى فشل الأسلوب الذي اتبعته بعض الحكومات العميلة في مغالبة الغرب بتصفيّة الحركة الإسلامية أو الضغط عليها بقبضة من حديد كعربون لفك الضغوط أو تحقيق مساحات من التقارب مع الغرب.

إن هذا الأسلوب ربما يحقق استرضاء الغرب حيناً لكنه لا يوقف مخطط التكريح لصالح المشروع الصهيوني في المنطقة، والذي لن يوقفه سوى تلاحم الشعوب مع حكوماتها ليكون الجميع حصناً منيعاً، دفاعاً عن الأوطان ورداً للأطماع والعدوان. ■

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (٥٦) (المائدة)



### ٣٤ للمجتمع تفتح الملف

الجماعات المسلحة في الجزائر... من الهدنة إلى الوئام إلى المصالحة

### ٣٠ عميل للموساد استيقظ ضميره،

كلفوني بتدمير مسجدين في الموصل لإشغال الفتنة

### ٥٨ د. عجيب النشمي:

احذروا الاجتراء على الفتوى.. ولا تكفروا الناس فتكفروا

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: محمد عبد الوهاب

تضم من ٢٥ - ٢٧ برلمانياً وقاعدتها «الأخلاق»

## د. البصري يعلن تشكيل كتلة «المحافظين»

أعلن النائب د. محمد البصري عن تشكيل كتلة برلمانية داخل

المجلس تحت اسم كتلة المحافظين، مشيراً إلى أن هذه الكتلة ستمثل

نصف أعضاء مجلس الأمة، وأن الأسباب التي دعت لإطلاقها جاءت

بعدها شعر العديد من النواب بأن هناك أرضية مشتركة تدفع نحو

مواقف منسجمة بين الأعضاء، خاصة تلك المواقف المتعلقة

بالقضايا الأخلاقية والمبادئ الإسلامية والعادات والتقاليد.



د. محمد البصري

من جانب آخر، قال د. البصري: إن الكتلة الإسلامية جادة في توحيد أولوياتها وتحديد الأهم فالمهم، وأن الاجتماعات التي تعقد في هذا الإطار تهدف إلى ترتيب الأوراق،

ووصف الأصوات التي تدفع نحو تأجيل وتوتير العلاقة بين أعضاء الكتلة بأنها نشاز ولها مآرب فاسدة وتسعى لندس السم بالعسل وتحاول النيل من صفاء العمل داخل الكتلة، مؤكداً أن أعضاء الكتلة اجتمعوا تحت راية الصوت الإسلامي المحافظ، وأن النيل من أهدافها صعب المنال.

وقال د. البصري: إن أعضاء الكتلة يمثلون العديد من التيارات السياسية الإسلامية، وهذا ما يدفع أحياناً نحو الاختلاف في آلية التصويت واتخاذ القرار، وهو الأمر الذي استوجب تغيير آلية عمل الكتلة فيما يتعلق باتخاذ القرار سواء كان التصويت ملزماً أو غير ذلك، مشيراً إلى أن ترتيب آلية عمل الكتلة هو من أحد أولويات اجتماعها.

وطالب د. البصري أعضاء مجلس الأمة بأن يبحثوا عن آليات جديدة تدفع نحو عمل تشريعي ورقابي ملائم للمرحلة الحالية والمقبلة خاصة فيما يتعلق باللائحة الداخلية وغيرها، مؤكداً أن استمرار العمل في بعض القضايا يولد حاجة ماسة لتغيير بعض البنود في الاستجوابات وغيرها.

وتوقع أن يكون هناك وثام بين القوى السياسية لتحديد الأولويات في دور الانعقاد المقبل خاصة بعدما شهد هذا الفصل العديد من الاستجوابات والاحتقانات السياسية، مؤكداً أهمية توفير مناخ مناسب وملائم من أجل القيام بالدور التشريعي والرقابي على النحو المنشود.

وأضاف د. البصري عضو الكتلة الإسلامية أن استجواب وزير الإعلام الأخير والذي صاحبه تحركات عديدة من مجموعة من النواب، أفرز فتاعة بأن هناك قواسم مشتركة، فيما يتعلق بالقضايا العامة التي يتفق عليها النواب المحافظون، مشيراً إلى أن توحيد الصفوف وتقارب الآراء في هذا الإطار هو ما دفعا لإطلاق فكرة هذه الكتلة المتوقع الإعلان عن ولادتها في بداية دور الانعقاد المقبل.

وأوضح أن عدد أعضاء هذه الكتلة يتراوح بين ٢٥ - ٢٧ نائباً، وهذا يمثل أغلبية في مواجهة القضايا العامة، وفيما يتعلق بالأجندة السياسية قال: نتوقع أن تكون الأولويات والملفات السياسية محل تناغم بين أعضاء كتلة المحافظين، خاصة إذا ما علمنا أن الاتفاق على الخطوط العريضة لأهداف ومنطلقات هذه الكتلة سيكون موحداً.

### عزاء

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الوجه** بخالص العزاء والمواساة في فقيد الوطن... الشهيد، **عبد الرزاق الفوزان** الذي ضحى بروحه في سبيل الله وهداء لوطنه ودفاعاً عن الحق، داعين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، ويرزق أهله وذويه الصبر الجميل.

«إنا لله وإنا إليه راجعون» ■

## الإصلاح: نستكر هوات قتل الأبرياء في المملكة العربية السعودية

مرة أخرى يحاول الإرهاب الدموي هز الأمن والاستقرار في المملكة العربية السعودية الشقيقة مستهدفاً أرواح الأبرياء في مدينة الخبر يوم السبت الماضي.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **الوجه** إذ تكرر إن إبانتهما وشجبهما واستنكارهما لأي عمل يستهدف الأبرياء ويضر بمصالح البلاد العليا ومنشأتها، لتؤكد أن أمن المملكة واستقرارها هو أمن واستقرار لكل دول المنطقة وشعبها، وأن المستقبل الأول من مثل هذه الأعمال هم أعداء الإسلام والمسلمين المتربصون بالبلاد الإسلامية شراً.

حفظ الله المملكة العربية السعودية من كل مكروه وأسبغ عليها نعمتي الأمن والاستقرار ■

## ..والحركة الدستورية تدين أحداث الخبر

أدانت الحركة الدستورية في الكويت العملية الترويعية الدموية التي نفذت في مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية، كما أدانت هذا النهج الخطير في ترويع الأمنيين وقتل الأبرياء وسفك الدماء المعصومة من مسلمين وغير مسلمين والتي تتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية العظيمة، وقد قال الله عز وجل: «ولا تفلوا أولادكم من إسلاق نحن نرزقكم وإبائهم» (الأنعام: ١٥١)، ودعت الحركة، في بيان لها وقعه العلماء والمشايخ ومراكز الإفتاء، إلى إدانة هذه الأعمال وتبيان الحكم الشرعي فيها وتوجيه المجتمع وتثقيفه حولها.

كما دعت الحركة مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية إلى مواجهة هذا الفكر وتداعياته والتركيز على توجيه طاقات المجتمع والشباب خاصة، لدعم قضايا الأمة وتقوية الفرصة على من يريد أن ينال منها، ويخطط لطمس هويتها وتركيبتها ■

# وعدنا ووفينا

لفيلا... او المليون ريال!

دعوة عامة

نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع  
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساءً



٣ غرف نوم



٣ غرف جلوس واسعة



فيلا ٣ أموار



غرفة طعام



حوض سباحة



٢ حمام فخيم مع جاكوزي

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والتشريع  
EKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

خالد بورسلي  
Khalid\_5\_Borseli@hotmail.com

## هؤلاء يستحقون التقدير

تمكن رجال الجمارك من إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من المخدرات تقدر بـ ٥٠ كيلو جراماً من الهيروين، وهذه الكمية إذا تم خلطها بمواد أخرى وصل وزنها إلى ٢٠٠ كيلو جرام، وهي كمية كبيرة قد لا تستوعبها السوق المحلية، مما يؤكد أن نوايا تجار المخدرات تتجه إلى إعادة تصدير هذه الكمية أو جزء كبير منها للخارج، وهو الأمر الذي يثير مخاوف كبيرة من تحويل الكويت إلى مراكز «ترانزيت» لإعادة تصدير المخدرات والسموم إلى دول المنطقة، وأكد مدير الإدارة العامة للجمارك إبراهيم الغانم أن باكستان وأفغانستان وإيران من أكثر الدول المصدرة للمخدرات، مشيداً برجال إدارة الأخطار الذين استطاعوا كشف هذه الكمية، كما أشاد بدور رجال المباحث الجنائية وجهودهم في هذا الإطار، ومن جانبها أكدت مصادر مطلعة أن مجموعة باكستانية وراء عملية تهريب هذه الكمية الكبيرة من المخدرات إلى الكويت، ويتم السعي لمعرفة ارتباطات هذه المجموعة داخل الكويت.

وهكذا يستمر مسلسل «الذين يسعون في الأرض فساداً» ويعملون على نشر هذه السموم، عبر حيل مستمرة وطرق وأساليب لا آدمية، ولكن رجال الجمارك والمباحث لهم إن شاء الله بالمرصاد، ولذلك لا بد من دعم هؤلاء الرجال الذين هم خط الدفاع الأول لحماية المجتمع من شرور ومفاسد هؤلاء المهربين، فالمكافآت المالية المجزية لهؤلاء الرجال جزء من تكريمهم وتشجيعهم نحو المزيد من تكريس الجهود وبت روح التنافس بينهم، ولا بأس من مشاركة بعض الجهات غير الحكومية في هذا المجال، ومن صور التشجيع لهؤلاء الرجال ومنهم المزيد من الترققيات، وزيادة العلاوات التشجيعية، وبدلات العمل، وشهادات التقدير والكفاءة وأنواط الخدمة والندوة، ورصدها في ملفاتهم حتى يستفيدوا منها في نهاية الخدمة، وإدخالهم دورات مكثفة ومنح إجازات دراسية لمن يرغب... إلخ، من الوسائل والدعم المادي والمعنوي حتى يشتعل التنافس بين هؤلاء الرجال الذين يستحقون الشكر فعلاً. ■

## وفد الإصلاح يزور العم عبدالعزیز الغنم



عبدالله العتيقي في لقاء العم عبدالعزیز الغنم

زار وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالعزیز الغنم رئيس مجلس إدارة شركة عبدالعزیز أحمد الغنم وإخوانه، ضمن فاعليات مشروع توثيق الصلة بين جمعية الإصلاح والمؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية والشخصيات البارزة في الكويت. وضم وفد الجمعية عبدالله العتيقي العتيقي، أمين السر، وسعد الراجحي، أمين عام لجان الزكاة والخيرات، وعبدالله النجم، عضو لجنة التواصل، وسليمان المنصوري، من لجنة العلاقات العامة. في بداية اللقاء شكر وفد الجمعية الغنم على إتاحتها الفرصة للقاء معه، وذلك للتداول والتشاور فيما ينفع ويعود بالخير على الكويت، وفيما يقوي الصلة بين الجهات الحكومية والشعبية واللجان الخيرية. ومن جانبه قدم العتيقي نبذة عامة عن الجمعية وأنشطتها الاجتماعية والتربوية والخيرية التي تغطي جميع فئات المجتمع. من خلال لجان النشر، والصحة الصالحة والشباب

والنسائية ومكافحة المخدرات ومساعدة المساجين، وبدوره تناول الراجحي نشاطات الأمانة العامة للجان الزكاة، ومشروع بنك الفقراء الذي يقدم مساعدات داخل الكويت لكل من الأيتام والأرامل والمطلقات ومحدودي الدخل والأسر المتعقبة وطلاب العلم وغيرهم. وفي ختام الزيارة، شكر وفد الجمعية السيد عبدالعزیز الغنم وأهدى إليه بعض إصدارات الجمعية. ■

## «التوحد» ينظم ورشة عمل حول «التوحيدين»

مساعدتنا وذلك لتعويدهم السيطرة على أنفسهم، وهذا يتوجب الإمساك بأيديهم وتوجيههم إلى المكان المناسب، ونصحت الإخصائية الإنجليزية أوليا الأمور بأن يهتموا بأطفالهم التوحيدين أكثر من غيرهم منذ الصغر، مؤكدة أنه إذا كبر طف التوحد دون أن يجد اهتماماً فستسوء حالته الصحية، وبالتالي سيكون مصيره تلقي علا باستمرار. ■

عقد مركز الكويت للتوحد ورشة عمل حول سلوك الأطفال التوحيدين، وقد تحدثت في الورشة التي حضرها عدد كبير من أولياء أمور طلبة التوحد والمهتمين، الإخصائية الإنجليزية، ستيفاني لورد، حيث أكدت أن الأطفال الذين يعانون من إعاقة التوحد يشعرون أحياناً بالقلق وازدياد في ضربات القلب، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان السيطرة على سلوكهم. وأضافت أن أطفال التوحد يحتاجون إلى

## هيسة

هذه الصورة التي أمامنا أشبه بالصورة التي حدثت مع الأسف الشديد حين قامت وزارة الإعلام بترخيص حفل ستار أكاديمي، فوزارة الإعلام تمثل الحكومة، والحكومة تمثل دور الأبوين، فمن الصعب قبول هذا الوضع والسكوت عنه، ولهذا شاهدنا الرفض المتواصل من المخلصين من أبناء هذا البلد. ■ سليمان سعيد

لو استقمتنا مجتمعاً ذا عقل ودين في حال أسرة مكونة من أب وأم وأولاد، ويعمل الأبوان على تدمير الأسرة بنوع من أنواع الفساد، كيف يكون رد المجتمع؟! بدون تردد سيكون رده أن هذين الأبوين لا يقومان بواجبهما في إدارة هذه الأسرة ولابد من وضع حد لتصرفاتهما من أجل الحفاظ على الأولاد من الضياع والدمار.

# MPH

# اوتو

تريدو

## AUTO

## مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماسهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



# الوطن

الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة  
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا  
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



## الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات  
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax:  
لإشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax:

تقريرها تضمن اتهامات للعديد من الدول

العدو الدولية. تنتقد انتهاكات واشنطن وتل أبيب لحقوق الإنسان

انتقدت منظمة العفو الدولية الانتهاكات الأمريكية لحقوق الإنسان في العراق، وفي مناطق أخرى من العالم، في إطار مكافحة واشنطن لما يسمى بالإرهاب؛ حيث تميزت الممارسات الأمريكية باعتماد لغة مزدوجة، وشجب التقرير السنوي للمنظمة لسنة ٢٠٠٢ - الذي استعرض أوضاع حقوق الإنسان في ١٥٧ بلداً - الانتهاكات التي ارتكبت في عدد كبير من الدول، وشدد على الانتهاكات المرتكبة باسم الحرية و«الحرب على الإرهاب» التي تقودها واشنطن.

وقال التقرير إن ممارسات الاحتلال الصهيوني والجدار الفاصل الذي يبنه في الضفة الغربية تسببت «بصورة كبيرة في إعاقة حرية حركة الفلسطينيين»، وتسببت في انتهاك «الكثير من حقوق الفلسطينيين». وانتقد أيضاً مواصلة القوات الروسية ارتكاب جرائم الحرب في الشيشان دون معاقبتها، قائلاً إن «قوات الأمن الروسية تواصل الإفلات من العقاب بصورة تامة تقريباً أمام الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ولللقانون الإنساني الدولي». ونددت المنظمة بمواصلة عمليات الاختطاف والإبادة الجماعية للمدنيين الشيشانيين - خاصة الرجال - على يد القوات الفيدرالية والشيشانية الموالية لروسيا.

كما انتقد التقرير دولاً عربية عدة لارتكاب سلطاتها انتهاكات لحقوق الإنسان. كما وجه انتقادات شديدة إلى غالبية دول الاتحاد الأوروبي بسبب سياساتها في ملفات تتعلق بحقوق الإنسان ■

في لقاء مع أحد وزرائهم

## أردوغان يشن هجوماً شديداً ضد الصهاينة



أردوغان

أكد رجب طيب أردوغان - رئيس وزراء تركيا - «أن ما يقوم به جيش الاحتلال الصهيوني، من قصف لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين، أمر غير مقبول بالمرّة، واصفاً ذلك بأنه يؤلم الشعب التركي، ويؤلمه شخصياً، ليس فقط كرجل مسلم، ولكن كإنسان».

وانتقد أردوغان - خلال مباحثاته مع وزير البنية التحتية الصهيوني جوزيف باريتزسكي إقدام جيش الاحتلال على قتل الشيخ أحمد ياسين، وهو رجل معاق، قائلاً: لقد سجنتموه ثم قتلتموه. وقال: ليس بوسعكم إزالة العنف بالعنف، مضيفاً أن شارون أفضل كافة الجهود الرامية لإحلال السلام، وأنتم تتحملون مسؤولية كل ما يحصل في فلسطين. من جهته زعم باريتزسكي أنهم لا يطمعون بالأراضي الفلسطينية ولا يريدون حكم فلسطين، إلا أنهم لم يعثروا على مسؤول فلسطيني يتفاوضون معه، لافتاً إلى أن «إسرائيل» تقوم بإخلاء قطاع غزة من جانب واحد، وفي رد شديد اللهجة قال أردوغان: أنتم تقولون إنكم أخليتم القطاع، لقد أخليتموه بعد هدم كافة منازلهم؛ نحن نشجب العقلية التي قصفت مخيم رفح بالقنابل كما نشجب الإرهاب، وأضاف أنه من الطبيعي ألا تجد «إسرائيل» من تتفاوض معه في فلسطين لأنه لم تبقَ هناك دولة.

كما أشار أردوغان إلى المصاعب التي واجهها النواب الأتراك في نقاط التفتيش لدى زيارتهم فلسطين، الأمر الذي أجاب عليه الوزير الصهيوني قائلاً: «ليس بوسعنا التحكم بكافة الصعاليك».

ورد أردوغان بعنف قائلاً: ليس الصعاليك فقط، بل لا تستطيعون التحكم بقنابلكم ومروحياتكم أيضاً.

وقد توترت العلاقات التركية - الصهيونية بسبب الموقف الذي اتخذته تركيا من الكيان الصهيوني بعد قيامه بقصف مخيم رفح في الأيام الماضية (اقرأ ص ٤٠٠).

فقد أعلن وزير الخارجية التركي عبد الله جول أنه من الممكن استدعاء السفير التركي لدى تل أبيب للاطلاع منه على ما يجري في المنطقة.

وأثارت الخطوات التي تعتمدها أنقرة القيام بها ردود أفعال عنيفة لدى الكيان الصهيوني، حيث ذكرت مصادر دبلوماسية صهيونية لقناة تلفزيون «أن تي في» أنه سيكون لتلك الخطوات تأثير سلبي للغاية على العلاقات بين الجانبين ■

## مجمع الملك فهد يطلق موقعاً إلكترونيًا بسبع لغات

شرح مبسط لها، وحديثاً مع شرحه.

١ - صفحة (فتاوى القرآن) وهي عبارة عن قاعدة بيانات تتضمن حصراً لمعظم الفتاوى المتعلقة بالقرآن الكريم مع تصنيفها وتبويبها وترجمتها.

٢ - مجموعة من الكتب ذات العلاقة بالقرآن الكريم وعلمه.

كما يتضمن الموقع صفحات أخرى منها تاريخ المصحف الكريم، ونماذج من الخط العربي، والترجمات، ومعجم مصطلحات القرآن، ومعجم كلمات القرآن، والأخبار، وفهرست تفسير القرآن، وقاعدة بيانات الأسئلة التي تطرح غالباً، وهي ما يعرف اصطلاحاً بـ: FAQ أو Frequently Asked Questions

والمسابقة الثقافية وهي عبارة عن سؤال في القرآن الكريم وعلمه يطرح كل شهر ■

٣ - فهرس شامل لموضوعات القرآن الكريم، مع ترجمته إلى جميع اللغات.

٤ - نسخ كاملة من ترجمات معاني القرآن الكريم التي أصدرها المجمع باللغات الإنجليزية، الأسبانية، الأردو، الإندونيسية، الفرنسية، والهوسا.

٥ - تقاسير ابن جرير الطبري، وابن كثير، والسعدي، والبغوي، والميسر، وربطها مع آيات المصحف.

٦ - تسجيل صوتي للمصحف بأصوات أربعة من قراء المجمع في حدود ١٢٠ ساعة صوتية برواية حفص، وهم د.علي بن عبد الرحمن الحذيفي ود. محمد أيوب والشيخ إبراهيم الأخضر علي القيم، ود. عبدالله بصفر.

٧ - زاوية (آية وحديث) وهي عبارة عن برنامج يعرض كل أسبوع آية مع

أطلق مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف موقعه الإلكتروني على شبكة (الإنترنت): [www.qurancomplex.org](http://www.qurancomplex.org) رسمياً، وقد بدأ تصميم الموقع بسبع لغات هي: العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والأردية، والإندونيسية، والهوسا، ومن المتوقع أن تزيد في المستقبل.

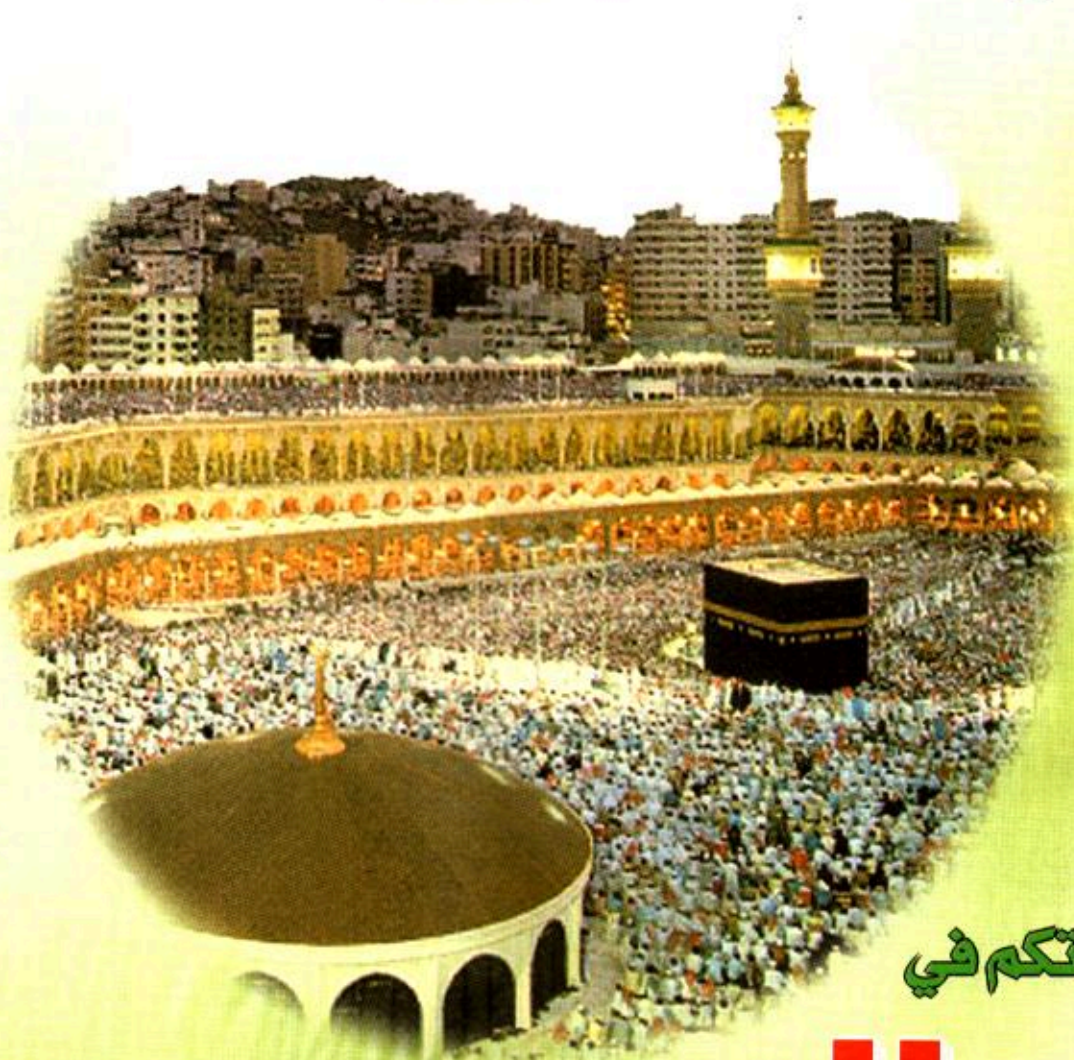
ويتضمن الموقع متعدد اللغات العديد من الصفحات والزوايا الإلكترونية منها:

١ - نسخة كاملة من المصحف بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.

٢ - مدخل بعنوان (تحفيظ القرآن)، يقدم خدمة تحفيظ القرآن من خلال التحكم بتكرار إحدى سور القرآن، أو آيات مختارة منها.

# للمعنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥



# بريق



## نسمه من عبق الماضي

معارض الشاعر للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

فان مجرى  
الاحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

## توابع زلزال العنف في الجزائر

ربما تكون زمجرة البارود قد خفت قليلاً في الجزائر بعد إطلاق مشروع المصالحة الذي يجري تفضيله بجديّة وسباق مع الزمن.. لكن.. حتى وإن توقفت حرب الرصاص، الأعمى، فإن اثني عشر عاماً من الحرب داخل هذا البلد المبتلى قد خلفت وراءها حروباً أخرى في ميادين عدة صار خطرها أشد من الرصاص والبارود، وأصبح ضحاياها أكثر عدداً من أولئك الأبرياء الذين سقطوا تحت رصاص وآلات عميان البصر والبصيرة. ومنذ تفجرت الحرب الداخلية في الجزائر عام ١٩٩٢م بعد انقلاب الجيش على السلطة وانقلاب التيار الأعمى الذي لا يفقه ديناً ولا دنياً. على المجتمع الجزائري كله، سقط أكثر من مئة ألف «الرئيس بوتفليقة. رويترز، معظمهم من الأطفال والنساء.. هذا خلاف السبايا من النساء والمعوقين وهم أضعاف هذا العدد.

وقد أخذ هذا النوع من الخسائر جل اهتمام وسائل الإعلام، بينما الخسارة الكبرى التي ضربت المجتمع الجزائري في ميادين عدة لم تنل الاهتمام الكافي. فقد دمر الخريون أكثر من ١٠٤٠ شركة مملوكة للدولة، و١٥٦ مبنى حكومياً، و٢٨٥٠ منزلاً في عام ١٩٩٥، وفق البيانات الرسمية، وبلغت الخسائر أكثر من ٢٠ مليار دولار.

وقال أبو جرة سلطاني وزير الحماية الاجتماعية السابق، رئيس حركة مجتمع السلم الحالي خلفاً للشيخ محفوظ نحاح رحمه الله، في بيان أمام البرلمان الجزائري خلال فترة توليه الوزارة، إن هناك ٢,٧ مليون عاطل عن العمل، ومليوناً تحت خط الفقر، و١٢ مليوناً يقل أجرهم اليومي عما يعادل دولاراً واحداً.. إذاً يكون الشعب الجزائري قد ارتاح قليلاً من حرب السلاح، إلا أنه دخل في آتون حرب الفقر والبطالة وحرب المصدومين نفسياً، وما أكثرهم وهم الأطفال والنساء الذين أصيبوا بصدمات نفسية مركبة، خلال مشاهدات عمليات الذبح والتقتيل.

وقد ولدت تلك الحرب المسكوت عنها إعلامياً مظاهر خطيرة، أبرزها ظاهرة الانتحار خاصة من الشباب المحيط الذي لا يجد عملاً ولا قوت يومه ولا مستقبلاً ولا أحداً يعيره انتباهاً.. وقد سجلت وزارة الشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٠م أن أكثر من ٣٧٠ شخصاً أقدموا على إنهاء حياتهم منذ بداية العام، فيما سجلت أكثر من ٣٠٠ حالة فاشلة.. وهذا العام (٢٠٠٤م) سجلت الظاهرة ارتفاعاً مخيفاً، وتفيد مصلحة الأمن في أحدث تقاريرها أن ٣٦٩ شخصاً انتحروا منذ بداية العام الحالي، دون الأخذ في الاعتبار محاولات الانتحار الفاشلة..

إن الجزائر اليوم وإن كانت تمضي بنجاح نحو المصالحة الشاملة وتعميم الوئام لوقف العنف المسلح نهائياً، إلا أنها تحتاج إلى مشروع اجتماعي واقتصادي كبير وواسع. لوقف حروب أخرى تفعل أفاعيلها هناك.. حرب الفقر.. حرب التمزق النفسي.. حرب الانهيار المجتمعي.. وإن كانت مؤسسات المجتمع المدني والقوى السياسية الجزائرية بالتعاون مع الحكومة مطالبة بتفعيل هذا المشروع والوقوف وراءه إلا أن المؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي مطالبة بأن تعطي هذا المشروع اهتماماً وتضع الجزائر ضمن قائمة أولوياتها.

وقد كان من المفترض على الدول العربية خاصة المجاورة للجزائر أن تقوم بدور في هذا المجال، ولو حتى من باب الخوف من انعكاس هذه الأوضاع عليها.. لكن الواقع العربي البائس يقول إن ذلك من ضروب الخيال.

بعد ٢١ عاماً

# هل وضعت الحرب أوزارها في جنوب السودان؟

وقع وفد الحكومة السودانية برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان والحركة الشعبية بزعامة جون جارانج في مدينة نيفاشا الكينية يوم ٢٦ مايو الماضي على ثلاثة بروتوكولات حول اقتسام السلطة، والمناطق الثلاث المتنازع عليها في جبال النوبة والنيل الأزرق وأبيي بعد ٩ أشهر من التفاوض. فهل ينهي الاتفاق الحرب الأهلية التي بدأت قبل ٢١ عاماً، بعد أن لم يبق الآن غير تسوية الجوانب الإجرائية مثل الوقف الدائم لإطلاق النار وترتيبات الفترة الانتقالية قبل إبرام اتفاق سلام شامل في شهر يوليو المقبل؟

والشمال على المستوى القومي حسب الكثافة السكانية..

## ويحدد الاتفاق مؤسسات الحكم وهي:

المؤسسة التشريعية: (مجلس ثنائي مكون من مجلس وطني ومجلس الولايات)، والتنفيذية والقضائية ومؤسسات ومفوضيات أخرى. ويجيز المجلسان الوطني والولائي توزيع الموارد والعائدات، فيما يجيز «الوطني» الموازنة الوطنية العامة. ويحق للمجلسين تعديل الدستور «بغالبية ٧٥٪ من أعضاء كل منهما في جلسات منفصلة». ويتكون المجلس الولائي من ممثلين لكل من الولايات الست والعشرين. ويتوجب إجازة إعلان الحرب والطوارئ من قبل المجلس التشريعي.

## السلطة التنفيذية:

وتتضمن الرئاسة ومجلس الوزراء، ويكون للرئيس نائبان. ويقر الاتفاق «شراكة الأطراف في عملية صنع القرار داخل المؤسسة الرئاسية لحماية اتفاق السلام». ويكون الرئيس الحالي عمر البشير أو من ينوب عنه رئيساً، ورئيس «الحركة الشعبية» أو من ينوب عنه نائباً أولاً للرئيس ورئيساً لحكومة الجنوب وقائداً عاماً للجيش الشعبي.

ويحدد بروتوكول السلطة القرارات التي تتخذ بالإجماع بين الرئيس ونائبه الأول وهي

## أبرز ما في الاتفاق

ينص الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية بنسبة ٥٢٪ لـ «المؤتمر الوطني» الحاكم و٢٨٪ للحركة الشعبية و١٤٪ للقوى السياسية الأخرى، و٦٪ للجنوبيين. واعتمد الطرفان اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية «لغتين للعمل في البلاد». كما أكد إجراء انتخابات عامة مع انتهاء الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية.

ويفصل الاتفاق مفاهيم الطرفين لـ «الحريات الشخصية وحظر العبودية وتجارة الرقيق ومنع التعذيب»، كما يعرض لما وصفه بـ «المحاكمات النزيهة، ومنع المتهمين فرص الدفاع عن النفس ومعرفة الاتهامات حال الإيقاف وتأكيد براءة المتهمين حتى يتم الحكم عليهم». واتفق الطرفان على إطلاق «مبادرة لعملية شاملة للمصالحة وبناء السلام». وإجراء إحصاء سكاني نهاية العام الثاني من المرحلة الانتقالية، تتبعه انتخابات عامة على كل مستويات الحكومة بنهاية العام الثالث من الفترة الانتقالية «مع مراقبة دولية وتمثيل الجنوب

ويحدد الاتفاق شكل الحكم خلال فترة انتقالية مدتها ست سنوات، بأنه «حكم لا مركزي» ترتبط فيه حكومات الولايات بعلاقة محددة مع الحكومة المركزية. واتفق الطرفان على تكوين مفوضية قومية لعرض دستور انتقالي «ليحكم المرحلة الانتقالية». وأكدوا احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وإنشاء «مفوضية» لحقوق الإنسان «تلتزم المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان والمدنية ومناهضة التمييز العنصري وحقوق الطفل ومعاهدة الرق لسنة ١٩٢٦ والمعاهدة الإفريقية لحقوق الناس».



وكانت الولايات المتحدة قد مارست ضغوطاً على حكومة الخرطوم من أجل التوصل لاتفاق سلام؛ أملاً في أن يسجل الاتفاق نجاحاً للدبلوماسية الأمريكية وتغييراً في العلاقات مع السودان الذي يشهد زيادة في إنتاج النفط رغم الحرب الدائرة فيه والحصار الاقتصادي الجائر عليه.

الجدير بالذكر أن هذه الاتفاقات لا تشمل النزاع المستمر منذ أكثر من عام بين الحكومة السودانية وحركتي «تحرير السودان» و«العدالة والمساواة» المتمردتين في دارفور غرب السودان والذي تصفه الأمم المتحدة بأنه أحد أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

## الخرطوم تقر بروتوكولات السلام الثلاثة

أيد مجلس الوزراء السوداني، اتفاق قسمة السلطة الذي وقع في كينيا بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية.

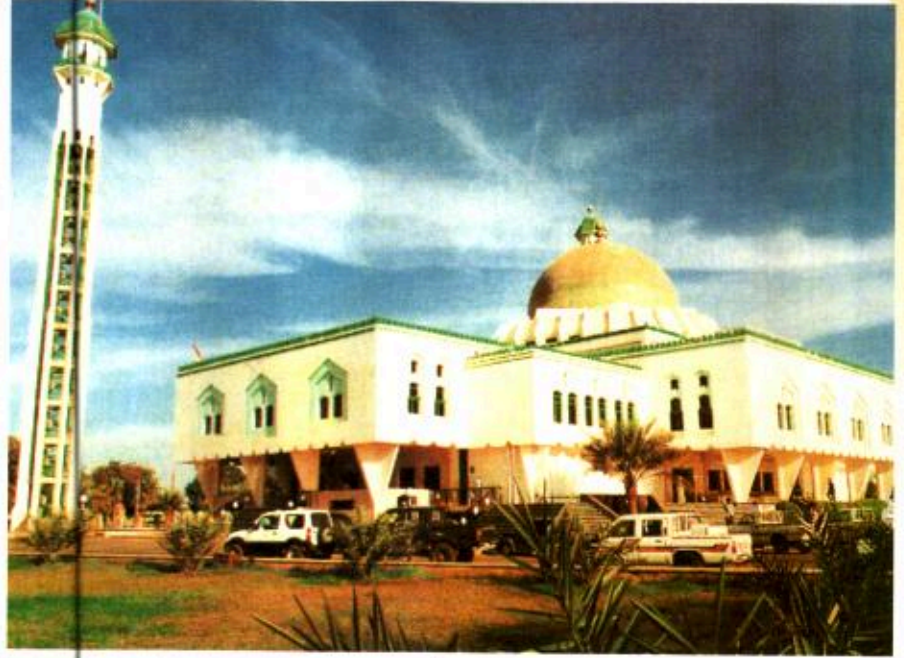
وقد أطلع النائب الأول علي عثمان مجلس الوزراء على تفاصيل بروتوكولات اقتسام السلطة ومستقبل المناطق المهمشة الثلاث: جبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وأبيي.

وقال وزير الإعلام الزهاوي إبراهيم مالك إن مجلس الوزراء رحب بالاتفاق واعتبر ترجمته مسؤولة الشعب وليس الحكومة وحدها. وقلل من مطالب المعارضة بتحويل الاتفاق من ثاني إلى قومي وانتقادها ضعف نسبة مشاركتها في الحكومة الانتقالية. وقال إن الفرصة كانت مفتوحة أمامها، وأن المجال ما زال مفتوحاً لها للمنافسة في الانتخابات التي ستجرى بعد ثلاث سنوات.

وينتظر أن يناقش مجلس الأمن الدولي هذا الأسبوع مشروع قرار يرحب باتفاق الحكومة والحركة الشعبية، يتبعه قراران في الأشهر المقبلة لتشكيل قوات حفظ سلام دولية في السودان عقب إقرار السلام النهائي.

ووصف المفوض الأمريكي في الأمم المتحدة ستيفارت هوليداي مهمة البعثة الدولية بأنها ستكون «خطيرة بعض الشيء» بسبب مساحة السودان الكبيرة، مشيراً إلى أن موعد نشر القوات سيكون مرتبطاً بقرار سيصدر هذا الشهر بعد توضيح التقويم اللوجستي لمهمتهم وعددهم ومواقع انتشارهم.

ويرى المراقبون أن الحكومة السودانية يجب أن تأخذ حذرهما من هذه الاتفاقيات مع جاراتها. كما يحذرون من أخطار انتشار قوات الأمم المتحدة في السودان لأن ذلك يمس بالسيادة.



## الاتفاق يكرس التقسيم بين الشمال والجنوب حيث يحدد لكل جهة نسبتها في المناصب السياسية والإدارية

وطني صفحات العدا مع دول الجوار. من جهته رحب وزير الخارجية الأمريكي كولن باول بالاتفاق السوداني، لكن رغم استجابة طرفي التفاوض للضغوط الأمريكية، فقد قال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية: «لسنا في وضع يتيح لنا تقديم إعانات أو مساعدات تتشأ من اتفاق سلام إذا ما استمر الوضع في دارفور على ما هو عليه!».



توقفت إلى غير رجعة. كما أكد البشير أن حكومته ستستقبل الفترة المقبلة بأليات جديدة، ودعا إلى توحيد الصفوف وتوسيع قاعدة المشاركة في السلطة، ووعد بحل الأزمة في دارفور حتى لا يكون السلام منقوصاً، وتوقع أن تحسن علاقات حكومته مع مؤسسات التمويل الدولية بعد إحلال السلام.

وعقد النائب الأول علي عثمان مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن الخطوة التالية بعد التوقيع على البروتوكولات الستة هي البدء في مناقشة المناهج التفصيلية لهذه البروتوكولات بهدف الاتفاق على الإجراءات الخاصة بوقف إطلاق النار ونشر المراقبين.

وأشار إلى أن الخطوة الأخيرة من مشوار السلام ستبدأ في الثاني والعشرين من يونيو الجاري، ولم يحدد موعداً بعينه للتوقيع النهائي، معرباً عن أمله في أن تنتهي الإجراءات في نهاية يوليو أو بداية أغسطس، وسيتم التوقيع على الملاحق بالإضافة إلى البروتوكولات الستة بعد اكتمال الإجراءات ويحضر رؤساء دول الإيجاد ورؤساء بعض الدول الأجنبية.

واعتبر علي عثمان أن ما تحقق في نيفاشا بكينيا قرار سوداني خالص لا ضغط فيه ولا إكراه، وقناعة سودانية لتحقيق مصلحة سودانية عليا. ونفى أن يكون السودان ساحة للتدخل الأجنبي عقب توقيع اتفاق السلام، موضحاً أن هناك تحديات - لم يحددها - عليهم مواجهتها، وسيعملون بكل جد من أجل إطفاء كل بؤر التوتر خاصة الصراع في دارفور.



د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني لـ المجتمع:

## مشكلة السودان الأساسية.. مع الصهيونية

### ظروف محلية ودولية أسهمت في تغذية الصراع الحالي في دارفور

وعجزها عن السيطرة على هذه النزاعات، بالإضافة إلى تأثير بعض القوى السياسية على حركات التمرد الحالية وتحويل الصراع إلى صراع دموي واسع النطاق.

وحيال تضاقم الوضع حاولت الحكومة جاهدة احتواء الأزمة وإتاحة الفرصة للفهم والحلول السلمية، واستمرت لأكثر من تسعة أشهر تمارس سياسة ضبط النفس، غير أن لجوء التمرد إلى أنشطة تدميرية أضرت ببنية المجتمع والدولة أجبر الحكومة على التدخل باستخدام القوة من أجل فرض هيبة القانون والنظام.

أما ما يتردد عن انتهاكات الحكومة لحقوق الإنسان فإن حقائق الواقع تقول إن الحكومة قد اجتهدت لحماية المواطنين وممتلكاتهم من الاعتداءات التي يقوم بها المتمردين، علماً بأن التمرد هو الذي مارس انتهاكات حقوق الإنسان من خلال عمليات القتل والختطف وممارسة مختلف أنواع الضغوط على المواطنين، الأمر الذي جعل المجموعات الأخرى تحمل السلاح للدفاع عن نفسها. وقد حاول التمرد استغلال وسائل الإعلام ليمارس الضغوط على الحكومة من خلال اتهامها بممارسة انتهاكات ضد حقوق الإنسان.

في هذا الخصوص يلاحظ أن الكثير من الجهات يوجه الاتهامات للحكومة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وهي تجاهل تام لما يرتكبه التمرد وهو ما يمثل خطأ جسيماً لأن ذلك يعني تشجيع

في أثناء إعداد هذا الحوار كان وهذا الحكومة السودانية والحركة الشعبية قد توصلنا بعد ٩ شهور من المحادثات المضنية في كينيا إلى توقيع آخر ٣ بروتوكولات كانت تمثل العقبة الأخيرة في المفاوضات لإنهاء ٢٣ عاماً من الصراع في جنوب السودان. ورغم تحقيق السلام في الجنوب فقد اشتعلت حرب في غرب السودان في ولايات دارفور المتاخمة للحدود مع تشاد، فما حقيقة ما يحدث هناك؟ وما الأيدي التي تدعم المجموعات المتمردة؟ وما الجديد في علاقة السودان مع مصر؟ وماذا حدث بخصوص تعديل اتفاقية مياه النيل والدور الإسرائيلي في المنطقة؟ هذا ما يوضحه د. مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني لمجلة المجتمع... فإلى التفاصيل:

زاد وثيرة الاحتكاكات القبلية وتضاعف حدتها، في وقت تراجع فيه دور الإدارة الأهلية

#### • ما حقيقة الأوضاع في دارفور والانتهاكات التي تردت عن انتهاكات الحكومة لحقوق الإنسان؟

- تعود الأسباب الرئيسة للوضع الراهن في دارفور إلى ديناميكيات الصراع على الموارد الأساسية في المنطقة حول المراعي والمياه، وهو صراع ارتبط بالتدهور الإيكولوجي الشديد والواسع النطاق الذي نجم بصورة أساسية عن ظروف الجفاف والتصحر التي ضربت المنطقة لمدة لا تقل عن ثلاثة عقود متصلة، علماً بأن معظم سكان دارفور يحترفون الزراعة والرعي كحرفتين أساسيتين، الأمر الذي يؤدي دائماً إلى حدوث احتكاكات ونزاعات بين القبائل التي تعتمد في معيشتها على الرعي وتلك التي تعتمد على الزراعة.

غير أن تلك الاحتكاكات والتراكمات

والنزاعات كان يتم احتواؤها بواسطة أعيان القبائل وفق أنماط متعارف عليها محلياً.

ولكن التدهور الإيكولوجي المشار إليه أدى إلى

انكماش المساحات

المتاحة للمرعى

وضمور موارد

المياه، الأمر الذي



المتمردين على التمادي في انتهاكات حقوق الإنسان، وقد اشتملت الانتهاكات الواسعة التي يمارسها المتمردون الضغط على النازحين واللاجئين لمنعهم من العودة لديارهم قبل فصل الخريف للحاق بالموسم الزراعي..

**• القلاقل الدائرة في دارفور.. ما أسبابها؟ وما مسؤولية الحكومة فيما يجري هناك؟.. هل هناك تقصير من الحكومة المركزية بشأن المنطقة من ناحية الخدمات والحقوق السياسية؟**

- كما سبقت الإشارة إليه فإن الصراع الحالي في دارفور تعود جذوره للصراع على الموارد ولكن رغم ذلك حاولت الدولة الاجتهاد في ترقية الخدمات في منطقة دارفور، وقد تضمن ذلك تطوير نظام التعليم والصحة والنظام الإداري وتشجيع الاستثمار. وتوضح الأرقام الزيادة الكبيرة في مجال الخدمات الأساسية خاصة في التعليم والصحة، وتكفي الإشارة هنا إلى وجود ثلاث جامعات بولايات دارفور.

أما فيما يتصل بالمشاركة السياسية لأبناء دارفور فقد تطورت في جميع المجالات وعلى جميع المستويات الاتحادية والولائية. بيد أن ما ينبغي الإشارة إليه هنا أن الضغط الاقتصادي الخارجية والتي تتمثل في العقوبات ومشكلة الديون - إضافة لإيقاف المعونات الاقتصادية وتجميد حقوق السودان في إطار اتفاقية لومي والشروط المحجفة للتجارة الخارجية وارتفاع أسعار السلع والمواد الخام - كل ذلك أقرض ضغوطاً اقتصادية هائلة أثرت على جهد الدولة في معالجة الاختناقات التنموية في دارفور وبضية أنحاء السودان، وقد أدى ذلك بدوره إلى تداعيات أسهمت في تغذية الصراع الحالي في دارفور.

**• هل هناك تدخل أجنبي في الجنوب ودارفور وبأي صورة؟**

- أود الإشارة هنا للدور الإريتري السلبي الذي يتمثل في احتضان حركات التمرد ودعمها بالمال والسلاح وغير ذلك من الوسائل. كما أن بعض المنظمات التي تسعى لتحقيق أهدافها الخاصة تسهم في تغذية الصراع من خلال ما تتيحه للتمرد من منابر إعلامية وسياسية ومن اتهامات للحكومة بانتهاك حقوق الإنسان تهدف إلى تصعيد الضغوط ضد الحكومة، الأمر الذي يصب في مصلحة التمرد وهو ما يعني إطالة أمد الصراع وتراجع الحلول السياسية في وقت نحرص فيه على الحل السياسي السلمي من خلال التفاوض الدائر الآن بقيادة الشقيقة تشاد.

**• إلى أي مدى وصلت العلاقات مع**

## فاعلية الدور الأمريكي

### في السودان تتوقف على

### التخلي عن بعض المواقف

### وتعديل السياسات

**أمريكا؟ وهل تسعى واشنطن بالفعل إلى فرض وصاية على السودان.. ومن أي نوع.. وما مدى قبول ذلك؟**

- تشهد العلاقات بين البلدين تحسناً نسبياً، وتجاوزنا مرحلة المواجهة السابقة وحل محلها الحوار والتعاطي الإيجابي لكافة القضايا، وذلك بالرغم من بعض المؤشرات السلبية التي تصدر أحياناً من جماعات الضغط والدوائر المعادية للسودان وهي معروفة بأجندتها الأيديولوجية والسياسية. وفي رأينا أن الولايات المتحدة تقوم حالياً بدور إيجابي وفعال لتحقيق السلام في البلاد، غير أن فاعلية دورها لمرحلة ما بعد السلام، تتوقف على اعتبارات مهمة ويتطلب تعديلاً أساسياً في سياساتها تجاه السودان خاصة في جوانبها المتعلقة بالعقوبات وما يتضمنه قانون سلام السودان من إشارات سلبية.

وكما أن فاعلية الدور الأمريكي في الفترة القادمة تتوقف على التخلي عن بعض المواقف وتعديل السياسات فإن فاعلية دور المجتمع الدولي في مرحلة بناء السلام تتوقف على جدية الأسرة الدولية في المضي قدماً في هذا الإطار.

نحن نتوقع تحولاً جذرياً في علاقات البلدين ولكن ولطبيعة المؤثرات القائمة حالياً في صنع القرار تجاه السودان خاصة من قبل الكونجرس ومراكز الضغط، فمن الصعب تحديد حجم التوقعات.

**• العلاقات مع مصر.. ما الجديد فيها؟ وما حقيقة الدور المصري في التحديات التي يواجهها السودان داخلياً وخارجياً؟**

- تمتاز العلاقات السودانية المصرية بكونها علاقات أزلية ذات خصوصية وهي تشهد خلال الفترة الراهنة درجة عالية من التفاهم والتسسيق السياسي على كافة

## تعاون وتسسيق مع

### مصر بشأن

### مياه نهر النيل

المستويات، وفي هذا السياق فإن مصر قريبة جداً من محادثات السلام الجارية برعاية الإيجاد في نيفاشا، كما تشارك مصر بفاعلية في الجهود المبذولة على الصعيد العربي لحشد الدعم لإعادة إعمار ما دمرته الحرب بجنوب السودان، وتشهد الفترة الراهنة تطوير العلاقات بين البلدين وترقيتها إلى مستوى الشراكة التكاملية الاستراتيجية.

ويكف البلدان من خلال آلية اللجنة العليا المشتركة إلى إحياء التكامل وتطويره لمواكبة المتغيرات الماثلة، وقد توجهت هذه الجهود بتوقيع البلدين على اتفاق الحريات الأربع في التنقل والإقامة والعمل والتملك وسيصبح الاتفاق نافذاً بعد المصادقة عليه من قبل البرلمان في البلدين في خطوة حاسمة نحو أفق الوحدة الشاملة بين البلدين الشقيقين.

**• هل هناك تسسيق مصري سوداني بشأن مياه النيل، خاصة مع مطالبة دول حوض النيل بإعادة النظر في حصص المياه؟**

- نعم هناك تعاون راسخ وتسسيق متواصل بين السودان ومصر في هذا الشأن لتحقيق المصلحة المشتركة يتم بموجب الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين البلدين، وتجري المفاوضات من خلال الهيئة المشتركة لمياه النيل مع مصر، هذا بجانب التسسيق بين البلدين في إطار مبادرة حوض النيل التي تضم الدول الإفريقية العشرة المشتركة في حوض النهر.

**• هل هناك أصابع أجنبية أو صهيونية وراء تحريك موضوع مياه النيل ضد مصر؟**

- مشكلة السودان الأساسية هي مع الصهيونية التي تريد عزل السودان عن محيطه العربي والإسلامي، فإسرائيل دور واضح في حرب الجنوب في محاولة لخلق دولة منفصلة معادية للعرب على مجرى النيل ولا تربطها روابط بمصر، بهدف السيطرة على المياه، ولي ذراع كل من مصر والسودان. وقد سبق لإسرائيل تقديم مساعدات للحركة الشعبية لدى انفجار التمرد، مما مكنتها من مهاجمة مشروع قناة (جونجلي) لحفظ مياه النهر من التبخر في الجنوب، ومما لا شك فيه أن «إسرائيل» تعمل في الوقت الراهن على تحريض بعض الدول على مجرى النيل لإعادة اقتسام المياه، إلا أن التعاون والتسسيق بين بلدان حوض النيل هو الأسلوب الأمثل للاستفادة من خيارات النيل. ■



هذا ما شاهدناه خلال تجولنا في مدينة رفح التي يبلغ تعداد سكانها وفقاً لتقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام ٢٠٠٢ (١٥٨.٥٩٢)، ويشكل اللاجئون الفلسطينيون ما نسبته ٨٥٪ من إجمالي عدد السكان.. واصلنا تجولنا نسجل مقتطفات من الحقيقة على ألسنة عاشت المأساة في بقايا المنزل المهدم أو في مدارس اللجوء بعد الهدم.. وإليك حصيلة جولتنا في السطور التالية:

**في حي «البرازيل»**، كان الألم يعتصر قلوب جميع الفلسطينيين حزناً على إخوانهم في رفح، الإذاعات المحلية الفلسطينية تتابع تسجيل الاستغاثات للمكويين هناك، في وقت بقي فيه الاتصال الهاتفي هو الوحيد المتوافر للبعض. لكنه ألم لا يقاس البتة بمعاناة أسر أيقنت أن ترك البيت ليس أهون من الموت تحت أنقاضه.

**تقول ابتسام** إحدى نساء عائلة أبو عبيد والتي تمكنت من الإفلات من الجزء الأخير من بيت قبل هدمه: «حسبي الله ونعم الوكيل.. كان أبناؤنا يموتون رعباً وبيتنا يهدم.. دخلت جرافاتهم علينا ولم يكثرثوا لصياح الأطفال.. رفعنا قماشاً أبيض عليهم يرحمون هؤلاء الأطفال.. لم نعرف النوم طيلة وقت الحصار ومازال أطفالنا

## اللاجئون بين الأطلال والخراب في رفح

# المنكوبون يروون مشاهد الموت والرعب تحت مطارق الجرافات والدبابات

قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ﴾ (النحل، ٨٠). أجملت الآية الكريمة الواردة في سورة النحل أهمية البيت والسكن للإنسان، وأيقنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أهمية منزل سكنه لاجنون أجبروا قبل ٥٦ عاماً على ترك منازلهم في أراضي الـ٤٨ هدمته.

أرضها وتناثرت فيها بقايا المستلكات في كل مكان.. بقايا المحتويات المنزلية المحترقة.. أكياس الدقيق... وقليل من الذكريات إن مرت على ذاكرة هذا الطفل أو تلك المرأة فهي قاسية تعتصر لها القلوب أمأ.

بين طيات هذا الزمن وذاك معاناة لا تصفها الألسنة أو الأقلام، وألم لا تعرف مدهاء إلا إذا نظرت إلى وجوه أصحاب تلك المنازل التي تم تدميرها مؤخراً في رفح... في الأحياء والمخيمات افتششت أطلال البيوت الفقيرة



بقينا يومين محاصرين لا نسمع سوى أصوات مرعبة تهزنا فزعاً.. لقد حشرونا في غرفة واحدة دون طعام ولا شراب ولا كهرباء وأخذوا يهدمون البيت بالتدريج

**في فصل دراسي ارتكبت النسوة والأطفال على الجدران.. أطفال ضاعت البسمة من وجوههم البريئة منذ زمن بعيد**

**لم نعرف النوم طيلة الحصار.. دخلت جرافاتهم علينا دون اكرات بصياح الأطفال.. كاد أبنائنا يموتون رعباً وبيتنا يهدم..**

تحدثت إلينا أم مشردة مع أبنائها الثمانية هي أم إبراهيم أبو شعر: «كنا نعيش في بيت متواضع بحي البرازيل. والآن نعيش هنا في المدرسة.. لقد بقينا يومين في البيت محاصرين، لا نعلم شيئاً عما يدور حولنا سوى أصوات مرعبة تهزنا فزعاً. لقد حشرونا في غرفة واحدة وأخذوا يهدمون البيت بالتدريج، كان الصغار يلتصقون بي خوفاً.. بقينا في تلك الغرفة دون طعام ولا شراب، ولا كهرباء وكنا جميعاً مهددين بالموت».

**سيدة أخرى** وجدت نفسها محاصرة بأطفالها دون زوجها واثنين من أبنائها تعجز عن وصف تلك الأيام القاسية، وقد أصيبت بصدمة بعد استشهاد ابن أخيها قبل ساعات من هدم منزلها، يقول ابنها البكر إبراهيم: «بقيت أمي واخواني الصغار بالبيت أكثر من يومين ولا نعلم

يقول وسام بحديث متقطع: «اقتحم اليهود بالديابات بيتنا.. كانوا يريدون دهسنا كما دهسوا جارنا ابن بهلول».

#### في المدارس

**في مدرسة ب، الإعدادية للبنين** التابعة لوكالة الفوت لتشغيل اللاجئتين قضينا نصف ساعة فقط، تحدثنا فيها عن ساعات من العمر قضيناها أطفالاً ونساء وشيوخاً ورجالاً تحت هوهات الديابات والمجنزات الصهيونية.

**في غرفة صغيرة** أو بالأحرى فصل دراسي أخرجت منه مقاعد التلاميذ، ارتكبت النسوة والأطفال على جدران الفصل. أطفال ضاعت البسمة من وجوههم وملامحهم الطفولية البريئة منذ زمن بعيد.

يحتاجون لأطباء نفسيين لحو مقتطفات من الرعب الذي حل بهم... لكنهم أخرجونا والديابات تحاصرنا... تصمت المرأة هنا قليلاً ثم تعاود القول: «لقد أشاروا إلى البيت بعلامة تعني أنه ضمن البيوت التي ستهدم في خريطة كانوا يحملونها وكان مصيرنا اللجوء إلى مدرسة... أدعو الله أن يعين أطفالي على تحمل هذه الظروف».

**وسام طفل في الخامسة** ابن السيدة ابتسام يصححو من غفوة نوم قاسية مرت على ذاكرته خلالها مشاهد القسوة والوحشية الصهيونية فيصرخ متوسلاً لأمه أن تبعد هؤلاء الوحوش عنه.. أعيديهم يا أمي.. بالله عليك.. دعوهم يتركونا «لم تتمكن الأم من مغالبة بكائها وهي تهون على طفلها هول المصيبة».

واشنطن: أسامة أبو ارشيد

editor@alzaytouna.com

# «ولكنكم فناء كفناء السيل»

جاء في الحديث الشريف الذي يرويه أبو داود في باب الملاحم من سننه عن ثوبان رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كفناء السيل. ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل يا رسول الله: وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت..»

الابتداء بالحديث الشريف، يحمل مؤشرات إلى المضامين التي قد يطرحها هذا المقال، ومن بينها اليأس من حال الأمة العربية والإسلامية وفقدان الأمل فيها، ولكنني لا أريد أن أتحدث في هذا المنعرج الخطر. لا لأني متفائل بواقع الأمة، بقدر ما أن ذلك عائد إلى ثقتي بأن هذا الدين وأمة منتصران، كائنته ما تكون التحديات، لكن الأمة المنتصرة بنصر الإسلام، ليست بالضرورة ذات الأمة اليوم، لأن ثمة نصاً واضحاً ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور). فثمة شروط للتثبيت والنصر والاستخلاف، ولكن غياب هذه الشروط لا يعني أن أمة الإسلام لن تنتصر، فالنصر والاستخلاف حقيقة ثابتة بإذن الله، لكن أمة الإسلام هوية متغيرة ﴿وَأَنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (محمد) ﴿لَا تَغْرِبُوا بِعَدُوِّكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة: ٣٩).

فالأمة الإسلامية هي المنتصرة، وحين يقع الاستبدال تأتي مرة أخرى أمة إسلامية، ولكن بفارق وحيد وهو: تحقق شروط الاستخلاف فيها،

(٤٣ عاماً)؛.. لم يكنهم هدم بيتي هناك، فجاؤوا ليهدموا بيت أهلي الذي يحتضني الآن وأبنائي السبعة، وتحدث أكثر أم محمد عن رحلتها اليومية للبيات عند أحد أقاربها خوفاً من أن يهدم البيت وهم داخله كما حدث مع الكثير فقالت: «بعد أن أصلي العشاء أصطحب أبنائي ونذهب لنبيت عند أحد الأقارب خوفاً من أن تهاجمنا الدبابات ليلاً وتهدم البيت علينا». الليل أصبح كابوساً ينتظره أهالي مخيمات رفح ويثمنون انتهاءه بفارغ الصبر. فإن استمرت الاعتداءات نهاراً، فإن ليل وحشة تخيف دائماً.

في بيت صغير لا تتجاوز مساحته ٢٠٠ متر يقع في حي «بربرة» ببيت فيه كل ليلة سبع عائلات، هو بيت المواطن الفلسطيني نافذ أبو مطر الذي قدم قبل عشرة أعوام نازحاً من جمهورية مصر العربية، ليبيع كل ما يملك هناك ويشترى بيتاً صغيراً يعينه على العيش بكرامة في وطنه الذي لم يولد فيه، اشترى نافذ البيت وبدأ في إعداده للسكن مع زوجته وأبنائه الستة، وبعد شهر من اندلاع انتفاضة الأقصى هدم المنزل قبل أن يتكلم بناؤه، يقول نافذ: «ربما تكون مأساتي أهون بكثير من هذه البيوت التي عاش فيها أصحابها، وأنا أفضل ممن هدم بيته مؤخراً فأنا أجد بيتاً يؤويني وأبنائي بمائة دولار شهرياً، وإن كان تدبيرها صعباً في تلك الأيام.. لكن لا نقول إلا الحمد لله.. ولكن ما

حال هذا البيت المستأجر الآن؟ تجيب زوجته أم محمود: «في مخيم بيننا تعيش أخواتي وعائلاتهن وزوجات أبنائهن. كما لي العديد من الأقارب هناك وما يحدث كل ليلة هو قدومهم لبيتنا والبيات فيه بأطفالهم ويبقى الشباب يحمون المخيم الذي يتعرض باستمرار لهجمات من قبل قوات الاحتلال».

السيدة التي تستضيف كل ليلة في بيتها عشرات الأقارب قالت والفخر يرسم على ملامح وجهها: «أحمد الله على ذلك؛ فقد أكرمني ببيت يعين هؤلاء على النوم لو قليلاً حتى يستطيعوا بعده مباشرة حياتهم في اليوم التالي».

تقول ابنتها وفاء: «بنات خالاتي بيتن عندنا رغم أننا نعيش في وضع صعب إلا أننا لا نشعر بالضيق في هذا المكان الذي أحياناً لا يمكن أن نتخطى فيه الأقدام أغلب أرضيته، وندعو الله أن يتوافر هذا المكان لكل أهلنا في رفح» ■

عنهم شيئاً، فقد كنت وأبي وأخي الآخر وقت الاجتياح في حي الجينة بيت عزاء ابن خالي الشهيد محمد طلال أبو شعر الذي استشهد في المسيرة السلمية، وعندما سمعنا بخبر الاجتياح حاولنا العودة بسرعة لبيت لكننا عجزنا..

**يصمت هنا الشاب ثم يستكمل:** «كان القهر يحرق قلوبنا خوفاً على أمي وإخواني، جاهدنا في الوصول وسط أخطار لا يعلمها إلا الله، لكن السيطرة الإسرائيلية كانت محكمة على البرازيل، وما زاد من أننا عدم تمكنا من الاتصال بهم» ويضيف: «كانت أخبار هدم المنازل على قاطنيتها تقع علينا كالصاعقة.. وبعد يومين من الاجتياح تراجع اليهود على أطراف حي البرازيل فسارعنا للاطمئنان عليهم.. أقسم إنني لم أصدق أن تلك المنطقة هي التي كانت تحتضن بيتي وبيت أعمامي وجدي قبل ساعات.. لقد كان الوضع مرعباً تغير كل شيء بفقدان الكثير من الأبنية.. وبشأن بيتنا فقد دمرت الدبابة أكثر من ثلثي البيت، وأمي وإخوتي أجبرهم جنود الاحتلال على البقاء بالغرفة الأخيرة التي بقيت..»

## حكاية بلوك (٥)

على الشريط الحدودي بين مصر وفلسطين المحتلة، يقع حي فلسطيني صغير اسمه بلوك (٥). هناك تلمس لأول وهلة مدى الألفة والمحبة التي جمعت بين أصحاب المكان لسنتين وكانهم من بيت واحد، ويعجز المرء عن

تقدير مدى الحب والتعاون الذي جمعهم منذ ترك أجدادهم الأراضي المحتلة عام ٤٨، بدأ مسلسل هدم منازل هذا الحي منذ الشهور الأولى للانتفاضة، ويستمر بتسلسل حتى الآن، الأغلبية من سكانه أجبروا على النجاة بأرواحهم، تفرقوا في أماكن شتى بمدينة رفح. النماذج على أحزان وتشريد سكان هذا الحي كثيرة ومحزنة، فقبل حوالي العام استشهد الفتى محمد أبو لبد (١٥ عاماً) وهو خارج من صلاة العشاء، كما هدم بيته في ذات الوقت، بحيث لم يتمكن ذووه من إقامة بيت عزاء له في مسقط رأسه، بل اضطروا لإقامته في بيت لأقاربهم، الفاجعة التي حلت بأم محمد كانت كبيرة بعد استشهاد بكرها، ثم انتقالها وعائلتها المكونة من تسعة أفراد للعيش على سطح منزل أهلها المتواضع والواقع في مخيم «بينا» إلا أن خطر هدم الملجأ الآخر لم يتعد عنها حيث تستمر جرائم قوات الاحتلال بهدم بيوت هذا المخيم أيضاً، تقول أم محمد

أم الشهيد محمد  
أبو لبد: لم  
يكفهم هدم بيتي  
فجاؤوا ليهدموا  
بيت أهلي الذي  
يحتضني  
وأبنائي السبعة

أقول هذا الكلام وجميعنا ينظر إلى النكبات التي تحل بالأمة في كل مكان. حيث أضحت منهباً لكل ناهب، ومطعناً لكل طاعن، وركوباً ذلولاً لكل طامع، وهي فوق هذا وذاك، قابلة طائفة راضية، قد يحاجج البعض بأنها ليست راضية ولا طائفة، ولكنها مرغمة منكسرة، وهذا قد يكون صحيحاً، ولكن مما ميز الله به البشر الإرادة، فإذا غابت إرادة التحدي والتحرير، فلا يلومن الإنسان إلا نفسه، فما الظروف في هذه الحالة إلا عوائق وصعاب، لا قدر ثابت ومانع من التحرر والانتعاق والانطلاق.

كما قد يقول البعض إن في الأمة من نماذج التحدي والتمرد على الجلاذ والظلام ما يرفع من شأوها ويرد عنها نقيصة الانكسار والانشياد والاستسلام، ومرة أخرى لا أجد إلا أن أتفق مع هذا الرأي، مع إضافة وحيدة هي أنني من أجل هذا أكتب هذا المقال. فالأمة في إظهارها العام وبديل أن تسند هذه القناديل المضيئة في الزمن المظلم المكشهر، تركتها وحدها تكابد الصعاب، وتتجرع الآلام، وتلعق الجراح.

ترى لو أخذنا حال قطاع غزة لأسبوعين من الزمن (١١/٢٤/٢٠٠٤) .. كأداة قياس لحال الأمة وحركيتها، أكتنا نصل إلى نتيجة غير حالة «الغشائية» التي حذرنا منها رسول الله ﷺ؟! فخلال تلك الفترة عاش قطاع غزة تحت عدوان دموي غاشم وظالم وغير مبرر، ابتداء العدوان في حي الزيتون، وشق طريقه إلى حي السلطان، قبل أن ينزل دماره الأقسى في رفح، مخلفاً وراءه عشرات الشهداء ومئات المصابين، فضلاً عن مئات المنازل المدمرة، ومئات العائلات المشردة، فضلاً عن حجم الكارثة البيئية والصحية والإنسانية التي يعيشها أهل قطاع غزة. في ذات الوقت الذي لا يجدون فيه من الوسائل

والإمكانيات ما يخفزون به من حجم الدمار والمصاب الهائلين، فهم مقطوعون عن العالم، وأمتهم نسيت أو تناست حال «الجسد الواحد» الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.. صحيح أن كثيراً من أبناء الأمة قدموا بعض العون لإخوانهم قدر المستطاع، ولكن المشكلة تبقى أن الإطار العام، أو بتعبير آخر مجموع الجسد، بقي خائراً لا يتحرك. ترى لو كان هذا الجسد يتحرك أكان نظام أكبر الدول العربية التي تحد قطاع غزة جنوباً، هو نفسه متورطاً في حصار غزة وفلسطين وأهلها؟

**ترى لو كان له الأمة الجسد الواحد دور، أكان أنخرط أحد أنظمتها في الضغط على الفلسطينيين لإعادة أشلاء ثلاثة عشر جندياً إسرائيلياً ممن شنوا معركة الدمار والخراب على أهل غزة المسالمين الوادعين، حتى إنه سمح للجيش الإسرائيلي بدخول أراضي دولته للبحث عن بعض تلك الأشلاء المتطايرة، ولكن لم يتحرك حين وصل مسامعه أنين وصرخات وتوسلات أشلاء الأحياء من الشعب الفلسطيني للتدخل والضغط على حكومة الاحتلال. ثم ما لبث «مشكوراً» أن بادر مرة أخرى للتدخل؟! ولكن يطلب أمريكي إسرائيلي، للضغط على الفلسطينيين ورئيسهم المحاصر ياسر عرفات، فيبادر بإرسال مبعوثه لاقتاع عرفات بتسليم قيادة الأجهزة الأمنية لإنسان بلبوس الحمل الفلسطيني، وقلب ذنب صهيوني معتد، مقابل إطلاق سراحه من مقره المحاصر به، والتنقل بحرية. وما نحن نسمع أن هذا النظام يتعهد بإرسال مستشارين إلى قطاع غزة في حال انسحاب قوات الاحتلال منه أحادياً.. ولكن قبل أن تحسنوا الظن فهو لن يرسل مستشارين صحيين أو تريبيين أو معماريين.. إلخ، بل هم**

مستشارون أميون لإعانة بعض قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية المتواطئين مع الاحتلال.

**ترى لو كان له الأمة الجسد الواحد، دور، أكتنا ترى المهازل في برامجنا التلفزيونية، في حين تعيش الأمة نوازل من أقصاها إلى أقصاها؟** أكتنا ترى الأمة في بعض أصقاعها تبكي ضياع فرصة عقد كأس العالم لعام ٢٠١٠م على أراضيها، وتصرف عشرات الملايين من الدولارات المهذورة لدعايات تافهة، في حين يتلوى العراقي والفلسطيني من الجوع؟ لقد أنفقت دولتان عربيتان عشرات الملايين من الدولارات من أجل هذا الأمر البهس، وخسرنا أموالهما، وهما من الدول المدينة وشعباهما من أفقر الشعوب العربية، في حين كان الفلسطينيون في حي تل السلطان يتلونون من شدة العطش: بعد أن قطع عنهم الاحتلال الصهيوني الماء والكهرباء لأيام طوال، أما الحليب لأطفالهم والطعام لأبنائهم، فحدث ولا حرج.

**أترى لو كان له الأمة الجسد الواحد، دور أكتنا رأيناها القمة العربية، توازي بين الجلاذ والضحية؟ بين القاتل والمقتول؟** لقد أذان مؤتمر القمة المنعقد في تونس الفلسطيني والإسرائيلي على السواء! إن رفح كانت في ذات اليوم الذي يصدر فيه بيانهم الختامي تحت عدوان شامل وفي خضم مجزرة وحشية وتدمير هائل وتشريد كامل.. ولربما لم تطلق في رفح طلقة رصاصة واحدة من قبل الفلسطينيين.. لأن الشقيق على الحدود الجنوبية مسيطر على حدوده جيداً عندما يتعلق الأمر بالفلسطيني ومتسامح عندما يتعلق الأمر بالمعتدي. أترى لو لم تكن الأمة في حال من «الغشائية» واللامهابة أكانت أمريكا تتورط في احتلال العراق دونما حساب لرد فعل العالم العربي والإسلامي؟ أترى كان يتجرأ الكيان الصهيوني على سحق وإبادة الفلسطينيين ببطء؟ أترى لو لم تكن الأمة في «غشائية».. أكانت تقرط بنماذجها المضيئة؟

رجاء.. لا تربطوا متفئس الأمل بالأمة بوضعها الراهن.. صحيح أن فيها نماذج مشرقة.. ولكنها لها.. وإذا كان نصر الإسلام حقيقة.. ونصر الأمة لا مرء فيه.. فإن الأمة الآن، ليست هذه الأمة.. وسنة الاستبدال مخرج من المحال، وأشدد ثانية أنه ليس كل الأمة وكل قطاعها في حالة من «الغشائية»، ولكن «الكتلة» العامة هي كذلك.. ووجود بعض القطاعات المتمردة على الغشائية لا يعني أن جسد الأمة بخير.. ولا أظنني متورطاً في الدخول في منطوق تحذير رسول الله في الحديث الذي يرويه عنه أبو هريرة، وينقله الإمام مالك في موطنه في باب ما يكره من الكلام: «إذا سمعت الرجل يقول هنك الناس فهو أهلهم»، فإنما أصف واقعاً في أفق الخروج منه.. سائلاً المولى عز وجل أن يصلحنا لا أن يستبدلنا.. اللهم آمين ■



وسام فؤاد

wessamfauad@islamway.net

تقع في فورت بينينج بولاية جورجيا، وتختص بتدريب القوات العسكرية لدول أمريكا الوسطى والجنوبية.

والغريب الذي يستوقفنا هنا هو ندرة الحروب التي تكون دول أمريكا اللاتينية طرفاً فيها، وبالرغم من ذلك ظلت هذه المدرسة، ولا تزال، تدرب عشرات الألوف من العسكريين ورجال الشرطة في أمريكا اللاتينية، في موضوعات مثل: مكافحة التمرد، وتكتيكات المشاة والاستخبارات العسكرية، ومكافحة المخدرات، ومقاومة الفدائيين.

كما تم تعليم الطلاب، بطبيعة الحال، شيئاً اسمه الشيوعية ثم الإرهاب مع قليل من التمييز بين الأمرين، وكان تعليم هذين المدرسين يستهدف توفير المبرر الأيديولوجي لدى الضباط المتدربين تسمع شعوبهم وخنق المنشقين، واستئصال شأفة أي فكرة أو حركة اجتماعية تتعنتها واشنطن بأي من هاتين الصفتين، ويكفي أن تطالع كتاباً يتحدث عن انتهاك أمريكا للديمقراطية، ليوضح لك كيف أن الولايات المتحدة استخدمت هذه المدرسة ليس فقط لمنع الانقلابات الشيوعية في أمريكا اللاتينية بخاصة، وفي الدول المحورية التي تهتم بمصالحها فيها، بل أيضاً لتدبير الانقلابات على الزعماء ذوي التوجه القومي الراض للهيمنة الأمريكية.

وفي سبتمبر ١٩٩٦، وتحت إصرار متزايد من الجماعات الدينية وجماعات الضغط، كشف البنتاجون عن سبعة كتيبات للتدريب باللغة الإسبانية، كانت تستخدم في المدرسة حتى ١٩٩١م، وكمثال: نجد أن أحد هذه الكتيبات أوصى بتقنيات للتدريب مثل التعذيب والابتزاز واعتقال أقارب من يجري استجوابهم.

ومع اتساع رقعة الفضيحة، ادعت هذه المدرسة أنها لا تعلم طلابها هذا إلا في إطار توافر مقررات دراسية لحقوق الإنسان، غير أن تصريحات لمدرس مادة حقوق الإنسان كشفت عن أنه في عام ١٩٩٧م، لم يدرس هذا المقرر سوى ١٣ طالباً، مقابل ١١٨ طالباً درسوا المقرر الاستخبارات العسكرية، وأكد أن العنصر الإيجابي المتعلق بحقوق الإنسان في المقررات الأخرى لا يشكل سوى جزء ضئيل جداً من إجمالي ساعات المقرر، ولا ينظر الطلبة إليه بجدية.

وعندما قارب الكونجرس على إنهاء البت في تمويل المدرسة في خريف ١٩٩٩م، تبينت وزارة الدفاع في النهاية ما أغمضت عينها عنه من قبل، لذا أعلنت في نوفمبر من ذلك العام أنها تخطط لإجراء تغييرات واسعة في المدرسة بتقليل التركيز على الجانب العسكري وزيادته في الجانب الأكاديمي، وقبول طلاب مدنيين علاوة



## الأمريكان والتعذيب.. ما الجديد؟

هل فوجئ العالم بما صدر عن الأمريكيان في العراق من تعذيب وإذلال؟ وهل تناسى العالم سريعاً تلك المآسي التي كشفت عنها الصور التي قيل إنها التقطت سرا في معسكر جوانتانامو، أو ربما تم التقاطها جهراً ليعلم العالم أنه ليس في نية الأمريكيان أن يأخذوا من يدخل معسكرات اعتقالهم بالرأفة أو الرحمة؟ وهل تناسى العالم ما صدر عن المفرج عنهم من معتقلي جوانتانامو من تصريحات تكشف عن الدرك الذي انحط إليه التعامل مع بشر. لم يتم اتهامهم، من وضع الغطاء على العين على مدار فترة الاعتقال، والتقييد بالسلاسل بلا فكاك حتى في ساعات النوم، ناهيك عن التعذيب النفسي والبدني الذي يعيد لذاكرة العالم ذكرى معسكرات الاعتقال التي سادت في الدول الاشتراكية قبل انهيارها، أو معسكرات «التطهير» التي ظهرت في الممارسات النازية؟

منهم مؤخرًا زينجيو بريجيتسكي مستشار الأمن القومي الأسبق، الذي كتب: رقعة الشطرنج الكبرى، ونعوم تشومسكي الذي كتب: إعاقفة الديمقراطية، وويليام بلوم الذي كتب: الدولة المارقة، وناهيك عن الأسماء الأصغر والأغزر إنشاجاً في نفس المجال، وكان أبرز ما أوضحته هذه الكتابات متعلقاً بالعصف بحقوق الإنسان، لكن كتاب بلوم كشف عن تحويل عملية قهر حقوق الإنسان إلى حالة مؤسسية داخل الولايات المتحدة.

كيف تحول القهر إلى مؤسسات؟

### مدرسة الأمريكيين

من كان يسمع عن مدرسة الأمريكيين قبل عام ٢٠٠٢م، ما مدرسة الأمريكيين؟ ولماذا ورد اسمها في مجال الحديث عن عصف الولايات المتحدة بحقوق الإنسان؟

هي مدرسة تابعة للقوات المسلحة الأمريكية،

وإذا حاول العالم أن يتجاهل فإن هناك زمرة من الكتاب والصحافيين والباحثين يؤرخون لسجل الولايات المتحدة الأسود مع حقوق الإنسان، ويكشفون زيف الصورة التي ترسمها الولايات المتحدة لنفسها.

### المراجعة والرفض

بدأت حركة مراجعة السياسة الأمريكية في إطار تقييم المرجعية التاريخية البراجماتية للحركة السياسية، وتغالت الأصوات، وبخاصة أصوات اليمينيين، مطالبة بوجود سياق رسالي يمثل سياق الأمن الاجتماعي الفلسفي للمجتمع الأمريكي، ولكن مع استفحال خطأ الممارسة دخلت حركة المراجعة للسياسة الأمريكية مرحلة ثانية، هي مرحلة التقييم في ضوء الرسالة الأمريكية المختارة: رسالة الحقوق.

وفي هذا الإطار تحرك كبار الكتاب ليقدموا نقداً حقيقياً للممارسة السياسية الأمريكية، كان





## عميل عراقي للموساد استيقظ ضميره:

# الموساد كلفني بتدمير مسجدين للسنة في الموصل لإشعال الفتنة

آلاف دولار، مقابل كل عملية، لكنني وقفت حائراً بين بريق المال وجريمة إزهاق الأرواح في المساجد، استيقظ ضميري واسترددت وعيي ورفضت المسألة برمته، بل إنني ذهبت إلى رجال كسار أتق بهم في الموصل وأخبرتهم بالقصة كاملة، فقدموا لي الحماية وأخرجوني سالماً من الموصل.

أما في داخل الموصل فقد أخذت المساجد محيطتها وحذرها، وتم إغلاق المسجدين المقصودين، توفيتاً للفرصة على الموساد، ومنع الناس من دخول المسجدين، بعد رفع لافتة على الجدران في كل مسجد منهما تعلن أن المسجد مغلق للتعمير.

هذا جانب من العبث الصهيوني في العراق، والذي يركز على إشعال الفتنة بين أبناء الشعب العراقي، عبر تدمير المساجد والمنشآت المدنية واستهداف كبار المسؤولين،

ولعل ذلك يعيظ اللثام عن تلك الحوادث الخاطفة التي يسقط فيها مدنيون أبرياء وبعض علماء الطاقة النووية العراقيين، وتجري محاولة الصاق التهمة بمن يسمونهم بالإرهابيين أو تقيد الحوادث ضد مجهول،

ثم إن تفجير القوضى والاختلال بين طوائف الشعب العراقي هدف يسعى إليه الاحتلال لإيجاد مبرر لإطالة أمد بقائه جاثماً على صدر الشعب العراقي، بدعوى حفظ الأمن والاستقرار، وبدعاء أن الخروج من العراق سيزيد من تفجير القوضى، ويضع البلاد على حافة الحرب الأهلية، وتلك كذبة كبرى، طالما روجها الاستعمار ليبرر استمرار احتلاله للأوطان. ■

يتواتر الحديث وتتجمع الدلائل على الاختراق الصهيوني للعراق، حيث تعبت أصابع الموساد الخبيثة، ويضع الموساد على رأس أنشطته هناك ضرب الوحدة الوطنية، محاولاً إشعال الفتنة بين السنة والشيعة والطوائف الأخرى، عبر حوادث عنف وتدمير إجرامية يقوم بها جواسيسه وعملاؤه ضد طرف، والترويج، في الوقت نفسه، ضد الطرف الآخر لإصاق التهمة به، فتشتعل الفتنة، أحد العراقيين الذين سقطوا في أيدي الموساد في لحظة ضعف يروي قصته مع الموساد:

دخلاً ووضعاً من الوقوف طيلة اليوم في الشارع، وبعد فترة وجيزة من العمل عرض علي نفس الشخص الانتقال إلى مدينة السليمانية لتعلم الكمبيوتر والعمل هناك في وضع أفضل، فقبلت على الفور، لكن عندما ذهبت إلى السليمانية وجدت نفسي في مركز الموساد، وأن العمل الذي يتم تدريبي عليه هو التدريب على القيام بالتفجيرات في المباني، ثم كلفوني بالقيام بتفجير مسجدين للسنة في الموصل بمساعدة أحد رجال الموساد، وحددوا لي اسم المسجدين ووقت التفجير، وهو وقت ذروة وجود المصلين في المسجدين، وإمعاناً في إغرائي وعدوني بثمانية

يقول: ذهبت إلى مدينة الموصل لأسعى على قوت يومي ببيع بعض المثلجات على ناصية أحد الشوارع،

وفي يوم من الأيام اقترب مني شخص وتجاذب معي أطراف الحديث، وفي النهاية عرض علي أن أعمل معه موظفاً في مكان عمله فقبلت، لأن الوظيفة المعروضة أفضل



## مهزلة جديدة للسلطة التشريعية في مصر

# إسقاط عضوية نائب ثانٍ من نواب الإخوان

يمكن وصف ما حدث في جلسة البرلمان المصري يوم ٢٠/٥/٢٠٠٤م بأنه مهزلة حقيقية فيما يتعلق باحترام أحكام القضاء؛ إذ قرر المجلس بعد مناقشات دامت ٧٥ دقيقة فقط إبطال عضوية نائب الإخوان المسلمين بالجيزة عزب مصطفى بعد قبول محكمة القضاء الإداري لطلب مقدم ضد مرشح الحزب الحاكم، الذي خاض انتخابات الإعادة ضد مرشح الإخوان؛ نظراً لخوضه الانتخابات بصفة انتخابية غير الصفة التي يتمتع بها.



عزب مصطفى

بموافقة ٢٢٧ عضواً على قرار اللجنة وامتناع ١٦ نائباً، في الوقت الذي كان أكثر من ثلثي مقاعد المجلس خالياً.

وقد أكد عزب مصطفى في رده على الطعن أن هناك ازدواجية في تنفيذ أحكام القضاء، وتساءل: لماذا تكيل اللجنة بمكيالين؟ ولماذا ترفض مناقشة طعون وتوافق على الأخرى؟ مؤكداً أن هناك ١٦ حكماً لمحكمة النقض موجودة في أدرج اللجنة الدستورية منذ ٢٠٠٢/٥/٢م بإبطال الانتخابات على مقعدي الفئات والعمال، ولم تناقشها اللجنة.

وقال عزب: إن قبول الطعن في مقعد العمال فقط مخالف للدستور، وفيه تفرقة في تنفيذ أحكام القضاء، وأوضح عزب أنه طلب من رئيس اللجنة الدستورية عند مناقشة الموضوع تأجيل الرأي النهائي فيه حتى يتسنى له تقديم رد قانوني عليه، إضافة إلى ضرورة مناقشة باقي الطعون المقدمة في الدائرة، إلا أن رئيس اللجنة رفض ذلك، وأصر على مناقشة الموضوع وأخذ الرأي فيه في نصف ساعة فقط.

وقال **د. محمد مرسى رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين**؛ إن حكماً آخر صدر في ٢٠٠٠/١١/٧م وغض الطرف عنه؛ لأن الحزب الحاكم كان له مرشح على مقعد الفئات في نفس الدائرة، وأوضح مرسى أن الدولة الحديثة تقوم على ثلاث ركائز، وهي: السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، إلا أن ما يحدث في مصر هو أن السلطة التنفيذية تعتمد في ترسيخ أقدامها وفي مواجهة خصومها على السلطتين التشريعية والقضائية، وهو ما يشكل خطورة على حاضر هذا البلد ومستقبله.

وقال: إن خروج نائب من المجلس أو دخول آخر لن يحيي الدنيا ولن يقضي عليها، إلا أن الكارثة في أن المؤسسة التشريعية هي التي سيؤخذ عليها ما يحدث اليوم.

ووجه الدكتور مرسى نداءً لحزب الأغلبية بأن ينظروا بعين الاعتبار للجنة الدستورية، مؤكداً أن هذه اللجنة فيها مشكلة خطيرة وتقوم بدور ليس في صالح الوطن. ■

وقد حدثت مشادات ساخنة بين نواب الإخوان وأعضاء بالحزب الحاكم، وخاصة رئيس اللجنة الدستورية والتشريعية الذي اتهمه الأعضاء بممارسة دور غير مقبول للمرة فيما يتعلق بأحكام القضاء، وقالوا: إن هناك تقارير أخرى عن نفس الدائرة أجلتها اللجنة، ولم تقدمها للمجلس؛ وهو ما يعيد للأذهان ما حدث في طعن الدكتور محمد جمال حشمت نائب الإخوان الذي أسقط المجلس عضويته بطريقة مماثلة.

كما أشار النواب إلى أن التصويت على الطعن غير قانوني لعدم اكتمال النصاب القانوني، وهو ثلثا الأعضاء، إلا أن رئيس المجلس رفض كل ذلك، وطرح الموضوع للتصويت لتكتمل فصول المهزلة بإعلان نتيجة التصويت

ورفض المجلس مطالب نواب الإخوان والمعارضة تأجيل نظر الطعن لما بعد يوم ٢٠ يوليو القادم؛ وهو الموعد المقرر لحسم المحكمة الدستورية العليا دستورية الطعن، وانتظار نتيجة الطعن المقدم من نائب الإخوان في الحكم بالمحكمة الإدارية العليا.

وقد كشفت مناقشات نواب الإخوان والمعارضة وجود نية وقصد من الحزب الحاكم المتحكم في البرلمان لإبطال عضوية مصطفى، وفجر الإخوان قضية أخرى؛ بالكشف عن خطاب من وزير الداخلية لرئيس مجلس الشعب يُطالب فيه بإبطال عضوية مصطفى واستبعاد اسمه من كشوف الإعادة وهو ما يؤكد أن الأمر ذير لبيل، وأن القضية ليست متعلقة بحكم قضائي بقدر ما هي نية لاستبعاد من المجلس بسبب قضايا الفساد التي كشفها من خلال أدائه البرلماني.

## تقرير يشيد بالإخوان وينتقد استبعادهم من الحوار

عاكف لمنصب المرشد العام في ١٤ يناير ٢٠٠٤م جاء بأغلبية أصوات مكتب الإرشاد، الذي يُعد أعلى هيئة قيادية بالجماعة، وهو ما اعتبره التقرير تأكيداً من الجماعة لتطبيق مبدأ الشورى واختيار القيادات على جميع المستويات بالانتخاب.

وأكد التقرير أن هناك بالفعل تعددية في الأجيال داخل الجماعة، وقال إنه على الرغم من وجود تباينات جيلية داخل الجماعة إلا أن قيادة الجماعة تحسنت في الحفاظ على وحدتها وتماسكها بصورة بدت استثنائية مقارنة بكل الحركات السياسية الأخرى في مصر. ■

أشاد مركز ابن خلدون في مصر بوحدة جماعة الإخوان المسلمين وتماسكها، ونجاحها في اختيار المرشد الجديد للجماعة بعد وفاة المستشار محمد المأمون الهضيبي. وانتقد المركز في تقريره الأول - بعد معاودة نشاطه الذي توقف لسنوات - استبعاد الإخوان من الحوار الوطني الذي دعا إليه الحزب الحاكم بمصر.

وقال تقرير المركز حول (أوضاع العالم العربي)؛ إن عملية اختيار مرشد جديد للإخوان مرت بسلاسة ودون حدوث توترات أو صراعات داخلية، مؤكداً أن انتخاب الأستاذ محمد مهدي

# مصر: ترميم «الإصلاح» قبل أن يبدأ

## عبد الحليم قنديل: الأحزاب الجديدة.. مصدات سياسية لعرقلة الإخوان

العام الماضي، ثم أعدت هيئة مفوضي الدولة هذا العام تقييماً خالفاً لقرار لجنة شؤون الأحزاب وأيد قيام الحزب باعتباره يضم ما يقرب من ٢٤ نقطة متميزة.

وعلى الجبهة الثالثة تستعد مجموعة حزب الكرامة، المنشقة عن الحزب الناصري المعارض - بعد رفضها منذ عامين - لتقديم طلب جديد للجنة الأحزاب لتأسيس حزب سياسي، وسط توقعات بالموافقة أيضاً على هذا الحزب. واللافت أن هذه التطورات جاءت في الوقت الذي بدأ فيه البرلمان المصري يوم ١٥ مايو الماضي مناقشة عامة حول موضوع الإصلاح السياسي بعد أكثر من ٧٥ طلباً تقدم بها النواب، طالبوا فيها بضرورة توضيح موقف الحكومة المصرية وسياستها تجاه الإصلاح السياسي في مصر.

### الإسلاميون.. مازق الإصلاح

ويبدو أن مازق الإصلاح في مصر يتمثل في القناعة الرسمية - كما أكد الرئيس مبارك في تصريحات لصحيفة واشنطن بوست ٢٢ مارس ٢٠٠٣ - بأن أي انتخابات حرة في مصر أو العالم العربي سيفوز فيها التيار الإسلامي والإخوان، ومن ثم صعوبة القيام بإصلاحات حقيقية وانتخابات حرة وإطلاق حرية تشكيل الأحزاب.

وقد عاد الرئيس مبارك في ١٣ مارس ٢٠٠٤ - في خطاب افتتاح ندوة حول الإصلاح بمكتبة الإسكندرية - لتأكيد رفضه تولي من أسماها «قوى التزمّت، الحكم، حيث دعا إلى اتباع أسلوب في الإصلاح، في العالم العربي لا يسمح بتولي «قوى التزمّت، زمام الأمور؛ في إشارة إلى الحركات الإسلامية العربية.

وخلال جولة أوروبية قام بها في مارس الماضي عاد وحذر مما أسماه تكرار العنف الذي شهدته الجزائر أوائل التسعينيات من القرن الماضي، في حالة التطبيق المفاجئ لإصلاحات ديمقراطية متعجلة في الشرق الأوسط.

وقال في حديث لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية نشرته يوم ٢٠٠٤/٣/٥: «أفكر فيما حدث في الجزائر، فالحرية والديمقراطية يمكن



تجمع للقوى السياسية في مصر

تزايد الحديث في الأوساط السياسية والحزبية في الفترة الماضية عن احتمالات موافقة الحكومة المصرية على عدد من مشاريع الأحزاب السياسية الجديدة ضمن توجهات الإصلاح وإطلاق الحريات في مصر. بينها حزب (الغد) الليبرالي بزعامة النائب الوفدي السابق أيمن نور، وحزب (الكرامة) الذي يقوده النائب الناصري حمدين صباحي، وكذلك مشروع حزب الوسط الذي يقوده المهندس أبو العلا ماضي العضو السابق في جماعة الإخوان المسلمين.

وعلى حين ظهرت إشارات لهذا التوجه في صورة مقالات وأراء لكتاب كبار مقربين من الحكومة - منهم إبراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام في مقال كتبه قبل ثلاثة أشهر - تدعم التوجه للسماح بتأسيس هذه الأحزاب الجديدة وتطالب به؛ لتضاف إلى ١٦ حزباً مصرياً معترفاً بها حالياً ( منها ستة أحزاب مجمدة، وستة غير معروفة أو مهمشة)، وبهدف تحريك المياه الراكدة في الحياة السياسية المصرية، أبدى محللون سياسيون ومخاوفهم من أن يكون تدشين بعض هذه الأحزاب الجديدة، مجرد محاولة لاستخدامه في تهميش وضرب نفوذ قوى سياسية أخرى مثل جماعة الإخوان المسلمين.

وقد عزز هذه التكهات - وفق آراء المحللين - أن الحملة التي شنتها قوات الأمن المصرية على جماعة الإخوان فجر ١٦ مايو الماضي ٢٠٠٤، وتضمنت اعتقال ٥٤ من كوادر الجماعة في ست محافظات تبعها بيوم واحد قيام مؤسسي حزب الوسط بالتقدم إلى لجنة الأحزاب (١٧ مايو ٢٠٠٤) بطلب جديد - هو الثالث من نوعه منذ عام ١٩٩٦ - لإعادة تأسيس الحزب؛ وسط أنباء تتردد عن إعطاء مسؤولين مصريين، الضوء الأخضر لمسؤولي الحزب الجديد للتقدم بالطلب من جديد لتأسيس الحزب، ومن ثم ترجيح قبول لجنة الأحزاب للطلب الجديد للحزب، غير أن المهندس ماضي نفى ذلك.

أيضاً ظهرت إشارات مماثلة فيما يخص حزب الغد الليبرالي الذي رفضته لجنة الأحزاب

وقد عزز هذه التكهات - وفق آراء المحللين -



# الجماعات الإسلامية المسلحة في الجزائر

## من الهدنة إلى الوثام.. وصولاً إلى المصالحة الوطنية

الأخبار المتداولة في الشارع الجزائري وفي أغلب الدوائر الإعلامية والأمنية الجزائرية تشبه في صدقيتها تلك الأخبار التي كانت تتداول شهر يوليو 1997 والتي انتهت باتفاق الهدنة من جهة واحدة بين الجيش الوطني وما يسمى الجيش الإسلامي للإنقاذ، وتؤكد هذه الأخبار أن اتصالات حثيثة ومشاورات سرية في أكثر من محافظة تجري بين أمراء الجماعات المسلحة وضباط من الجيش - لإقناع الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي يقودها نبيل صحراوي بعد أن أعلن لحسان خطاب ولاه لتتظيم القاعدة - استجابة لنداء المصالحة الوطنية الذي صوت لصالحه الشعب الجزائري في الانتخابات الرئاسية.

لا تزال نتائج وتداعيات الانتخابات الرئاسية في الجزائر تشكل المادة الأساسية لمداد رجال الإعلام والسياسة، وتلقي بظلالها على أغلب التفاعلات على كافة الصعد، سيما ملف المصالحة الوطنية الذي حقق الانتصار للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بأغلبية مريحة، فالبرلمان ناقش وصادق على موضوع المصالحة الوطنية المعروف عليه في مشروع برنامج الحكومة التي جعلت بدورها ملف المصالحة على رأس أولوياتها، وأعطته المفهوم الإجماعي التنفيذي الذي تميز بالشمول والحسم، حيث شمل أغلب الملفات الساخنة مثل ملف المفقودين والمفصولين والعروش ووضع السلاح وإعادة إدماج التائبين من الجماعات المسلحة، هذه الملفات التي تعتبر بالنسبة للجزائريين من أهم ملفات الأزمة والفتنة التي أصابت الجزائر وهي ذات أولوية ملحة، وفي المقابل تتجاذب الأطراف السياسية هذه الملفات: كل حسب مفهومه وسياسته. ولا يزال التيار اللاتكني الاستنصالي يقوم بدور المحرض والخوف من تحقيق المصالحة وإيجاد حلول لهذه الملفات العالقة عبر أغلب منابره الإعلامية ونفوذه الإداري، ويعيق المسؤولين على تناول هذه الملفات.

من الأمير الوطني الجديد للجماعة السلفية للدعوة والقتال نبيل صحراوي، وفي السياق السياسي ذاته صرح مراد دهيبة مسؤول المكتب التنفيذي بالنيابة للجهة الإلكترونية، بأن برنامج الحكومة لم يعكس ما كان ينتظره الشعب لما هب للتعبير عن رأيه الحر في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وشبه برنامج الحكومة ببرنامج الحرب، ودعا رئيس الجمهورية إلى الالتزام بوعوده.

وبخصوص تصريح رئيس الحكومة أحمد أو يحيى أمام البرلمان بأن ملف إعادة الاعتماد للإنقاذ هو ملف مغلق نهائياً منذ 1995، صرح أحد قيادات الداخل للجهة بأنها تطالب رئيس الجمهورية بإقالة رئيس الحكومة الذي يقف ضد المصالحة الوطنية، فيما رد أو يحيى بأنه والرئيس «متفقان على مفهوم المصالحة ونشرف جميعاً على تنفيذها».

يذكر أن الإنقاذ كانت قد دعت إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية ثم أرجأت موقفها إلى الدور الثاني ولكن الانتخابات حسمت في الدور الأول.

تتزامن مع هذا الصراع والتدافع غير المتوازن أخبار مقتل أحد أمراء الجماعة السلفية للدعوة والقتال «عبد الرزاق البار» الذي كان ينشط في الصحراء، وورد اسمه في قضية احتجاز السياح الألمان في الصحراء، وتقول بعض المصادر إن «البار» قتل على الحدود الجزائرية التشادية، وسلم أغلب عناصره أنفسهم إلى الأمن الجزائري في إطار اتفاقية مكافحة الإرهاب.

مقتل «البار» تزامن مع نزيف في الجماعة السلفية للدعوة والقتال: حيث سلمت بقايا كتيبة القرقان - التي تشط في جبال محافظة جيجل شرق البلاد - نفسها إلى مصالح الأمن، في إطار الاستفادة من قانون الوثام المدني، بنفس الترتيبات والإجراءات التي كانت جرت بشأن استسلام أفراد كتيبة «الزان» (9 أفراد) و«الشادية» (6 أفراد) بمكان «لمزارة» بجبال الشحنة.

ويقود عناصر «الزان» بو الفوس نور الدين؛ المدعو أبو علي، وكتيبة «الأهوال» التي تشط بجبال الميلية، هانبط بوجمعة المدعو أبو العباس الذي يعتبر من القيادات المقربة



## أهم التنظيمات المسلحة في الجزائر

إليها أغلب المجازر وهي التي تبنت اغتيال الشيخ محمد بوسليمان بعد رفضه تقديم فتوى تبجح الجهاد في الجزائر. أسسها عبدالحق لعيادة وقادها جمال زيتوني وبعض قيادات جماعة الجزارة محمد السعيد وعبدالرزاق رجام. تحول أغلب عناصرها إلى تنظيم حسان حطاب.

### - الجماعة السلفية للدعوة والقتال:

يقودها اليوم نبيل صحراوي بعد الإطاحة بحسان حطاب وتتكون من ٢٥٠ عنصراً يتوزعون على مناطق القبائل والأوراس. أعلن قائد هذا التنظيم المسلح أنه على صلة بتنظيم القاعدة.

والجدير بالذكر أن هذه الجماعات تفككت وحلت أو وضعت السلاح وبقيت الجماعة السلفية للدعوة والقتال وهي التي يجري الحوار معها هذه الأيام. ■

بعض عناصرها اختطفتهم الجماعة الإسلامية المسلحة وحكمت عليهم بالإعدام وفككتها قوات الأمن عام ١٩٩٧.

### - الجماعة المسلحة المستقلة:

ظهرت في ضواحي المدن الكبرى وهي مكونة من أشخاص مهمشين اجتماعياً.

### - تنظيم الهجرة والتكفير:

تأسس سنة ١٩٩١ من بعض من شاركوا في الحرب الأفغانية.

### - الجيش الإسلامي للإنقاذ:

تأسس بعد اقتتال دام بين أتباع جماعة الجزارة وجماعة السلفية الجهادية، وكان هذا التنظيم تحت قيادة مدني مزراق ووضع السلاح سنة ١٩٩٧.

### - الجماعة الإسلامية المسلحة:

### - الحركة الإسلامية المسلحة: أسسها

مصطفى بويعل في بداية الثمانينيات وقادها عبد القادر الشبوطي وسعيد مخلوفي ما بين ١٩٩٠ - ١٩٩٤ وقصد انضم بعض عناصرها إلى الجماعة الإسلامية المسلحة (جيا) وفككتها أجهزة الأمن سنة ١٩٩١.

### - الحركة من أجل الدولة الإسلامية:

تأسست سنة ١٩٩٨.

### - مجموعة (الباقون على العهد):

أنشئت في يوليو ١٩٩١ وقد انضم أتباعها إلى الجماعة السلفية للدعوة والقتال تحت قيادة حسان حطاب، ولجا أغلب قياداتها إلى بلجيكا وألمانيا.

### - الجبهة الإسلامية للجهاد في

الجزائر: تأسست سنة ١٩٩١ تخصصت في قتل المثقفين والصحافيين والأطباء والمحامين.

وتحضر السلطة الجزائرية هذه الأيام لكيفية التعامل مع التائبين الجدد عبر سياسة التوأم المدني والمصالحة الوطنية، وهو الطريق الأسلم لحماية الوطن، خاصة في ظل التهديدات الخارجية للأمة. ونقول إن أقول نجم الجماعات المسلحة في الجزائر بعد استعدادها لوضع سلاحها والذي أصبحت أنباؤه تملأ سماء الجزائر - يعتبر بزوغاً لشمس الاستقرار والمصالحة الوطنية التي تمنها الشعب الجزائري عقداً من الزمن، وهكذا الجزائريون: يحبون ويكرهون عن قناعة تامة، يخافون ويخيفون لكن درسهم للعالم هو حبه للجزائر وللإسلام والعربية والأمازيغية وعشقهم للوحدة الوطنية، يتجسد ذلك كلما أعطوا الفرصة.

ملف الجماعات المسلحة في الجزائر وتحقيق المصالحة أصبح يتأرجح بين تنفيذ إجراءات التوأم المدني، وهو ما عبرت عنه عدة جماعات مسلحة تشط في الميدان، وبين إرادات توظيف الملف في المزايدة السياسية واستمرار مسلسل التآزيم. ويبقى التحالف الرئاسي صمام أمان في وجه حملات الإرجاف والتشكيك ممن يطمحون للاقتيات من الأزمة. ويتوقع النظام الداخلي للتحالف الرئاسي من طرف رؤساء الأحزاب الثلاثة - حركة مجتمع السلم - جبهة التحرير الوطني - التجمع الوطني الديمقراطي، يكون التحالف قد فُضز فوق مرحلة التحالف الانتخابي إلى مرحلة إنجاز تنفيذ بنود التحالف، وهو ما يتطلع إليه الشعب الجزائري. ■

تعرف تطورات جديدة، فهل تشهد الجزائر أقول نجم الجماعات المسلحة؟ وفي المقابل هل تتعلم الجماعات المسلحة في بعض البلدان العربية. التي تمارس أعمال عنف - من درس الجزائري الذي مضاهه أن نهاية أي صدام هو الحوار والمصالحة؟

يشير الخبير الجزائري في شؤون الجماعات المسلحة بوجعة منير في حوار لجريدة (الجزائر نيوز) إلى أن الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي تقود الآن العمل المسلح في الجزائر استفادت مما حدث في السنوات الأخيرة، خاصة بعد أن تبنت قضايا تنظيم القاعدة وتهديدها لضرب المصالح الأمريكية في الجزائر وخاصة في الصحراء حيث تعمل عدة شركات نفطية أمريكية، ومعركتها الجديدة هي الاحتفاظ بدورها المؤازر للقاعدة بين أوروبا ودول الساحل وأعماق إفريقيا التي تتمركز فيها خلايا غير معروفة حتى اليوم.

إن النهاية التي وصلت إليها الجماعات المسلحة في الجزائر والتي تمثلت في الاستجابة لنداء المصالحة بعد أن استفدت كل عملياتها طيلة سنوات الأزمة، هي النهاية التي يجب أن يستفيد منها ومن نتائجها كل من يفكر في التأسيس للعنف، وهي تجربة ماثلة وغنية بالدروس، فليما يجب على الحكومات أن تخضع برامجها ومواقفها لمنطق الحوار والمعالجة بدل الصدام والمحاربة كما فعلت السلطة الجزائرية بعد تطبيقها لسياسة الحل الأمني، فحصلت الأزمة ما يقارب ١٥٠ ألف ضحية.

ويذكر أن وحدات الجيش الوطني الشعبي قد وضعت عدة مخيمات ومواقع لاستقبال وفود الجماعات المسلحة الثابتة بغرض الاستفادة من قانون التوأم المدني الذي استفاد منه أكثر من خمسة آلاف مسلح عام ٢٠٠٠.

إجراءات المصالحة الوطنية في الجزائر



# الاختفاء القسري لسياسيين يمينيين.. والدور الاستخباراتي

رسالة من رجل الأعمال اليمني «الحيلة» تكشف أبعاد التواطؤ الاستخباراتي المصري اليمني الأمريكي

وادعت الاستخبارات الأمريكية أن السلطات الإيطالية سجلت له في أغسطس ٢٠٠٠ مكالمات هاتفية تشير بوضوح إلى مخطط اختطاف طائرات ووردت فيها إشارات إلى «مطار» و«طائرات» و«هجمات ستصبح حدثاً تاريخياً» وهو ما اعتبرته علماً مسبقاً بأحداث سبتمبر.

وشاركت المخابرات المصرية بالتسسيق مع نظيرتها الأمريكية وبعض العملاء اليمنيين في عملية اعتقاله. وأكدت مصادر مطلعة اتصال اثنين من موظفي شركة «المقاولون العرب» في صنعاء بـ «عبد السلام» وإيهامه بضرورة سفره إلى القاهرة لإتمام صفقة تجارية، وكإجراء احترازي التقى السفير المصري في صنعاء (د. الكومي حينئذ) الذي أكد له عدم وجود أي خطر.

ويبدو أن «الحيلة» انطلت عليه «الحيلة» ووقع في شباك رجال المخابرات، وسُلم إلى المخابرات الأمريكية باعتباره «صيдаً ثميناً» ورأساً بحوي الكثير من المعلومات.

وتضاربت المعلومات وقتئذ حول مكان وجوده، فالسلطات المصرية أكدت أنه غادرها إلى أذربيجان، فيما المصادر اليمنية قالت إنه سلم للأمريكيين الذين قاموا بنقله إلى قاعدة أمريكية في تركيا. ومن هناك إلى قاعدة جواتانامو حيث يعقل مئات من أسرى طالبان والقاعدة.

وتردد تسريبات مخابراتية أن الحيلة قام بتوفير وثائق سفر يمنية مزورة وتذاكر طيران لإسلاميين غادروا اليمن إلى بلدان أوروبية وخصوصاً سويسرا.

كما تدعي أن أحاً له يدعي «نبيل» اعتقل في عام ١٩٩٨م بالبلقان بسبب نشاط له وصف بـ «الإرهابي» خلال عام ١٩٩٧ في مدينة موستار الكرواتية، وقد أفرج عنه العام الماضي.

ويبدو أن القمة التي جمعت الرئيسين اليمني والمصري بداية العام الجاري لم تفلح في فك طلاسم وسر اختفاء الحيلة بالرغم من توقيع البلدين على اتفاقيات أمنية مشتركة.

لكن الأقدار شاءت أن تقض سر اختفاء الحيلة على لسانه وبقلمه وأن تصل المعلومات إلى

منذ أحداث ١١ سبتمبر. وما أعقبها من تداعيات ضد العرب والمسلمين، كان لليمنيين نصيب وافر من حملة الإدارة الأمريكية ضد ما يسمى بـ «الإرهاب» ولعبت الأجهزة الأمنية والمخابراتية دوراً رئيساً في مطاردة واعتقال وقتل يمينيين يشبهه في صلتهم بتنظيم القاعدة وعلاقتهم بعمليات تفجيرية ضد مصالح أمريكية وأجنبية على الأراضي اليمنية.

والأفغانية كابول كانت دليلاً واضحاً على صدق تكهنات الصحافة اليمنية. فالحيلة في رسالته التي بعث بها إلى السفير اليمني في باكستان بتاريخ ١٢ يناير الماضي يؤكد أنه اختطف من مصر بعد سفره إليها في مهمة عمل ليتم نقله إلى أفغانستان حيث لم يعرف أنه نقل إليها إلا بعد أربعة أشهر، ويكشف أيضاً أن الأمريكيين كانوا يريدون منه معلومات، وحين اكتشفوا أنه لن يفصح عن شيء وُضع في زنزانة انفرادية.

وأعاد المخطوف اليمني - نقلًا عن يمني آخر في زنزانة مجاورة واسمه أمين النافعي أتت به القوات الأمريكية من تايلاند - أن ثمة سبعة مواطنين عرب تم نقلهم من دول أخرى إلى أفغانستان.

## الاختفاء والاعتقال

يذكر أن أزمة استخباراتية نشبت بين صنعاء والقاهرة منذ منتصف أكتوبر ٢٠٠٢ أدت إلى فتور في العلاقات الثنائية وزادت من هوة عدم الثقة بين البلدين عقب اعتقال المخابرات المصرية للحيلة، وتسليمه إلى أمريكا التي كانت قد طلبته رسمياً من اليمن في يونيو ٢٠٠٢ للقبض عليه بتهمة علاقته بتنظيم القاعدة وعلمه المسبق بهجمات سبتمبر.

حينها التزمت صنعاء بردها المتمثل بأن الحيلة رجل أعمال يملك جواز سفر دبلوماسياً وكان قد غادر اليمن قبل ١١ سبتمبر وأنها لا تملك أي معلومات عن مكانه، إلا أن القاهرة كانت قد نقلت لواشنطن معلومات تفيد أنه على علاقة وثيقة بالقاعدة ولديه معلومات كثيرة عن الإسلاميين وخاصة المجاهدين السابقين في أفغانستان.

وخلال الأعوام الأخيرة لعبت المخابرات الأمريكية - بالتعاون مع نظيراتها اليمنية والعربية - دوراً مهماً في حملة تعقب واعتقال يمينيين، ومنهم الشيخ محمد المؤيد عضو مجلس شوري حزب الإصلاح الإسلامي الذي اعتقل في فرانكفورت الألمانية في يناير ٢٠٠٢م، وسلمته سلطاتها ومرافقه «زايد» إلى السلطات الأمريكية في نوفمبر من العام نفسه. ولا يزال في أحد سجون نيويورك حتى الآن، فيما تقوم محكمة أمريكية في بروكلين بمحاكمته. وقد فشلت الإدارة الأمريكية حتى الآن في تقديم أي دليل على اتهامها له بدعم الإرهاب.

وفي السياق نفسه كان سياسيان آخران، أحدهما ينتمي إلى حزب المؤتمر الشعبي الحاكم هو عبد السلام الحيلة. والأخر أحمد سالم عبيد من الحزب الاشتراكي، قد اختفيا من شوارع القاهرة، في وقت أشارت المصادر كافة إلى ضلوع المخابرات الأمريكية والمصرية في عملية اختفائهما.

## من القاهرة إلى أفغانستان؟

شكل اكتشاف مكان رجل الأعمال اليمني وضابط الاستخبارات السابق عبد السلام الحيلة الذي اختطف في سبتمبر ٢٠٠٢ من العاصمة المصرية القاهرة ضربة لجهود التعميم الرسمية حول مصيره، حيث لم تتوقف أصوات الصحافة اليمنية عن إثارة قضيته والاستفهام عن مصيره وعما إذا كان ثمة تواطؤ يمني مع المخابرات المصرية والأمريكية، أو أن صنعاء لا تريد إثارة الموضوع بقوة، خوفاً من تداعي العلاقات اليمنية المصرية في الوقت الراهن.

ويبدو أن «الرسالة الاكتشاف» التي بعث بها الحيلة من سجنه الانفرادي في العاصمة

حالة التأكيد بأن المخابرات المصرية والأمريكية وراء اختطافه واعتقاله.

## ويتكرر السيناريو

وبرغم انقشاع غيوم الشك وانحسار سحب القلق حول الاختفاء الغامض للسياسي اليمني الاشتراكي الوزير السابق العميد أحمد سالم عبيد من أحد شوارع القاهرة، حيث كان يقيم نازحاً ثم ظهوره المفاجئ في صنعاء سالماً معافى، وتأكيد أن الطبيب كان يزوره مرتين يومياً في السجن، إلا أن قصة اختفائه ما زالت تثير استغهامات كثيرة حول حقيقة أربعة أشهر من الاختفاء.

## أصابع المخابرات

القصة بدأت فضولها المثيرة في ١٨ فبراير الماضي عندما تلقى شقيق العميد عبيد اتصالاً هاتفياً منه يخبره فيه أنه لن يستطيع الرجوع إلى منزله في القاهرة، نظراً لظروف تحول دون ذلك ولم يبد أي أسباب أخرى، وقد طلب شقيقه رقم الهاتف الذي يتحدث منه، لكن لم يجبه وأنهى المكالمة دون أي تفاصيل أخرى.

قبل ذلك تكشف زوجته أم أوسان أن شخصين تعتقد أنهما من المخابرات المصرية زارا شقة عبيد قبيل فترة وجيزة من اختفائه، وعرفها نفسيهما بأنهما من التعداد السكاني أو البحث الاجتماعي وأظهرا وثائق تثبت صحة قولهما.

وقالت إنها وزوجها عبيد جلسا مع الرجلين الذين طلبا معلومات مفصلة حول الأسرة في مصر واليمن، وطلبا جوازات السفر ووجها العديد من الأسئلة وجمعا معلومات كثيرة بصورة مربية، مشيرة إلى أن الرجلين لم يقوما بزيارة أي من الشقق المجاورة في العمارة التي يسكنانها.

وتعيب عبيد أكثر من ثلاثة أيام دون أن يعرف أحد عنه شيئاً، بعدها تلقى شقيقه اتصالاً هاتفياً آخر منه، أخبره فيه أنه لدى الأجهزة الأمنية، وطلب أحمد عبيد من شقيقه أن يملئ عليه أسماء الأدوية التي يتعاطاها، حيث كان مريضاً بالضغط، والسكري، والجلوكوما، وبعد انتهاء المكالمة انقطعت أخبار العميد عبيد نهائياً، وهو ما دفع شقيقه وابنته إلى إبلاغ السلطات المصرية وتحرير محضر بواقعة الاختفاء، بقسم شرطة الدقي في ٢١ فبراير ٢٠٠٤م، وقاما بإبلاغ السفارة اليمنية بالقاهرة، ولكن لم يحصلوا على أي معلومات من شأنها اسنجلاء مصير العميد عبيد.

## مناشدات بلا فائدة

تصاعدت وتيرة الاهتمام السياسي بقضية اختفاء عبيد حيث بدأت لجنة الحقوق والحريات في البرلمان اليمني التحقيق في القضية بعدما



عبيد

هلال

## الاشتراكي «عبيد» اختفى في أحد شوارع القاهرة وظهر فجأة في صنعاء بعد أربعة شهور.. كيف ولماذا؟!

تسلمت وثائقها من عائلته في اليمن، التي طالبت بكشف غموض واقعة اختفائه.

ومن جانبها رفعت جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء في مصر دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية المصرية والسفارة اليمنية بالقاهرة للكشف عن مصير عبيد.

وقالت الجمعية إن مصر واليمن مسؤولتان عن حمايته وأن الحكومة المصرية بموجب القانون والدستور مسؤولة عما يتعرض له الأجنبي على أرضها وأن عدم الكشف عن مصيره يعني تقصيرها في حماية المقيمين فيها، مشيرة إلى أن السفارة اليمنية في القاهرة مسؤولة عن رعاياها خارج اليمن وما قد يتعرضون له من أخطار أو محن، من شأنها أن تحط من كرامتهم وفضاً للمعايير الدولية والإنسانية.

ويبدو أن تصاعد وتيرة الاهتمام بمصير عبيد من قبل البرلمان اليمني وأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني، لم يجد أدناً صاغية من قبل الحكومتين المصرية واليمنية، حتى ظن البعض أن اهتمام الجميع بمصير عبيد، كصراخ في كهف مهجور.

## الظهور المفاجئ في صنعاء

وبعد أن خيم اليأس على أسرة العميد المختفي، وحل الإحباط على المعارضة اليمنية ومنظمات حقوق الإنسان، تسجرت في ١٥ مايو الماضي مفاجأة من الطراز الغربي، إذ قالت مصادر أمنية إن عبيد موجود في صنعاء، وقد أفرج عنه، دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وجاء الإعلان عن وجوده في صنعاء، متوجهاً بمزيد من علامات الاستغراب والتساؤلات الكثيرة التي لم تتوافر لها إجابات واضحة، فهو موجود

في صنعاء، ولكن كيف اختفى من القاهرة في ١٨ فبراير الماضي، وأين كان طوال ما يقرب من أربعة أشهر، وما التهم التي على أساسها اختطف. وكيف وصل إلى صنعاء؟ أسئلة تبقى بلا إجابات إلى حين.

نجل عبيد كشف للصحافة اليمنية أن أسرته تلقت يوم ١٥ مايو الماضي بصورة مفاجئة اتصالاً من والدهم المختفي، أبلغهم خلاله أنه حالياً في صنعاء، وأنه سيوزورهم في عدن في اليوم التالي. ووصل عبيد إلى أسرته يوم ١٦ مايو، وقال إنه لم يتعرض لأي متاعب أو انتهاكات خلال فترة اختطافه.

وأشار إلى أنه حظي بمعاملة طيبة وكرامة (معن؟ لم يعط تفاصيل) وأضاف أن الطبيب المشرف على حالته كان يزوره مرتين في اليوم! ويبدو أن ثمة اتفاقاً حصل بين عبيد وخاطفيه أو معتقليه، كان على أساسه الإفراج عنه، في مقابل عدم الإفصاح عن الجهات التي اختطفته من القاهرة، وسلمته إلى أجهزة الأمن اليمنية، وهذا ما يؤشر إليه عدم إفصاح عبيد عن حقيقة اختفائه.

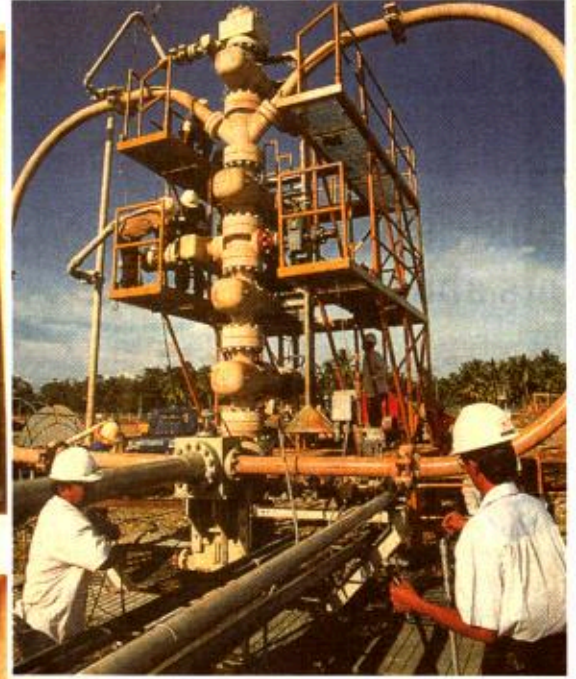
## إحباط وأمل

وتبقى حقيقة اختفاء السياسي اليمني لغزاً لا يزال بحاجة إلى فك طلاسمه من عبيد نفسه، لكن ثمة مراقبين وجهات حقوقية تؤكد ضلوع المخابرات المصرية واليمنية في مسلسل اختفائه الغامض، وظهوره المفاجئ. وفي هذا السياق قالت الهيئة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات المعروفة اختصاراً باسم «هود» إن عبيد اختطف وأخفي قسراً من قبل حكومة مصر التي كان يقيم فيها لاجئاً سياسياً، وبالتواطؤ مع حكومة اليمن خاصة مع صفقات تبادل المطلوبين.

وأكدت في بيان لها أن إجراء الاختطاف كان بعيداً عن نظر القانون والشفافية الواجبة، معبرة أن الإخفاء القسري له يعتبر في التوصيف القانوني الدولي من الجرائم ضد الإنسانية التي لا تسقط بالتقادم.

وأشارت «هود» إلى أن من المفارقات أن يظهر عبيد بعد يومين من تصريحات وزيرى الداخلية والخارجية أمام مجلس النواب اليمني بأنه لا يزال البحث جارياً عنه.

وهكذا يحاول البعض إسدال ستارة المسرح، والانتفاء من تداعيات اختفاء عبيد بمجرد إظهاره على الساحة، لكن أطرافاً حقوقية تحاول استغلال الواقعة للانطلاق نحو تكريس وعي حقوقي يؤكد حرمة إخفاء واختطاف السياسيين ورجال المجتمع البارزين أو العموميين، دون مساءلة قانونية، ووضع حد لممارسات الانتهاكات القانونية والدستورية لحقوق المواطنين تحت أي دواع، بما فيها الأمنية. ■



## أخطبوط التجارة «الصهيوني» يتغلغل في إندونيسيا

الكبرى لم يشر إلى هذا النبأ الحساس؛ إلا أن موقع إيرامسلم دوت كوم ([www.eraslem.com](http://www.eraslem.com))، قام بنشره. وقد يكون إجماع الصحف الإندونيسية عن النشر من باب التجاهل المتعمد من قبل وسائل الإعلام التي يتردد أنها أصبحت في أيدي رجال أعمال يهود يقومون بالاستثمار من خلال شركات سنغافورية بالتعاون مع الشركات المحلية.

لم يحظ نبأ توقيع اتفاقية بين شركتي جارودا الإندونيسية للطيران ووحدة بيديك للطيران، الإسرائيلي، باهتمام من وسائل الإعلام المحلية في البلاد؛ بالرغم من أن صحيفة يديعوت أحرنوات الإسرائيلية نشرت تفاصيله في بداية شهر نوفمبر من العام الماضي، كما نشرت أخباره بعض مواقع الإنترنت الشهر نفسه؛ لكن أيًا من الصحف الإندونيسية





**بعض وسائل الإعلام صار خاضعاً لرجال أعمال صهاينة يمارسون نشاطهم من خلال شركات سنغافورية بالتعاون مع الشركات المحلية**

الحكومات السابقة التي أورشت البلاد مديونات كبيرة تعجز الحكومة الحالية عن معالجتها. وأصبحت مضطرة للسعي إلى جلب الاستثمارات والمعونات الخارجية لإنعاش اقتصاد البلاد من جديد، لكن إن كان دخول سوروبس وأعماله أمراً لا بد منه فيجب على الحكومة بذل كل المستطاع لإنقاذ إندونيسيا من هوة عميقة من الصعب الخلاص منها. ويقترح القيام بحملة للترويج لمشروعات استثمارية في إندونيسيا بالصحف العربية لجذب المستثمرين العرب؛ مشيراً إلى أن الحكومة تعلن عن فرص الاستثمار في مجلة «فوجون» و«وول ستريت جورنال» الأمريكيتين؛ وهو ما يعني أن الحكومة ما زالت تتجه نحو الغرب، ويؤكد أن المستثمرين العرب ليسوا كمستثمري الغرب الذين يطمعون في السيطرة على اقتصاد إندونيسيا.

وقد شهدت العاصمة جاكرتا مؤخراً مظاهرات حاشدة للوقوف على حقيقة مشروع بين شركة تليكوم وغيرها لكن الحكومة تنصرف دون أي ميلالة لرفض الشارع الإندونيسي، ذلك لأنها تعتمد على هذا المشروع لسد ١٥-٢٠٪ من عجز ميزانيتها السنوية.

وأخيراً فإذا كان نبأ توقيع اتفاقية بين شركة جارودا وشركة «إسرائيل» للطيران لم يحظ باهتمام الصحف ووسائل الإعلام في البلاد، فإن الأمر يدل على مدى قوة قبضة هذه القوى على التأثير في البلاد ومدى سيطرتها.

ويبدو أن خطوة سوروبس والتجار الصهاينة الأخيرة ليست إلا للتغلغل والتأثير على مستقبل إندونيسيا التي أصبحت تفتقد سيادتها بالمعنى الحقيقي. ■

## رجال أعمال صهاينة يتفاوضون لتنظيم رحلات للإندونيسيين إلى القدس وبيت لحم المحتلتين

البنكي هو قلب الاقتصاد، وإذا سقط هذا القطاع في أيدي الأجانب، فإن ذلك يعني أنهم سيسيطنرون على بقية القطاعات بكل سهولة، بالإضافة إلى تمكنهم من استعادة أرباحهم إلى أوطانهم، خاصة أن المعروف عن سوروبس أنه يقيم استثمارات مؤهتة ثم يضر هارياً بعد حصوله على ربح سريع. ويتبسه سونارسيف قائلاً: مهما كانت أسهم سوروبس لا تمثل الأغلبية فإنها تمثل قوة ضخمة لأن لها اتصالات وشبكات واسعة مع جهات معينة في الخارج.

ويرى سونارسيف أن غزو سوروبس لاقتصاد إندونيسيا كان محصلة طبيعية لأخطاء

**.. وصهاينة اشتروا شركات محلية بـ ٧٠٪ أقل من السعر الحقيقي**

أعلنوا عنه في بداية عام ٢٠٠٢م على أنه عام الاستثمارات، لكن ثبت أنه العام الذي شهد عزوف المستثمرين عن الاستثمار في إندونيسيا.

### ويعود ذلك إلى عاملين:

**الأول:** لم توفر حكومة ميجاواتي الأمن للمستثمرين، بالرغم من أنها قدمت تسهيلات كبيرة لهم على حساب الأيدي العاملة.

**الثاني:** لم تبادر ميجاواتي بمحاولة القضاء على الفساد المالي والإداري؛ الأمر الذي يعرقل قيام المستثمرين بأعمالهم. أضف إلى ذلك، أن الفساد الإداري الذي شاع في كل مكتب صنع نوعاً من البيروقراطية؛ مما أدى إلى جعل التكلفة الاقتصادية لأي مشروع هي الأعلى في العالم.

وهناك تياران في الأوساط الاقتصادية لكل وجهة نظره في دخول رأس المال الصهيوني إلى قلب الاقتصاد الإندونيسي:

**التيار الأول:** يرى أن حضور جورج سوروبس ضروري لدفع عجلة الاقتصاد الإندونيسي التراكب من خلال الاستثمارات في البورصة، بدليل زيادة حركة تداول الأسهم في البورصة يوم ١٤/١٢/١٩٩٩، حيث وصلت حركة التداول إلى ٩٥٦.٩ مليون سهم بقيمة ٥٠٠ مليون ربية، بعد أن كانت نحو ٧٠٠ مليون سهم بقيمة ٧٠٠ مليار ربية في اليوم الذي قبله (١٥/١٢/١٩٩٩م).

**الثاني:** يرى المنتقدون أن تغلل سوروبس في قطاع الاقتصاد الاستراتيجي كالقطاع البنكي والاتصالات قد يؤدي إلى خسارة ضخمة للاقتصاد الإندونيسي، باعتبار أن القطاع

في الحضور، وقدم لنا لائحة بأسماء المشاركين قال إنها نهائية.

وكانت اللائحة الأولى تضم أسماء بعض العلماء المغاربة وغيرهم مثل مصطفى بنحزمة رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمدينة وجدة، وأحمد الخليلي مدير دار الحديث الحسنية وقاطمة القباج عضو المجلس العلمي الإقليمي بالرباط ومحمد بشاري رئيس فيدرالية مسلمي فرنسا.

وتضمنت اللائحة الثانية المشاركين الفعليين في المؤتمر وفيهم عدد من الحاخامات من الكيان الصهيوني وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا والولايات المتحدة وكندا وإسبانيا، وعدد آخر من العرب والمسلمين بينهم شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي والأمير الحسن بن طلال من الأردن، ووزير الشؤون الإسلامية التركي محميت أيدين، ومدير مسجد باريك دلي أبو بكر مفتي موسكو رافيل غيدودين، ويوسف سلامة مدير الشؤون الإسلامية بالسلطة الفلسطينية ومحمد مختار سلامة مفتي تونس، ومحمد السماك نائب مفتي لبنان، وعبد الرحمن وحيد رئيس إندونيسيا السابق وفوزي الزفراف رئيس لجنة الحوار بين الأديان في الأزهر. كما تضمنت لائحة المشاركين علماء من جنوب إفريقيا وتوجو وأوغندا والكاميرون والسنگال وإريتريا وجزر القمر وأندونيسيا، أما الشخصيات الشرفية التي كانت ستحضر المؤتمر فهي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي أحمد التوفيق وأندريه أزولاي مستشار العاهل المغربي في الشؤون الاقتصادية (يهودي)، ورشيد بلخاتر مدير جامعة الأخوين وشيمون بيريز وزير الخارجية الصهيوني السابق، والحاخام راهي عمار رئيس حاخامات الكيان الصهيوني، وفيدريكو مايو المدير السابق لمنظمة اليونسكو، وحارث سيلادجيتش رئيس الوزراء البوسني السابق، وإيلي برنابي السفير الصهيوني السابق في باريس.

وكان المغرب قد ألقى قبل أيام ندوة دولية كان سيحضرها الوزير الصهيوني يوسي بيلين أحد مهندسي اتفاقية جنيف في العام الماضي، ويديرها أندريه أزولاي تحت عنوان «ثقافة السلام في الشرق الأوسط»، كانت ستعقد ما بين ٢٨ مايو و٥ يونيو الجاري، وذلك إثر الاحتجاجات التي قوبلت بها الندوة من عدد من الجمعيات.

يذكر أن ندوة أخرى للحوار بين المسلمين والتصاري شهدتها العاصمة القطرية الدوحة، وقد دعت قطر إلى ضم اليهود للحوار في ندوة العام المقبل. ■

# المغرب: رفض شعبي لمؤتمر الحوار بين أئمة مسلمين وحاخامات

قررت السلطات المغربية في آخر لحظة عدم السماح بعقد مؤتمر للأئمة والحاخامات هو الأول من نوعه كان سينظم ما بين ٢١ مايو و٢ يونيو الجاري بمدينة إفران في مقر جامعة الأخوين الدولية، بعد ردود الفعل التي قوبل بها الإعلان عن مؤتمر يثير الكثير من الشبهات ويعتبر ستارا للتطبيع مع الكيان الصهيوني، خصوصا أن الإعلان عن تنظيمه تزامن مع التطورات الخطيرة في فلسطين والإجرام الصهيوني في غزة، دون أن يقابل ذلك بما يلزم من ردود الأفعال العربية والدولية.

الجمعيات والأحزاب المنضوية في إطار «مجموعة العمل الوطنية لمساندة الشعبين الفلسطيني والعراقي» التي أذنت المؤتمر وتوقيت الإعلان عنه، بعدها أعلنت المجموعة أنها تلقت رداً من جامعة الأخوين التي كان سيعقد بها المؤتمر يؤكد أن المؤتمر «قد تم إنغاؤه».

## تأجيل.. لا إلغاء

لكن المفاجأة أن رئيس منظمة «رجال الكلمة» دعى إلى لقاء مع الصحف المغربية والمراسلين الدوليين حضرته الـ١٧٠٠ يوم الخميس قبل الماضي بالرباط، وأكد أن المؤتمر لم يتم إنغاؤه بل تأجيله إلى الخريف المقبل، وقال إن منظمته متشبثة بعقد المؤتمر في المغرب كبلد معروف بالتحاشي بين المسلمين واليهود، وللصفة الدينية للملك الذي يعد أميراً للمؤمنين، معتبراً ذلك «رمزية قوية» لتشجيع المؤتمر وإنجاح أهدافه، كما أن التأجيل جاء بطلب من العاهل المغربي بسبب التطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حتى لا يظهر الملك وكأنه يقف في صف إسرائيل.

وسألته الـ١٧٠٠ عن التناقض بين لائحتين تضيوف المؤتمر والإعلان عن أسماء بعض العلماء المغاربة الذين أنكروا توصلهم بالدعوة أو الموافقة على الحضور، فقال إن الأمر ليس فيه تناقض وأن هناك هتتين من الضيوف هم المشاركون والمدعوون، وأن هؤلاء الأخيرين هم الذين أبدى بعضهم عدم رغبته

المؤتمر دعت إليه منظمة مجهولة بالنسبة لشريحة واسعة من المغاربة تدعى «رجال الكلمة» يرأسها الفرنسي آلان ميشال، تأسست عام ١٩٩٧ خلفاً لمنظمة سابقة كان يقودها الشخص نفسه كانت تسمى «إيكليبير» أي «توازن»، مقرها مدينة جنيف السويسرية ولها فرع في القدس وآخر في باريس، وتقدم الجمعية نفسها على أنها تعمل على تشجيع الحوار بين المسلمين واليهود، ووقع اختيارها على المغرب لتنظيم أول مؤتمر في هذا الإطار بعنوان «الإسلام واليهودية كأداتين للسلام: الاعتراف بالآخر واحترامه»، لكن أهداف ما وراء الحوار غير واضحة. وقد أعلنت المنظمة أن مائة شخص سوف يحضرون المؤتمر. خمسون حاخاماً وخمسون من علماء الدين المسلمين من مختلف البلدان العربية والإفريقية، وقال بلاغ للمنظمة «إن رجال الدين الذين لديهم السلطة لإعلان الحرب هم أنفسهم الذين يملكون السلطة للشروع في السلام»، وحسب البلاغ فإن هدف المؤتمر «خلق حوار دائم بين اليهودية والإسلام» والبحث عن حلول سلمية للنزاع في الشرق الأوسط، وأعلنت عن أن المؤتمر سيخصص في اليومين الأولين للحوار بين الأئمة والحاخامات وتبادل الأفكار، فيما سيخصص اليومان التاليان لعرض برامج العمل التي سيقوم بها المشاركون في مجتمعاتهم.

وقد أثار الإعلان عن المؤتمر غضب

## «البرق الخلب»

# في مناطق القبائل الباكستانية

هل سيكون الأجنبي الموجودون في مناطق القبائل في مامن حال تسجيل بياناتهم كما تريد السلطات الباكستانية؟

تقول العرب «برق خلب» في وصف السحاب الذي قد يصحبه رعد وبرق ثم يختفي، دون أن تسقط منه قطرة ماء واحدة، هذا المثل يكاد ينطبق على الوضع في منطقة القبائل بباكستان.

الآن بنود اتفاقية «شكائي» كما أنها لم تزود عمداء القبائل بنسخة منها، حتى إن المفوض الحكومي لم يطلع على بنودها، وإنما تلقى من الحكومة مطلباً حاسماً يتضمن ضرورة التوصل للعناصر الأجنبية لتسجيل بياناتها، وقد صرح عظمة الله غندابور الذي يشغل منصب المفوض الحكومي لمنطقة وزيرستان في ٢٠٠٤/٥/٢٠م بأنه لم يتسلم نسخة من الاتفاقية ولم يطلع على بنودها أصلاً.

من جانبه يصر الزعيم القبلي محمد على عدم تمكن السلطات من تسجيل الأجانب لأن بياناتهم في رأيه سوف تحصل عليها لاحقاً السلطات الأمريكية، مما يعني أن هذه الخطوة ستكون محملة بالعواقب، وأكد أنه مواطن باكستاني يغار على الوطن ويحرص على مصالحه ولكنه لن يرضى على أن ينال إخوانه في الدين ذل ومهانة أيدي الأمريكان. وأضاف: إن السلطات الأمريكية ارتكبت جريمة بشعة في حق الشعب الباكستاني عندما اقتحمت الحدود أربع مرات، ولم تستكر الحكومة الباكستانية هذه الجريمة وراحت تلقي باللائمة على العناصر الأجنبية في المنطقة، رغم أنها لم تسبب أي مشكلة للحكومة حتى الآن.

### مكيدة أمريكية

وأشار محمد إلى مكيدة أمريكية وهي أنه في حال تمكن السلطات الباكستانية من

في منتصف شهر أبريل الماضي تقدم الزعيم القبلي ن. محمد الذي يقال إنه يرتبط بعلاقات وطيدة مع حركة طالبان ويؤوي عناصر أجنبية لديه باعتذاره للحكومة. وهي منطقة «شكائي» وقع الطرفان على اتفاقية تضمنت، حسب تصريحات المسؤولين الحكوميين، ضرورة أن يسجل الأجانب الذين يقطنون المنطقة بياناتهم لدى السلطات، أو أن يخرجوا منها طواعية، وأمهلهم حاكم إقليم سرحد حتى ٢٠٠٤/٤/٣٠م، ولما لم يتقدم أحد من الأجانب لتسجيل بياناته لدى الحكومة تم تمديد الموعد.

ووقع على الاتفاقية كل من: مولانا معراج عضو البرلمان الفيدرالي ومولانا عبدالمالك وحاكم إقليم سرحد والزعيم القبلي محمد، بالإضافة إلى عدد كبير من عمداء القبائل، ولكن بنود الاتفاقية وحيثياتها لم يتم الإعلان عنها، كما لم يتم تزويد المعنيين بصورة منها، وتضمنت الاتفاقية تحديد شروط التسجيل وما يتعلق بها ولكن محمد أذهل المراهقين حيث أعلن يوم ٢٠٠٤/٥/١٣م أنه ليس ثمة أي بند في نص الاتفاقية يتضمن ضرورة مراجعة الأجانب للسلطات الباكستانية لتسجيل بياناتهم لديها، وقال إن الاتفاقية نصت على أن يتم تزويد الحكومة بأسماء الأجانب فقط دون ذكر جنسياتهم وبياناتهم الأخرى.

وذكرت أسبوعية «ندائي ملت» (٢٠٠٤/٥/٢٠م) أن الحكومة لم تعلن حتى

تسجيل الأجانب سوف تقتحم القوات الأمريكية الحدود، بذريعة أنها تريد دحر الإرهابيين الذين تزخر بهم المنطقة القبلية وتكون حكومة باكستان قد قدمت لها مسوغاً مقبولاً.

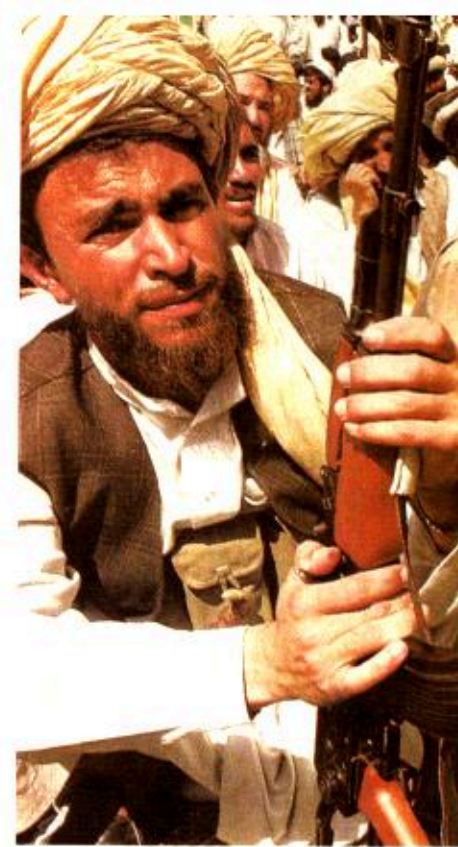
وبدوره أكد محمد شاهد الذي يشغل أكبر منصب إداري بالمنطقة القبلية أن أمامه خياراً واحداً هو تدشين عملية عسكرية نهائية وحاسمة، فيما إذا شكل محمد وأنصاره حجر عثرة في طريق الحكومة وقال: إننا أجرينا أكثر من عشرة لقاءات مع عمداء القبائل، ولا تزال المعضلة قائمة، وتريد أن نتخلص من هذا الملف الذي سبب لنا إحراجات كثيرة.

### السؤال الذي يطرح نفسه بالبحاح:

هل الأجانب الموجودون في المنطقة سيكونون في مامن حال تسجيلهم؟ الحكومة الباكستانية وعدتهم بذلك على لسان حاكم إقليم سرحد الذي أعلن أن الحكومة تضمن للأجانب الحياة الكريمة في المنطقة وتسهيل السفر لمن يرغبون في العودة إلى بلادهم، ولكن المراقبين المحايدون وكثيراً من رجال القبائل ينظرون إلى هذه الوعود والضمانات بعين الشك والريبة.

ويقول بازارغول خان الذي يتزعم عشيرة «يارجل خيل» إن الحرب مرفوضة، لا نريد لأبنائنا أن يخرجوا من بيوتهم وديارهم، ليصبحوا مشردين، لذلك ما زلنا نسمى لحل المشكلة عبر الوسائل السلمية ولكن إذا سلطت الحرب علينا فسوف نضحي بأنفسنا، وعندما سألناه عن العناصر الأجنبية وهل هي تقطن بالفعل في المنطقة؟ قال: بالتأكيد





## زعيم عشيرة: نسعى لحل المشكلة سلمياً ولكن إذا سلطت الحرب علينا فسوف نضحي بأنفسنا

السلطات الباكستانية  
تتعامل مع اتفاقية  
«شكائي» التي وقعتها مع  
القبائل بسرية تامة  
حيث لم تعلن عنها ولم  
يحصل عليها المعنيون!

بارداً، الأمر الذي يعطي الحكومة الحق في  
اتخاذ أي إجراءات تراها.

في نظر المراقبين هناك ضغوط أمريكية  
مكثفة تطالب بتصفية من تسميهم  
الإرهابيين، ولذلك عندما أبرمت الحكومة  
الباكستانية اتفاقيتها مع رجال القبائل  
استنكرتها أمريكا ولكن المتحدث باسم  
القوات الباكستانية رفض الاستنكار الأمريكي  
قائلاً: إن أمريكا نفسها تفاوض المحاربين في  
أفغانستان والعراق، أفلا يسوغ لنا أن نفاوض  
المنابئين في باكستان إذا كانت المفاوضات  
تحقق لنا بعض المصالح؟ ورغم أن الموقف  
الباكستاني يتسم بالعقلانية والاعتزان فإن  
الضغوط الأمريكية لا تزال في ازدياد والنبوة  
الأمريكية تزداد حدة، وكان رد فعل كرستينا  
روكا «نائب وزير الخارجية الأمريكية» على  
هذه الاتفافية عنيفاً وقاسياً، لذلك يتوقع أن  
تدشن القوات الباكستانية عملية رابعة،  
رضوخاً للضغوط الأمريكية.

هناك حقيقة أخرى هي أن الحكومة  
تعاملت مع ملف القبائل بقسوة ولم تدفع  
حتى الآن تعويضات مادية ١٢٤ قتيلاً لقوا  
مصارعهم برصاصات القوات الباكستانية  
بتهمة انتمائهم للقاعدة، ثم تبين أنهم أناس  
عاديون مما أثار حفيظة القبائل، فأعلنت  
الحكومة اعتزامها دفع تعويضات مالية  
لورثتهم ولكنها لم تدفع حتى الآن، ومن جهة  
أخرى حجرت الحكومة رواتب الموظفين  
الحكوميين من قبيلة أحمد زئي بتهمة ضلوع  
القبيلة في الهجمات التي استهدفت معسكراً  
للقتال الباكستانية.

على صعيد آخر أعلن الجيش القبلي  
الذي شكلته الحكومة للتغلب على الأزمة عن  
استعداده لشن غارات على البيوت التي  
يشتبها بوجود الأجانب فيها وتدميرها وتغريم  
كل من تلبس بجريمة الإيواء مبلغ مليون روبية  
باكستانية، وقد دمرت بالفعل بعض البيوت  
في «شكائي».

وأكد مسؤولون في الجيش القبلي أن  
هذه الغارات سوف تتواصل إلى أن يتم  
تصفية المنطقة ولكن جريدة «إسلام» نشرت  
أنه لم يتم العثور على أي أجنيبي في «شكائي»  
التي كانت المحطة الأولى للغارة القبلية على  
مأوي الأجانب وملاجئهم، أما الصور التي  
نشرت بعض الجرائد ويظهر فيها مسلحون  
في الزي القبلي وهم يهدمون البيوت فقالت  
الجريدة نقلاً عن وصفتهم بشهود عيان إنها  
مسرحة مفتعلة تهدف إلى ذر الرماد في  
عيون الشعب الباكستاني الذي لم يعد تنطلي  
عليه ادعاءات الحكومة. ■

«وانا» وتجري هناك مناورات عسكرية،  
وهناك بعض القبائل لا تؤيد الموقف الذي  
يتبناه ن. محمد وبازار غول، على سبيل المثال  
فإن عشيرة «قمبر خيل» و«زاخه خيل» و«ثمر  
خيل» منحازة إلى حد كبير لموقف الحكومة،  
حيث يقول «ريدي غول» زعيم قبيلة زاخه  
خيل التي تتمتع بنفوذ كبير وتقل جماهيري  
ملحوظ إنه لا يوافق على أن تتفجر المنطقة  
بالبراكين والفتن وقال: يكفيننا الأذى الذي  
تحملناه خلال العمليات العسكرية الثلاث  
التي أجرتها السلطات الباكستانية في  
المنطقة والتي من أجلها اضطر نحو ٢٥ ألف  
نسمة للفرار إلى مناطق أخرى، بحثاً عن  
الامن.

وأضاف: نحن نريد أن تتحول المنطقة  
القبلية إلى واحة أمن وسلام كما كانت ولا  
نريد أن تكون القلاقل والاضطرابات سيدتي  
الموقف. وانتقد «ريدي غول» الزعيم المناصر  
لطالبان ن. محمد انتقاداً لاذعاً، وقال إنه  
قدم اعتذاره للحكومة ولعمداء القبائل قبل  
التوقيع على اتفافية «شكائي» وتعهد بتسهيل  
مهمة تسجيل الأجانب وهو اليوم يوزع  
التهديدات ويصدر تصريحات متناقضة.

وفي سياق متصل قال غلام خان زعيم  
قبيلة قمبر خيل إنه يؤيد الخطوات التي  
تتخذتها الحكومة، حيث إنها أهملت الأجانب  
لغاية شهر أبريل الماضي، فما تقدم أحدهم  
للتسجيل ثم مدت المدة إلى ٥/٧/٢٠٠٤م  
ولم يتقدم أحد أيضاً ثم مدتها إلى غاية  
٥/١٤/٢٠٠٤م، مما يعني أن الحكومة تريثت  
وانتظرت كثيراً ولكن رد هؤلاء العناصر جاء

هنالك عدد غير قليل من الأجانب في المنطقة  
ولكن لا نعدهم أجنب، فقد أصبحوا جزءاً  
من مجتمعنا حيث تربطنا بهم علاقات نسب  
ومصاهرة، إن أعرافنا تحتم علينا أن ندافع  
عنهم ولن نقبل المساس بهم.

محمد الذي سطع نجمه مؤخراً، ويعرف  
بأكبر مناصر للأجانب، يؤكد وجود عدد كبير  
من العرب والطاجيك والشيشان في المنطقة،  
ولكنهم لم يعودوا أجنب حيث ارتبطوا معنا  
بوشائج النسب والصحراء، وقال: إن الاتفافية  
التي تمت في منطقة «شكائي» تحتم علينا أن  
نزود الحكومة بأسماء الأجانب ليس إلا، ولكن  
الحكومة انتهكت الاتفافية حيث أعدت  
استمارة مفصلة تتضمن كافة التفاصيل  
والبيانات عن الشخص المراد تسجيله وكأنه  
ارتكب جريمة كبيرة أو سعى لقلب نظام  
الحكم!.

ويضيف: أنا مستعد أن أقدم للسلطات  
قائمة بأسماء هؤلاء، ولكني أرفض بشكل  
قاطع أن يُجَبَرُوا على ملء بيانات هذه  
الاستمارة الطويلة، إن الحكومة تتوي  
الحصول على بصمات أيديهم، في حين أن  
هذا الأمر لم يتم الإشارة إليه في اتفافية  
«شكائي».

## عملية جديدة

ومن جانبها تعد الحكومة العدة لشن  
عملية عسكرية رابعة يفترض أن تكون  
الحاسمة والنهائية في المنطقة، فقد أرسلت  
في ١٧/٥/٢٠٠٤م فيالق من الجيش  
الباكستاني مع العتاد اللازم إلى منطقة

## محنة الإمبراطورية: (٢)

## السرية والنزعة العسكرية وسقوط الجمهورية

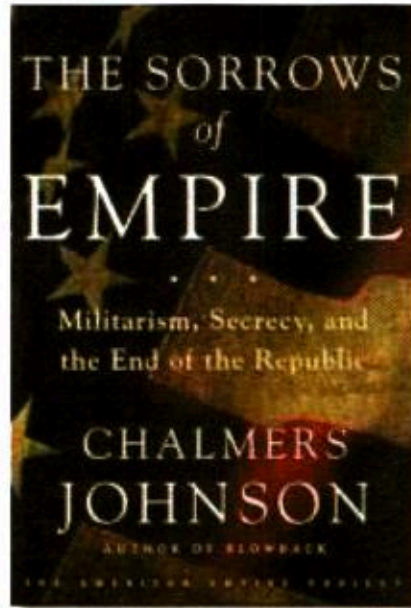
وبسبب هذه السرية من طرف الحكومة، فإن الشعب الأمريكي في أغلبه يجهل حقيقة أن حكومته لديها شبكة واسعة من القواعد تمتد في جميع القارات، عدا القارة القطبية الجنوبية. وأن نزعتها العسكرية تتعدى كوكب الأرض مع بدء عسكرة الفضاء الخارجي.

ويجب هنا التفرقة بين العسكرية - وهي وجود دفاع قوي للبلاد - وبين النزعة العسكرية. لأن النزعة العسكرية ليس هدفها الدفاع عن البلاد، وإنما معناها وجود إيمان قوي وعميق في الجندية كطريقة حياة وكوسيلة لكسب الأموال الطائلة وتوسيع النضود إلى مواقع ليس من المفترض وجود تأثير للعسكريين فيها.

وحتى الإحصاءات الحكومية المنشورة تظهر مدى انتشار النشاط العسكري في الخارج. فنقدير وزارة الدفاع يظهر أنه حتى سبتمبر ٢٠٠١ «قبل حرب أفغانستان والعراق» نشرت أمريكا ٢٥٤,٧٨٨ جندياً في ١٥٣ دولة، ولديها ٧٢٥ قاعدة عسكرية في ٢٨ دولة، عدا ٩٦٩ قاعدة داخل أمريكا - ووجود هذه القواعد بسبب استثارة لمشاعر مواطني هذه الدولة. فمثلاً قاعدة يونجسان في سيول بكوريا الجنوبية، هي أكبر رمز لمدى الفظاظة وعدم الاكتراث للمشاعر. حيث تمثل القاعدة مركز قيادة قوات الاحتلال اليابانية الذي أنشئ عام ١٨٩٤. ويعتبر رمزاً للاحتلال الياباني المقيت، وقد كانت هذه القاعدة في الماضي خارج مدينة سيول، ولكنها - بعد التوسع العمراني - أصبحت تشغل ٦٣٠ فداناً من أعلى الأراضي في قلب المدينة المكتظة بالسكان.

وما تحويه القاعدة يثير حقن السكان بدرجة أكبر، فهي تحتوي مركز ترفيهي يحتوي على سوق كبير وفندق فاخر وناد صحي، وإمكانات أخرى كثيرة تجعل أقل جندي أمريكي يعيش في مستوى من الرفاهية لا يمكن للطبقة المتوسطة في كوريا تحقيقه.

**جنود فوق القانون**، ولكن أكثر ما يشير الحقن عدم خضوع القوات الأمريكية لقوانين البلاد التي توجد فيها قواعدهم، وليس هذا



الثالث، ويبدو أن الحكومة الأمريكية قد حلت لغز هذه الموجة من الهجمات باستعمال أنثراكس. ولكنها - بسبب شدة الإحراج مما حدث - لا تريد القبض على المسؤولين عنها وعرضهم على محاكمة علنية، وفي تلك الأثناء فإن التأكيد على استخدام جيش محترف «من الذين يتخذون العسكرية مهنة لهم» وما يحتويه من «قناصة البشر»، يؤكد أكثر فائز ارتباط أمريكا بالطغيان. فهؤلاء قد اخترقوا فروعاً عديدة من أفرع مؤسسات الدولة، وهم يصنفون كل ما يفعلون كوثائق سرية لا يجوز نشرها على الملأ.

**كل دولة في العالم يمكن أن تسأل نفسها: ماذا لو توجهت آلة الحرب الأمريكية ضدنا؟ وهذا يدفع الكثير من الدول إلى السعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل**

عرضنا الحلقة الأولى من كتاب «محنة الإمبراطورية: السرية والنزعة العسكرية وسقوط الجمهورية» للكاتب الأمريكي د. شالمرز جونسون أستاذ العلوم السياسية السابق بجامعة بركلي والمستشار السابق في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ونواصل في هذه الحلقة عرض الكتاب.

## نظرية القتل المستهدف

للولايات المتحدة طرق أخرى لتضييد استراتيجيتها العالمية الجديدة ومنها ما تسميه هي وحليفتها «إسرائيل» القتل المستهدف. ففي خلال شهر فبراير ٢٠٠٣ سعت إدارة بوش للاستفادة من الخبرة الإسرائيلية لإيجاد ذريعة قانونية لاغتيال المشتبه بأنهم إرهابيون. وفي خطابه عن حالة الاتحاد في عام ٢٠٠٣، قال الرئيس بوش: إن المشتبه بأنهم من الإرهابيين الذين لم يقبض عليهم ولم يواجهوا المحاكمة «تم التعامل معهم»، ولاحظ أن «أكثر من ثلاثة آلاف من المشتبه بهم قد قبض عليهم في العديد من الدول». وأن كثيرين آخرين واجهوا مصيراً مختلفاً، دعنا نقل عنهم فقط «إنهم الآن لا يشكلون أي تهديد لأمريكا ولا لأصدقائنا أو حلفائنا».

ولا شك أن الأسلحة الفائقة التطور تستدعي رداً خلاقاً، مثل الذي استعملته القاعدة في ١١ سبتمبر حتى استعملوا الطائرات الأمريكية الداخلية كأسلحة. ومما يقلق الولايات المتحدة إمكانية حصول الإرهابيين على أسلحة دمار شامل من إحدى الدول «المارقة»، مع أن أكبر احتمال في الحقيقة لحصولهم على مثل هذه الأسلحة هو عن طريق سرقتها من المخزون الهائل لهذه الأسلحة في أمريكا وروسيا، ويكاد يكون من المؤكد أن مادة الأنثراكس التي استعملت في عمليات إرهابية في أمريكا في سبتمبر ٢٠٠١م، وهي من النوع الذي يستعمل في الأسلحة الجرثومية - جاءت من مخازن البنتاجون، وليس من دولة فقيرة في العالم

الحق مقصوراً على دول العالم الثالث، فقد عم السخط إيطاليا منذ عدة سنوات، عندما أدرك الإيطاليون أن المتورطين في حادثة اصطدام طائرة أمريكية بأسلاك المصاعد في أحد أرقى مراكز التزلج على الجليد لا يخضعون للقانون الإيطالي، وقد أدى الحادث إلى سقوط العشرات من المتزلجين ليلاقوا حتفهم، بينما اعتبرت محكمة عسكرية أمريكية أن الطيار وزميله غير مذنبين، وتشكل جرائم الاغتصاب التي يرتكبها الجنود الأمريكيون أسوأ ما يسببه وجود هذه القوات من مشكلات، وعند حدوث هذه الجرائم فإن السلطات الأمريكية تسارع إلى نقل الجنود المتهمين إلى وحدات أخرى، أو محاكمتهم في محاكم عسكرية أمريكية ينتهي معظمها بتبرئة المتهمين.

## المجمع الصناعي العسكري

كل هذا العدد الضخم من القواعد العسكرية الذي تديره الشركات مع ميزانيتها الهائلة خلق مجعماً من المصالح يجمع العسكريين وشركات صناعة الأسلحة، بالإضافة إلى الخطبوط ظهر أخيراً وهو شركات تقديم الخدمات العسكرية «المقاولون العسكريون»، وهذا المجمع من المصالح يدير إمبراطورية توازي المجتمع المدني الأمريكي وتحاول مع إحساس الشعب بالعظمة نتيجة كسب الحرب الباردة، جذب هذا المجتمع إلى طريقها وموافقته على أساليبها.

**وهذه النزعة الإمبراطورية لم تبدأ مع إدارة بوش الحالية، ولكن الموقف تصاعد بخطورة بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي وبالذات بعد غزو العراق،** لأن إدارة بوش تخلق حالة تدفع أي دولة في العالم لأن تتسائل، ماذا إذا توجهت آلة الحرب الأمريكية ضدها؟، ثم تصل إلى النتيجة الحتمية: إن الخطأ الذي ارتكبه صدام حسين ليس محاولته أن يحصل على أسلحة الدمار الشامل، بل الخطأ هو أنه لم يحصل عليها! فعندما تحصل دولة ما عليها، مثل كوريا الشمالية، فإن أمريكا تتنبه لخطواتها، وهذا سيدفع الكثير من الدول لتسعي للحصول على مثل هذه الأسلحة.

وإذا كان شبح حرب لا نهائية يحوم حول العالم، فإن الصورة داخل الولايات المتحدة ليست أفضل، لأن النزعة العسكرية الإمبريالية تهدد الحكومة داخل أمريكا، بنفس القدر من الخطورة التي تهدد بها سيادة الدول الأخرى، وإذا ما كانت قدرة بوش والمتحمسين حوله على إحداث تغيير «حقيقي» في نظم الحكم في العراق، وغيره مازالت محل جدل، فإن مما لا شك فيه أنهم فعلاً حققوا ذلك داخل الولايات المتحدة، وقد قال بوش في المناظرة الثانية في حملة الرئاسة

## بوش قبل الرئاسة: لو كانت هذه البلاد «أمريكا» دكتاتورية فإن هذا سيسهل الأمر كثيراً طالما كنت أنت الدكتاتور

الأمريكية بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٠٠م «لو كانت هذه البلاد دكتاتورية فإن هذا سيسهل الأمور كثيراً طالما كنت أنا الدكتاتور». وبعد مرور أقل من عام رد بوش على سؤال طرحه بوب وود ورد من صحيفة واشنطن بوست: «إنني أنا القائد، لا يجب علي أن أشرح، ليس علي أن أشرح لماذا أقول شيئاً، وهذا هو الشيء الرائع لكوني رئيساً، ربما كان على الأشخاص أن يشرحوا لي لماذا يقولون ما يقولون، ولكن لا أشعر أن علي أن أشرح أي شيء لأي شخص».

**وقد بذل بوش وإدارته جهداً حثيثاً لتوسيع سلطات الرئاسة على حساب الأفرع الأخرى للحكومة، الكونجرس والقضاء،** فالقطع الثاني من المادة الأولى من الدستور ينص بوضوح على أن «الكونجرس تكون له سلطة إعلان الحرب»، ويمنع الرئيس من اتخاذ هذا القرار، وقد كتب أكثر واضعي الدستور نفوذاً، جيمس مادسن، في عام ١٧٩٣م أن أكثر محتويات الدستور حكمة هي الفقرة التي تنص على حكر حق إعلان الحرب والسلام على الفرع التشريعي «الكونجرس» وليس للفرع التنفيذي «الرئيس والإدارة»... فإن ائتمان شخص واحد «على قرار كهذا»، وما يصحبه من إجراءات شيء لا يمكن أن يتحملة أي إنسان بمفرده.

ولكن بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أعلن بوش من جانب واحد أن الأمة «في حالة حرب» ضد الإرهاب، وأعلن مشحذت باسم البيت الأبيض لاحقاً أن الرئيس، يعتبر أي معارضة لسياساته عملاً لا يقل عن الخيانة».

**أسبوع العار:** وهي أسبوع العار بحق الكونجرس، وهو الأسبوع من ٣ أكتوبر إلى ١٠

## وبعد تولي المنصب: أنا القائد.. ليس علي أن أشرح لماذا أقول شيئاً.. وهذا هو الشيء الرائع لكوني رئيساً!

أكتوبر سنة ٢٠٠٢م. صوت مجلسا الكونجرس بإعطاء الرئيس سلطة مفتوحة لشن الحرب على العراق. تشمل الحق في استعمال أي وسائل ضرورية بما فيها القوة العسكرية والأسلحة النووية لتوجيه ضربات وقائية في الوقت الذي يراه هو، وحده، مناسباً، وكانت نتيجة التصويت في مجلس النواب ٢٩٦ إلى ٢٢، وفي مجلس الشيوخ ٧٧ إلى ٢٣ لم تكن هناك أي مناقشة أو مجادلة، فقد كان الأعضاء في حالة من الهلع السياسي لا يمكن معها مناقشة مثل هذا الأمر مباشرة، وبدلاً من ذلك رأينا على سبيل المثال السناتور الجمهوري بيت دومينيتشي يتحدث عن العيد المتوي لإنشاء نادي ٤، هـ، والسناتور الجمهوري جيم بانغ يتحدث عن مستقبل المزارعين في ولاية كانتاكي التي يمثلها، والسناتور باربرا بوكسر تعطي الكونجرس نبذة تاريخية عن مدينة ماونت فيو في ولاية كاليفورنيا.

## استحداث صفة جديدة في القانون الدولي

ومما لا يقل خطورة إقدام إدارة بوش على إعطاء نفسها الحق في أن تحكم إذا كان أي مواطن أمريكي أو أجنبي جزءاً من منظمة إرهابية، وبالتالي تجريده من حقوقه الدستورية أو الحقوق التي يكفلها له القانون الدولي، فقد قامت حكومة بوش بسجن ٦٦٤ فرداً من ٤٢ دولة، بينهم أطفال في سن المراهقة، في معسكر اعتقال في قاعدة جوانتانامو، حيث لا يطالهم حكم الدستور الأمريكي وقامت بنعتهم بصفة «محاربين غير شرعيين»، وهي صفة لم تكن معروفة في القانون الدولي من قبل، وبذلك قررت أنهم لا تنطبق عليهم معاهدات جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، ولم يتم توجيه أي تهم إلى أي منهم.

والحالتان الصارختان هنا هما حالة المواطنين الأمريكيين المولودين في الولايات المتحدة ياسر عصام حمدي وهوزيه باديللا، فياسر حمدي عمره ٢٢ سنة، وولد في مدينة باتن روج في ولاية لويزيانا ولكنه نشأ في السعودية، وقد ادعى البنتاجون أنه اعتقل أثناء محاربته إلى جانب طالبان في أفغانستان، بينما اعترفت فيما بعد أنه في الواقع سلم نفسه إلى تحالف قوات الشمال «الأفغاني»، قبل أن يقوم بأي عمل قتالي على الإطلاق، أما باديللا فقد ولد في بروكلين بمدينة نيويورك لأسرة أصلها من بورتوريكو، وقد اعتقل في مطار أوهايو بشيكاغو عند وصوله من باكستان بتاريخ ٨ مايو ٢٠٠٢م، وقد احتجز مدة شهر بدون توجيه أي تهمة له وبدون السماح له بالاتصال بمعام أو العالم الخارجي.

ثم نقل بعد ذلك إلى سجن عسكري في

مدينة شارلستون بولاية كارولينا الجنوبية، ونعته الرئيس بوش بأنه «رجل سين» و«عدو محارب».. ولم توجه إليه أي تهمة، وبات بالفشل جميع المحاولات لإجبار الحكومة على توجيه التهمة إليه أو محاكمته أو إطلاق سراحه، وتذرت الحكومة بأنه ليس للمحاكم سلطة على سجين عسكري.

وبهذا فإنه بعد عام ونصف العام على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أصبحت على الأقل مادتان في «وثيقة الحقوق» مجرد حروف ميتة، وعلى وجه التحديد المادة الرابعة التي تحرم التفتيش والمصادرة بدون إذن من القضاء، والمادة السادسة التي تضمن وجود محام للدفاع ووجود محلفين موثوقين وحق الفرد في مواجهة من يتهمونه، والحماية ضد تجريم النفس (عن طريق الإدلاء بمعلومات تجعله يقع تحت طائلة القانون)، وأهم من كل شيء إجبار الحكومة على الإفصاح عن التهم «ضد الأفراد»، ونشرها على الملأ. وبهذا يتحقق النصف الثاني من تحذير توماس جيفرسون القديم: «عندما تخشى الحكومة الناس فهذه حرية، أما عندما يخاف الناس من الحكومة فهذا هو الطغيان».

## الانهيار المالي

أما المحنة الأخيرة للإمبراطورية فهي الانهيار المالي، وهي تختلف عن المحن الأخرى في أن الإفلاس ربما لا يقضي على الدستور الأمريكي، كما استفعل الحرب اللانهائية وفقدان الحرية والتعود على الكذب من قبل الرسميين، ولكنها أكثر محنة تؤدي بالتأكيد إلى إحداث حالة من الأزمة، فقد أثبتت أمريكا أنها جاهزة عسكرياً لحرب مع العراق وربما حتى مع كوريا الشمالية، واحتمال أن تكون جاهزة أيضاً لحرب مع إيران، ولكنها ليست جاهزة اقتصادياً لأي من هذه الحروب، وليس فقط للحروب الثلاثة متتابعة، وهي مدة قصيرة.

إن الهيمنة العسكرية الدائمة على العالم عملية مكلفة: ففي العام المالي ٢٠٠٣م وصلت ميزانية الدفاع - التي وقّعت في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢م - إلى ٣٥٤,٨ مليار دولار، وفي العام المالي ٢٠٠٤م طلبت وزارة الدفاع زيادة ميزانيتها إلى ٣٨٠ مليار، وعندما عرّضت الميزانية على الكونجرس استنفذ النواب المترلفون وقت المناقشة للتأكد من الوزير أنه لا يحتاج تقوداً أكثر، أو في اقتراح مشروعات تسليح ضخمة جديدة تنفذ في دوائرهم الانتخابية، كان لسان حالهم يقول: إنه مهما أنفقت أمريكا على «الدفاع» فإنه ليس بكافٍ. إن أكثر دولة تنفق على الدفاع بعد أمريكا هي روسيا ولكنها تنفق ما لا يزيد على ١٤٪ مما تنفقه أمريكا، وتكافئ النفقات العسكرية الأمريكية المالية مجموع

## قبل تغيير الحكم في العراق.. غيّر بوش والمتحمسون من حوله نظام الحكم في أمريكا نفسها

النفقات العسكرية للسبع والعشرين دولة التي تليها في كثرة الإنفاق العسكري، ولا تشمل الميزانية العسكرية الأمريكية المذكورة ميزانية المخابرات، ومعظمها تتحكم فيه البنتاجون. ولا تشمل كذلك نفقات حرب العراق ولا الطلب الذي تقدمت به البنتاجون للحصول على ميزانية خاصة قدرها ١٠ مليارات دولار لمكافحة الإرهاب.

وقد اختلفت التقديرات للكلفة المحتملة لحرب العراق بشكل كبير. ففي عام ٢٠٠٢م، قد لورانس نُدسي، كبير المستشارين الاقتصاديين لبوش، أن مهاجمة العراق ستطلب نحو ١٤٠ مليار دولار، ولكن هذا الرقم يبدو صغيراً الآن، ففي مارس ٢٠٠٣م، قالت إدارة بوش: «إنها ستحتاج مبلغاً إضافياً يتراوح بين ٦٠ و٩٥ مليار دولار لتغطية الحشد العسكري حول العراق فقط، بما في ذلك حاملات الطائرات والذخائر والإمدادات الأخرى، بما فيها الوقود الذي سيستهلك في العمليات، ولا يشمل هذا المبلغ كلفة الاحتلال الذي سيعقب الحرب، ولا كلفة إعادة الإعمار في العراق».

لقد تكلفت حرب العراق الأولى حوالي ٦١ مليار دولار، ولكن حلفاء أمريكا دفعوا ٥٤,١ مليار أي ٨٠٪ من التكلفة الكلية، وتحملت الولايات المتحدة المبلغ الزهيد الباقي وهو نحو ٧ مليارات، بينما ساهمت اليابان وحدها بثلاثة عشر ملياراً، ولكن شيئاً من هذا لن يحدث مرة أخرى، فالعالم كله تقريباً أجمع على أن القوة العظمى الوحيدة إذا أرادت أن تخوض حرباً استباقية خاصة بها، فإن عليها تحمل التكلفة، المشكلة أن الأموال أصبحت شحيحة في أمريكا، فالعجز «المتوقع» في الميزانية الفيدرالية لعام ٢٠٠٣م يصل إلى ٣٠٤ مليارات دولار بدون حساب كلفة حرب العراق وبدون التبعات المالية الناتجة عن العجز في المشروعات التي تضمنها

## أمريكا تسيير على نفس مسار الهبوط الذي سار عليه الاتحاد السوفييتي

أو تدعمها أو تنفق عليها الحكومة الأمريكية، أما على مستوى الولايات، فكلها تعاني من عجز مالي، وتناشد الحكومة الفيدرالية مد يد المعونة وخاصة لمواجهة الالتزامات التي فرضها الكونجرس على الولايات بخصوص سبل مقاومة الإرهاب وتحسين الدفاع المدني، ويقدر قسم الميزانية التابع للكونجرس أن العجز المالي للحكومة الفيدرالية سيتعدى ١,١ تريليون دولار «ألف مليار» خلال السنوات الخمس القادمة، بالإضافة إلى الديون الحالية على الحكومة التي وصلت قيمتها في فبراير ٢٠٠٢م إلى ٦,٤ تريليون دولار.

**إن الإمبريالية الأمريكية والنزعة العسكرية للولايات المتحدة وصلت إلى مرحلة متطورة جداً، بحيث أصبحنا تشكلان عقبة في وجه النمو في أمريكا، ولذلك فإن الانحدار قد بدأ فعلاً، إن البلاد تسيير الآن على نفس مسار الهبوط الذي سار عليه غريمها في فترة الحرب الباردة، الاتحاد السوفييتي.** إن رفض الولايات المتحدة تفكيك إمبراطوريتها من القواعد العسكرية بعد اختفاء خطر الاتحاد السوفييتي، إضافة إلى ردها الخاطئ على أحداث ١١ سبتمبر قد جعلها انحدارها أمراً لا مفر منه تقريباً.

إن هناك تطوراً واحداً يمكنه أن يوقف هذه العملية السرطانية «انزلاق أمريكا إلى الإفلاس»، وهو أن يستعيد الشعب السيطرة على الكونجرس، ويصلحه ويصلح قواعد الانتخابات، بحيث يصبح الكونجرس مجلساً ديمقراطياً يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً، وفي الوقت نفسه قطع الأموال عن البنتاجون وعن وكالة المخابرات المركزية، فهذه على كل حال هي الطريقة التي أمكن بها وقف حرب فيتنام.

يقول جون ليكاريه، الروائي الذي اشتهر بكتابات عن دور أجهزة المخابرات في الحرب الباردة: «لقد دخلت أمريكا إحدى نوبات الجنون، ولكنها هذه المرة أسوأ من أي نوبة أخرى، أسوأ من المكارثية، ومن خليج الخنازير، وعلى المدى الطويل ستكون أكثر سوءاً من كارثة حرب فيتنام، إن وجهة النظر هذه أكثر تفاؤلاً من وجهة نظري، فإذا كان ما يحدث هو نوبة من الجنون فقد يمكننا التغلب عليها لأن أمريكا لا يزال فيها مجتمع مدني قوي يمكنه، على الأقل نظرياً، التغلب على المصالح المتكرسة للقوات المسلحة ولجميع الصناعات العسكرية، ولكنني في الحقيقة أخشى أن تكون أمريكا قد تخطت نقطة اللاعودة وأنه لا توجد وسيلة لإعادة الحكومة الدستورية اللهم إلا عملية إصلاح ثورية للنظام الأمريكي، بدون إصلاح الجذر والفرع فإن «نميس» بالانتظار، وهي إلهة الانتقام التي تعاقب على التكبر والفطرس «حسب المعتقدات اليونانية الباطلة» والولايات المتحدة الآن على مسار.. نهايته عندها. ■



د. توفيق الواعي

dar\_albhoth@hotmail.com

## إرهاب العصابات أم إرهاب الدولة؟

الدنيا صباحاً عن حقوق الإنسان، وعن رقي الشعور البشري، وظهر أن كل ذلك مخدرات لإسكار الفرائس التعيسة حتى تقع في البرائن المتوحشة.

والحقيقة أن الإنسان تملؤه الغرابة من هذا الضمير الملوث الذي يرى قتل المدنيين العزل الذين يستتكرون الاحتلال، وهو يشاهد قدائف الدبابات وصواريخ الطائرات وهي تحصد الأرواح العزل، ثم تصرخ واشنطن، أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، الدفاع عن نفسها ممن؟ من الأطفال العزل والأولاد المشردين والشيوخ الواهين، والنساء التكالى، والأيتام والأرامل! تدافع عن نفسها ومعها ترسانة الأسلحة الإسرائيلية الأمريكية والأوروبية، في مقابل الحجر الفلسطيني، والفقر والبطالة والجوع الفلسطيني، لا لا أيها المضللون، إنها طبيعتكم المعوجة ونفوسكم الشريرة التي تتفق في تاريخها وفطرتها غير السوية، إسرائيل تقصف تظاهرة سلمية في رفح فتقتل ٢٣ فلسطينياً عمداً مع سبق الإصرار، وأمريكا تقصف عرساً عراقياً، فتقتل ٤٠ عراقياً عمداً ومع سبق الإصرار، ثم يبرران ذلك بأنه خطأ غير مقصود.

إسرائيل تعذب الأسرى والمعتقلين وتتزع منهم الاعترافات، وهم بين الحياة والموت، وأمريكا فضائحها في سجن ومعتقل أبوغريب بلغت الأفق من امتهان وضياح لإنسانية الإنسان وتعذيب حتى الموت، وطعن في الرجولة وتهديد بالأعمال الشاذة التي تخدش الشرف.

وهذه الأعمال تتم بدوافع منحرفة ونفسيات مريضة، أما الدوافع المنحرفة فهي الكراهية للشعوب، والتمييز العنصري وحب الاستئصال ونهب ما في يد الغير، وأما النفسيات المريضة، فهي نفسية التدين المحض الذي تقوم عليه إسرائيل وتعنتقه اليوم عصابة البيت الأبيض الذي صرح زعيمها بوش بأنها حرب صليبية جديدة.

وبعد، أترى أن هناك فرقاً بين الصهيونية والصليبية، وبين من يقولون إن الإرهاب إسلامي؟

٦. استخدام الفلسطينيين كدرع بشري خلال العمليات العسكرية حتى تكبل المقاومة وتشل تفكير الناس ليضع الجيش العتدي ما يريد.

٧. اعتقال الأعداد الكبيرة بدون ذنب أو جريرة وحشرهم في سجون ومعسكرات تحت ظروف قاسية وغير إنسانية بكل المقاييس.

٨. تدمير شبكات المرافق العامة وتخريب البنية الأساسية، حتى لا يقيم الناس أودهم وحياتهم على أرضهم.

٩. قطع وسائل الاتصال وعزل الفلسطينيين عن العالم حتى لا يشعر أحد بحجم تلك المأساة الإنسانية أو يسارع إلى نجدتهم وتخليصهم من براثن الصهيونية اللعينة.

١٠. تدمير كابلات وشبكات الإنارة وقطع التيار الكهربائي عن القرى والمدن الفلسطينية، وترك الناس ترزح تحت الظلام الدامس وتعيش حياة الكهوف والعصور السحيقة، كل ذلك كجزء من العقوبات الجماعية للشعب الفلسطيني الأعزل الذي لا يملك لنفسه حولاً ولا قوة، والذي اتسعت فيه دائرة الفقر بسبب تلك الجرائم المتواصلة آناء الليل وأطراف النهار، حتى بلغت نسبة البطالة فيهم أكثر من ٧٠٪ وصار ٩٠٪ منهم يعيشون تحت خط الفقر، كل ذلك، وشارون رئيس وزراء الدولة الصهيونية يفعل ما يحلو له بجنون منقطع النظير وغير مسبوق، وكأنه وحش، أو ثور هائج دخل متجراً للخزف فدمر ما يحويه وقضى عليه في نوبات ذلك الهياج، والعالم كله يشهد ويسمع ولا حراك ولا حياة لمن تنادي، وقد صم الأذان وأغمض العيون عن نازية صهيونية فاقت الحدود وضلت الأفاعيل، ويتساءل المراقبون لهذه المأساة الإنسانية ويقولون: هل باع العالم فلسطين للقتلة الأشرار؟ وهل ضاعت الإنسانية واندثرت وضلت الحضارة وعميت، وانكسفت حقوق الإنسان وخبت إلى هذا الحد المخجل، الذي تمرغت فيه في الأوحال، وتدنس بالرديلة، بحيث أصبحت لا تعرف معروفاً أو تنكر منكراً إلا ما أشرب من هواها وأطماعها؟

فأين إذن ضمير العالم المتحضر الذي ملأ

قد لا تستطيع أن تفرق هذه الأيام بين الكثير من الدول المتحضرة وبين العصابات الإرهابية، حيث يستوي الجميع في الظلم وركل القانون، وذبح العدالة، وسفك الدماء، وترويع الأمنين، وسلب مقدراتهم وإهلاك الحرث والنسل.

وقد يكون الفارق الوحيد بينهما أن هذه الأنظمة التي تتربع على سدة الحكم في هذه الدول قد اكتسبت شرعية الإرهاب بصفتها دولة، لتفعل ما تريد بدون حساب أو محاكمة أو قصاص، أما تلك العصابات المنبوذة والمطاردة بأفعالها وأعمالها فهي الخارجة على القانون لأنها فقدت علم الدولة.

ومن هذا المنطلق قال الطبيب اردوغان رئيس وزراء تركيا لوزير البنية التحتية الإسرائيلي «يوسف بارتسكي»، «لا فرق بين إسرائيل والمنظمات الإرهابية، ووصف المذابح التي تقوم بها إسرائيل في مدينة رفح الفلسطينية، بأنها إرهاب دولة، يتسلط على الأمنين العزل الذين لا حول لهم ولا قوة، ومن هذا المنطلق أيضاً التقرير التي أصدرته منظمة العفو الدولية، والذي تحدثت فيه بصراحة عن هذا الإرهاب المنظم الذي تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين، فقالت: الدولة العبرية ترتكب جرائم حرب في الأراضي الفلسطينية لم تستطع أن تقوم بها العصابات الإرهابية، ثم أشارت إلى بعض هذه الجرائم، ومنها:

١. القتل خارج القانون وبدون جريرة أو أسباب.
٢. إعاقة المساعدات الطبية حتى لا تصل إلى المتضررين.
٣. استهداف رجال الإغاثة ومطاردتهم حتى لا يتم إسعاف أحد من المصابين حتى مات أكثرهم من الإهمال.
٤. الهدم والتدمير المكثف والعشوائي للممتلكات وهدم البيوت على رؤوس أصحابها وسحبهم إلى العراء بدون رحمة أو مراعاة للأطفال والشيوخ والنساء.
٥. تعذيب الأهالي بأفعال إجرامية، وبوحشية منقطعة النظير، مما يتسبب في إصابتهم بالأمراض النفسية.

البحر الميت: عبد الكريم الحمودي  
ahamoudi@hotmail.com

# دعوات الإصلاح والوضع في العراق وفلسطين في «بحر ميت»



**تحت شعار «مواجهة التحديات الحقيقية: شركاء من أجل التطور» وبحضور ١٢٥٠ شخصية عربية وعالمية وسياسية واقتصادية من ١٥٠ دولة. عقد المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) أو ما اصطلح على تسميته (دافوس البحر الميت) اجتماعاته مؤخراً وتركزت النقاشات على عدد من القضايا منها: الشراكة من أجل الإصلاح في المنطقة، واعدار العراق، والأجندة العالمية وتأثيرها على المنطقة.**

**كلاوس شواب** رئيس المنتدى قال: أعتقد أن العالم العربي في موقع فريد يتيح له تشكيل رؤية جديدة لتحقيق التغيير بحلول عام ٢٠١٠. واقترح سلاماً يستند إلى العدالة وتقدماً يستند إلى الإصلاح. أما جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي فأكد أن منطقة «الشرق الأوسط» تواجه قضايا ومشكلات طال أمدها في تاريخ المنطقة الحافل بالمعرفة والعلوم والقيم. وطرح ثلاث توصيات قال إنها تمثل خلاصات وجهات نظر الخبراء في البنك الدولي والعديد من الدول يمكن في حال تنفيذها أن تسهم في إحداث تحول كبير في المنطقة وهي:

تحول المنطقة من القطاع العام إلى القطاع الخاص. وتقليل الاعتماد على النفط أو الاتجار نحو تنوع القاعدة الاقتصادية لدول المنطقة، وخلق المزيد من فرص العمل لتقليص البطالة؛ مشيراً إلى الحاجة لتوليد ٤.٥ ملايين فرصة عمل سنوياً.

وزير الخارجية الأمريكي **كولن باول** استغل وجود هذا الحشد الضخم من الإعلاميين لتجميل صورة السياسات الأمريكية بكل أخطائها وانحرافات جنودها، فقدم اعتذاراً بشأن ما حدث في سجن «أبوغريب» وتحدث عن الإصلاح فقال: إن الإصلاح يجب أن يأتي من الداخل لا أن

يفرض من الخارج، على أن يتناول الإصلاح الديمقراطي والحرية والانفتاح والتعددية في السياسة والاقتصاد والاجتماع.

## العراق بين الاحتلال وإعادة الإعمار

حظي الوضع في العراق باهتمام كبير من قبل المنتدى، حيث عقد العديد من جلسات العمل والندوات سواء بالنسبة لخطط إنهاء الاحتلال التي تحدث عنها كولن باول أو بالنسبة لإعادة الإعمار في ضوء المتطلبات السابقة واللاحقة للعراق، وفي إحدى هذه الحلقات تحدث وزير التخطيط العراقي **مهدي الجافض** فقال: إن العراق يواجه ثلاثة تحديات أساسية، وبخصوص التحدي الأول قال: «لقد كان هناك اتفاق في إطار مجلس الأمن بأن يقوم الأخضر الإبراهيمي المستشار الخاص للأمن العام للأمم المتحدة بزيارة إلى العراق، وأن يجري مشاورات مع جميع الأطراف، وقد حققنا تقدماً طيباً على هذا الصعيد».

أما التحدي الثاني فقد تناول إعادة الإعمار، حيث أشار إلى أن العراق يحمل إرثاً ثقيلاً من الماضي حيث تصل مديونيته إلى ١٢٠ مليار دولار، وهناك عمليات تحتاج إلى ثلاثمائة مليار دولار وقد سدد العراق أكثر من تسعة عشر مليار دولار كتعويضات، وهناك عمليات لأكثر من ٥٠ مليار دولار تمت الموافقة عليها من خلال لجنة التعويضات، ففي المستقبل المنظور يجب النقل من المشكلات التي نواجهها. والمقابل هناك مشكلة إعادة تأهيل الاقتصاد: فقد تم تدمير هائل للبنية التحتية خلال ثلاثة حروب.

أما حول كيفية إعادة بناء الدولة - وهو التحدي الثالث - فأشار إلى أن البلاد عانت من عدم كفاءة الدولة والإدارة كذلك، فالإدارة من أهم المشكلات التي تواجهنا اليوم، والتحدي الآن ليس الإصلاح الاقتصادي فقط، وإنما القيام بإعادة بناء العاملين، وهذا يتطلب التدريب والتعرف على أحدث التطورات في الساحة الدولية».

## ومن جانبه عرض الخبير الاقتصادي العراقي نيمير بيرقدار أربع نقاط لصناعة اقتصاد متقدم وحيوي هي:

١. قيام العراقيين بتعريف أنفسهم كمواطني دولة واحدة، أي تحقق الوحدة الوطنية بغض النظر عن الأصول والخلفيات، فحماية الفرد هي مكمن القوة للعراقيين.
٢. أن يتحول الاقتصاد العراقي إلى اقتصاد السوق، فلا يوجد اقتصاد ينمو ويزدهر إلا إذا كان تحت قيادة اقتصاد السوق والاقتصاد الحر، حسب رأيه، ففي جميع أرجاء العالم نجد أن القوة التنافسية في اقتصاد السوق هي التي



# ريادة علي أحمد باكثير للأدب الإسلامي



تناول الملتقى الأدبي للمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي في الرياض في إحدى جلساته قضية «ريادة باكثير في الأدب الإسلامي.. المفهوم والتطبيق»، تحدث فيه الإعلامي الدكتور محمد أبو بكر حميد، وأدار الملتقى الناقد الأستاذ د. سعد أبو الرضا نائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي، وقد حضر الملتقى حشد من أعضاء الرابطة ومثقفها وجمهورها.

عظيمة هي رسالة الإسلام، ولذلك يجب أن يأخذ دوره الريادي العظيم في فضائه العربي والإسلامي. كما أنه مطالب بأن يعبر عن الهم الإنساني بحسب الإسلام القويم. وقد قسم الأديب باكثير الساحة الأدبية في عصره إلى ثلاثة أقسام:

- الوجه الماركسي
- الوجه الغربي
- الوجه العربي الأصيل ويعني به الوجه الإسلامي.

ولا شك أن الوجهين الماركسي والغربي يصادمان ثوابت الأمة ورسالتها الخالدة وهي رسالة هذا الدين وهو خير الأديان المنزل على خير الرسل ﷺ، وخير الأمم، أما الوجه العربي الأصيل فهو الأدب الإسلامي، وكان يضيق عليه كثيراً في تلك الفترة في وسائل الإعلام في ظل التيارات القومية واليسارية السائدة التي فتحت لها الأبواب، مع أحقادها بما قدمته ضد العرب والمسلمين من تشويه للهوية والثقافة الأصيلة.

## منيرة الأزمع، الظهران

### المستدس

إنه هنا في غرفة المعيشة... وتحت الوسادة وفي درج الطاولة التي أقعد أمامها كل مساء... وهو بين جلدي وملابسي.. جهة قلبي هنا أتحنسه بجنون عندما أفتقده... وحينما أجده وأضع يدي عليه أشعر بأنه يحس بدفء

أساطير مسيحية. واستطاع باكثير أن يضيف على الأساطير التي تناولها مشاعره وأحاسيسه الإسلامية، وينتشلها بأسلوبه مما وقعت فيه من انحرافات لصالح الإنسان السوي، والفكر القويم، وهذا لا يتسنى إلا لأديب متمرس، فمن أفضل الأعمال التي كتبها من حضارات ما قبل الإسلام مسرحية «أخفانوت ونضرتيتي» وأخفانوت الملك الفرعوني هو الوحيد الذي دعا إلى التوحيد من بين ملوك القراعنة، وبذلك استفاد الأديب علي باكثير من الحضارات الغابرة، ليؤكد فكره ومضمونه الإسلامي. وهنا يحتاج الأديب إلى أدواته الفنية بمهارة حتى لا يقع في المحذور إسلامياً أو في المباشرة الفجة. وتعد مسرحية «فاوست الجديد» قمة مسرحياته. ولعل للأديب الراحل رأياً في تناول الموضوعات والأساطير في تلك البلاد، إذ يرى ضرورة ذلك لتحقيق عالمية الأدب الإسلامي، وفي مسرحية «مأساة أوديب» نجد أنه عراها من الوثنية وجعل الشر من الكاهن، وليس من الإله!! أما في مسرحية «فاوست الجديد» فإن «فاوست» بدأ مؤمناً ثم استجاب زمنياً لإغراءات الشيطان ليحقق ما يريد من الشهوات والغرائز، ثم يقدم له أجمل فتاة هي الحسنة «هلن» ولكنه يعود لإيمانه، ويرفض عرض الشيطان لأنه رأى ومضة من نور الله، أما مسرحية «هاروت وماروت» فقد حصل فيها على جائزة الدولة في مصر عام ١٩٦٢م، مع تحفظنا على بعض ما جاء فيها.

### إلى أين يمضي الأديب العربي؟

يرى علي أحمد باكثير أن الأديب العربي ينبغي أن يظل رائداً في أدبه لأنه صاحب رسالة



د. محمد أبو بكر حميد

### الثبات على المبدأ

بدأ د. محمد أبو بكر حميد محاضراته بالتحدث عن سيرة الأديب باكثير، فقال: لقد اتضح الرؤية الإسلامية لدى هذا الأديب الكبير منذ

كتاباته الأولى، فلم يغير يوماً جلده أو ميده، وكان ثباته هو سبب ما تعرض له من تضيق وإهمال متعمد لأعماله الكثيرة، ويكفي هنا أن نستشهد بكلمة فاروق خورشيد عنه إذ يقول: «لم يظلم النقد الأدبي كاتباً كما ظلم علي أحمد باكثير، إنه مرض المواقف»، وهذه شهادة لعل أحمد باكثير ولكنها بعد وفاته، وهنا يتضح أن هذا الأديب أخذ بمواقفه الإسلامية الناصعة الثابتة وأدبه المعبر عن الرسالة الخالدة للأمة، وهي رسالة الإسلام في وقت برز فيه الفكر الماركسي، وأدبه وكتاباته وإعلامه.

### المضمون الإسلامي المشرق

انطلق الأديب علي أحمد باكثير - رحمه الله - في أدبه من فكر إسلامي مشرق، وهو يطرح فكره بطريقة غير مباشرة في كثير من الأحيان، مركزاً على فنية الأدب وجماله الأخاذ، ولذلك وصل إلى مضمونه الإسلامي من خلال عدة محاور هي:

- الحياة المعاصرة.
- التاريخ الإسلامي.
- تاريخ وأساطير حضارات ما قبل الإسلام.

## فراصة الإيمان الصادق

إن الأديب علي أحمد باكثير كان صادقاً في إيمانه، ثابتاً على دينه، كانت فراسته قراصة المؤمن الحق، فقد تبتاً بقيام ما يسمى اليوم «دولة إسرائيل» في مسرحية «شيلوك» قبل قيامها بسنوات، كما تبتاً كذلك بسقوطها في مسرحية «التوراة الضائعة»، وقد حمل عبء الجهاد السياسي من خلال أدبه، فكان يكتب كل أسبوع مسرحية، كما أن له شعراً جيداً متنوعاً، وقد زاد على ثمانمائة صفحة، كما نجد في شعره الاهتمام بالأطفال من خلال الأناشيد الموجهة لهم.

ولأنه ظل متمسكاً بمبادئه ورؤاه ومواقفه، فقد تكالب عليه الشيوعيون، بعد مسرحيته «حبل العسيل» التي كشفت مؤامرات وحقد وزير الأفلام اليسارية وسيطرتها على عالم الثقافة، ومن أبرزهم محمود أمين العالم، وقد أصيب باكثير بعدها بنوبة قلبية عام ١٩٦٩م، فمات مقهوراً مظلوماً، وقبل وفاته بأيام كان يقول ويردد: لقد ذبحوني.

## نبض الحوار

وفي ختام اللقاء جاء الحوار داهتاً بين الأدباء والمثقفين والمحاضرين، فتساءل القاص نزار نجار: ألم تكن أول قصيدة في شعر التفعيلة هي لعلي باكثير عام ١٩٣٢م؟ فهو رائد في الشعر والنثر والفكر؟ كما قال الروائي د. عبدالله العريني إن البيئة والزمان لم يتبعا لباكثير أن ينشرا؟ وسأل الناقد محمد العقده: هل أعطى النقاد الإسلاميون باكثير أكثر مما يستحق بينما هضم اليساريون حقه؟ وقال الناقد د. أحمد السعدني: كان البناء الفني في أدبه عربياً إسلامياً في الوقت نفسه، وقال الناقد د. حسين علي محمد: لا أوافق على استلهاج التراث الإنساني من خلال الأساطير. أما الناقد د. سعد أبو الرضا، فقد تمنى أن نهتم بفضيلة الأدب الإسلامي ■

## الحنين إلى الأقصى

عليها من الإسلام أي وخاتم  
بأحمد ساحات لها ومعالم  
ويغمرها خير من الله دائم  
من الحق تجلى من سناء المكارم  
تهبأ به ربح وتغضو نسانم  
تزين منها جيدها والمعاصم  
ويلقي عليها منه ما هو ناظم  
فتزهو رواب عندها ومحارم

\* \* \*

فواجع دوت بينها والهزائم  
يكاد الهوى يهوي بهم ويدهم  
مناهجهم أهواؤهم والتخاصم  
تداوله أعداؤنا والسوانم  
وهذا مع الغرب، الذي هو ظالم  
يداري، زعيماً، أو يداريه حاكم  
ذئاب تعسوي أو تضخ الأرقام  
وهذا على حق الإله يساوم  
إذا ما غضونا أسود الليل فاحم  
وحق لأهل الخافقين التلاوم  
حنين الليالي لم ترعها الهزائم

\* \* \*

ويا غرسة الليمون أين البراعم؟  
تحدثت تاريخ ودارت ملاحم  
صباي فكم حنت إليك الجمائم؟  
دم سكبته في البطاح اللهاذم  
فهباً من الأنجاد لاح ولانم  
وأقبل من كل البطاح سواهم  
وجفت ينابيع وجفت براعم  
شهيد وتروى من دماء الرمائم  
لها في الوغى عهد مع الله لازم

حنين إلى الأقصى، إلى كل ربوة  
حنين إلى أرض النبوات أشرق  
تجللها الأنوار في كل ربوة  
جلال من الوحي الكريم وعزة  
ونشر من الإيمان في كل روضة  
كأن الفتوح الحاليات لآلى  
يصوغ لها الإيمان حيناً قلانداً  
وينثر حيناً عبقرى جواهر

حنين أصبأ الدمع منه وقد بدت  
بكيته لآلى قد رأيت ذوي الحجج  
أضربهم حب الحياة وأفسدت  
بكيته لآلى قد رأيت ولا عنا  
فهذا مع الشرق، الذي هو كافر  
وهذا مع الأهواء في كل محفل  
ولا يصدق النصيح الكريم منافق  
فهذا يماري في جلاء قضية  
بكيته، ويا هول البلاء! أمامنا  
فحق لمثلي أن يصبأ دموعه  
حنانك يا أرض الحجارة إنه

ويا شجر الزيتون أين أخضراره؟  
ويا فضحات البرتقال! إذا سرت  
ويا زهرة اللوز التي كان عندها  
ويا شجر العتاب! ملء عروقه  
وناديت أين الروض والورد والشذا  
تلقت زيتون ومالت غرائس  
وقالوا تركنا كل عطر وخضرة  
تركناه حتى يستعيد رواءه  
تنزل للميدان أمة أحمد



## الأديب المسلم التركي علي نار - المصطفى :

# عندما يئن الذوق الأدبي في نقطة ما فإن الألم ينتقل بسرعة إلى أوصال الآداب جميعاً

بمقدار تميز الطرح يكون تميز الأديب، وبمقدار عمقه يكون قربه من أسوار الحقيقة، هذا ما مسناه في حوارنا مع الأديب التركي علي نار الذي تفضل مشكوراً بالإجابة عن أسئلتنا التالية:

• متى كانت بداية الكتابة عند علي نار؟ وما أثر التربية الأسرية الخاصة. وتحديدًا على تجاريفك الأدبية الأولى؟

كنت في المرحلة الثانوية عندما شعرت برغبة عارمة للكتابة، وبدأت تجاريفي الشعرية اللاتقنة الأولى منذ سنة ١٩٦٠م، فنشرت المجلة الإسلامية قصيدة نظمها

بعنوان «الماء»، وتوالت كتاباتي حتى نشرت مقالاتي الأدبية والثقافية في المجلات والصحف المحلية منذ سنة ١٩٦٤م. وبعد سنة ١٩٧٠م بدأت الصحف والمجلات ذات الانتشار في عموم تركيا بنشر نتاجاتي، وكذلك أشرفت على صفحات الأدب في بعضها، ثم تنوعت نتاجاتي أيضاً من الشعر إلى المسرح والنقد والقصة القصيرة... إلخ، وكذلك ترجمة الأدبيات العربية والكتب الفكرية إلى التركية، وقد أزرعتي أسرتي والتربية التي نشأت في أحضانها على تقوية عودي، وكان التأثير الأكبر في توجيهي الأدبي لأخي الأكبر الذي كانت له مطالعات في الأدب القديم.

• دعنا نتعرض للساحة الأدبية الإسلامية في تركيا..

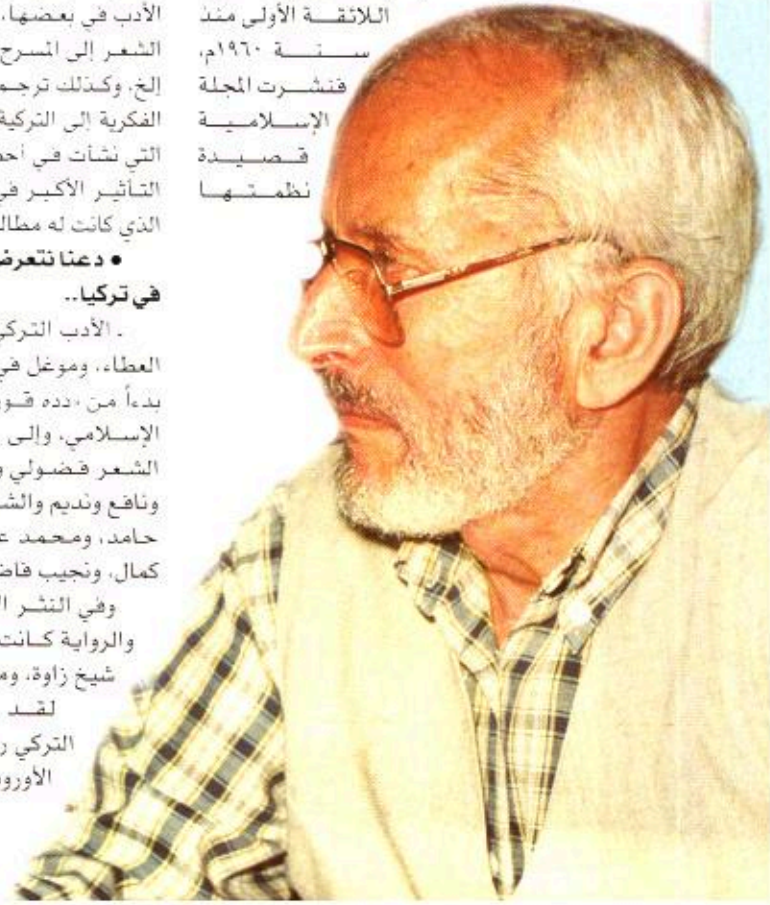
الأدب التركي عموماً غائر الجذور وثري العطاء، وموغل في التاريخ... وقد أبرز عمالقة بدءاً من «دده قورتوت»، مروراً إلى العصر الإسلامي، وإلى اليوم، فمن العمالقة في الشعر قضاوي ويونس امره ونسيمي وباهي ونافع ونديم والشيخ غالب... ثم عبدالحق حامد، ومحمد عاكف، وأحمد هاشم، ويحيى كمال، ونجيب فاضل... وغيرهم كثيرون.

وفي النشر الأدبي والرحلات والقصة والرواية كانت جلبي ومعلم ناچي وجناب شيخ زاوة، ومن لا يحصرون بعد وحساب! لقد اعتثرت الأدب الإسلامي التركي رعشة وهزة بسبب طغيان المد الأوروبي، فاعتثت في سلامة

اللسان وفي اللحاق بالأساليب الفنية المستحدثة التي غمرت الأساليب والأذواق القديمة، وهي ظاهرة عمت الأدب الإسلامي في جميع البلاد الإسلامية، وجميع لغاتها، لكننا شهدنا تطوراً متسارعاً في تركيا، وبرز شعراء وأدباء في مختلف الفروع، أثبتوا جدارة عالية، بل سبقوا في ساحاتهم المتغربين والمنقطعين عن جذورهم الثقافية الأصيلة. لكننا نعاني من ضعف النقل والترجمة والتعريف بالأدب الإسلامي التركي لعوامل متعددة، ونحاول أن نتغلب عليها. ما استطعنا. في وقف الثقافة والأدب الإسلامي في مركز إسطنبول بواسطة رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومؤازرتها.

• إسطنبول لها تاريخ عريق يعبق بالماضي وشموخ الإسلام والوجدان الإسلامي، ماذا تمثل لك أمام هجمات العولمة؟

كانت إسطنبول في مجدها الإسلامي تختال في ظلال الحور، ورويق الأشجار، وأريج الأزهار، وتفيض شباباً وقوة وعافية، ثم أصيبت بنوبات عصبية في قوامها وقوتها وبهائها، فتلوثت بالإسمنت والحجارة، وضاق نفسها تبرماً من الهواء الفاسد، ولهتت تبعاً في الجري العايب، إن مصيبة إسطنبول. ربما مثل غيرها من مدن الإسلام، هي رزوحها تحت وطأة المدنية الحاضرة التي قلبت المفاهيم وقتلت الدهاء بين الجيران، وزرعت الغربة في العلاقات الأسرية، وجعلت الإنترنت سبباً، وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وحكمت القيم المادية الثابسة في طراوة الحياة، لقد أصيبت إسطنبول بدوار البحر، هذه المدنية الغربية تدوس على شرف الثمرة الأدبية، وعندما يئن الذوق الأدبي في نقطة ما، فإن





## صورة الإسلام عند مخاطبة الآخر

## أخطاء بعض الرموز، وأثرها على الدعوة

عاداً، لا يدركون أن الله سبحانه أقرب لعباده من حبل الوريد، فليس هناك داع لأن يرسلوا واحداً يقطع الفشار في مهمة قد تقضى في أرضهم، وكيف أنهم قد أرسلوا زعيماً لا يحسن الأدب في مهمته فيركن إلى مراتع السوء، ويشي مهمته الجليلة، ثم لا يتأذب في دعائه مع الله عز وجل، ثم في سوء اختياره للسحابة السوداء الشؤم، لا خطأ الفرد، يؤدي إلى ضرر المجموع، وتدبر ما فعله الحارث، وما فعله واحد عاد.

## مكامن الخلل:

**الأول: عدم التدقيق في اختيار الرموز، وعدم وجود آلية في مراعاة نوعية الواقدين:**

ونحن نعلم أن لكل ظرف أو مناسبة رجاها. وكذلك فإن الآخر يختلف حسب تباين المستوى والمكانة: سواء اجتماعياً، أو تعليمياً، أو ثقافياً، أو مادياً أيضاً.

ولهذا فإنه من الأهمية بمكان أن تكون الرموز الاجتماعية التي تخاطب الآخر، تتميز بسمات لا تجعلها كوافد عاد.

وتدبر كيف اختارت قريش عمرو بن العاص ليكون واحدهم إلى النجاشي ليرد المهاجرين من الحبشة، فما كان من هذه (الجالية) المسلمة المهاجرة إلا أن اختارت جعفر بن أبي طالب ليحاوِر ويرد على محاورات عمرو، حتى نجح في كسب القضية لصالح المهاجرين.

وتأمل أيضاً نوعية الرسل الذي كان يرسلهم الحبيب ﷺ، إلى القبائل والملوك.

**الثاني: عدم مراعاة العنصر الأخلاقي في سلوك الواقدين:**

فالسلك دوماً أبلغ من القول. وهناك قاعدة مهمة: وهي أن سلوك الفرد يدل على الفكرة التي يحملها.

لهذا فمن الضروري أن يكون سلوك الواقدين ترجماناً صادقاً للفكرة الربانية التي يحملها. ويجب أن يعرف بسمات تجعله معروفاً للمحيطين. على اختلاف نوعياتهم وأحوالهم. بحسن أخلاقه، كما عُرف بها يوسف عليه السلام

روى الإمام أحمد في مسنده، عن الحارث بن يزيد البكري، قال: «خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ، فمررت بالريذة. وهي قرية قريبة من المدينة. فإذا عجوزٌ من بني تميم منقطعٌ بها،. أي ليس معها من يحملها إلى ما تريد. فقالت، يا عبد الله، إن لي إلى رسول الله ﷺ حاجة، فهل أنت مبلغني إليه؟ قال: فحملتها، فأتيت المدينة. فإذا المسجد غاص بأهله، وإذا راية سوداء تحفق، وبلالٌ متقلدٌ السيف بين يدي رسول الله ﷺ، فقلت: ما شأن الناس؟ قالوا: يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً.

قال: فدخل منزله أو قال رحله، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فدخلت فسلمت، فقال: (هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟)

قال: فقلت: نعم، قال: وكانت لنا الدبيرة. أي الغلبة والنصر. عليهم، ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسألتني أن أحملها إليك، وما هي الباب، فأذن لها، فدخلت.

فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل بيننا وبين بني تميم حاجزاً فاجعل الدهناء، وهي صحراء معروفة في الجزيرة العربية. فحميت العجوز واستوفزت،. أي غضبت وتأثرت لقومها.

قالت: يا رسول الله، فإلى أين تضطر مضرٌ؟ (أين تذهب قبيلة مضر إذا أعطيت الدهناء لقبيلة ربيعة وهي القبيلة التي أوقدت الحارث؟)

قال: قلت: إنما مثلي ما قال الأول: معزاً حملت حنقها. وهي الغنمة التي حملت حملاً ثقيلاً فماتت، وهو مثل يضرب لمن فعل فعلاً أضر به نفسه. حملت هذه، ولا أشعر أنها لي خصماً. أعوذ بالله ورسوله أن أكون كوافد عاد.

قال: (هية، وما وافد عاد؟) وهو أعلم بالحديث منه، ولكن يستطعمه. أي أنه ﷺ أراد أن يستمع إلى قصة وافد عاد من الحارث، مع علمه بها.

قلت: إن عاداً قحطوا، أي أصابهم القحط والكرب. فبعثوا واحداً لهم يقال له: قَيْلٌ. أي أحد الزعماء يستسقي ويدعو لهم بمكة. فمر بمعاوية بن بكر، فأقام عنده شهراً يسقيه الخمر، وتغنيه جاريتان، يقال لهما الجرادتان. وهما مغنيتان مشهورتان بمكة، فلما مضى الشهر خرج جبال تهامة، فنادى: اللهم إنك تعلم أنني لم أجدني إلى مريض فئادويه، ولا إلى أسير فأفاديه، اللهم اسق عاداً ما كنت تسقيه: أي أنه دعا بدون أدب، ولم

يطلب سقياً رحمة.

فمرت به سحابة سوداء، فنودي منها: اختر، فأومأ إلى سحابة منها سوداء. أي ثم يحسن الاختيار فنودي منها: خذها رماداً، رمداً. أي أدق ما يكون الرماد. لا تبقي من عاد أحداً.

قال: فما بلغني أنه بعث عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في خانمي هذا، حتى هلكوا.

قال أبو وائل: وصدق. قال: فكانت المرأة والرجل إذا بعثوا واحداً لهم، قالوا: لا تكن كوافد عاد. (ورواه الترمذي أيضاً في: كتاب التفسير).

**وبقراءة سريعة لهذه القصة نخلص إلى بعض الدروس:**

١- أهمية اختيار الواقدين.

٢- على الواقد ألا يخرج عن طبيعة المهمة التي خرج من أجلها، فلا يدخل في تفاصيل رحلته قبل إنجاز المهمة.

٣- نستفيد من موقف المرأة العجوز، فاعلية الفرد في التغيير الاجتماعي، وكيف أن قوة الحجة والفيرة على الحقوق العامة، والترفع عن المصالح الشخصية، كل ذلك يؤدي إلى نتائج يستفيد منها المجموع.

٤- في موقف المرأة العجوز أيضاً، وغضبها على مصالح قومها عامة، ومكاسبها التي حصلت عليها، أن الإسلام يحترم دور المرأة ورأيها، ويقدر إيجابيتها.

٥- طلب الرسول ﷺ، سماع القصة من الحارث مع علمه بها: يبين أهمية القصص، وكيف أن النفس الإنسانية يسرها سماعها وتكرارها، بلا ملل: إذا كانت بها عبر ودروس تربوية.

٦- انطماس بصيرة غير المؤمن، تجعل طريقة تفكيره غير سوية في كل الأمور، وتدبر كيف أن



فطلق السجينان ناشدين رأيه في رؤياهما: ﴿إنا نراك من المحسنين (٢٤)﴾ (يوسف).

وتأمل هذا الجانب السلوكي في حياة الفتية المؤمنتين: أصحاب الكهف، عندما تدبر الشرط الذي اشترطوه على رسولهم الذي أرسلوه ليحضر لهم الطعام: ﴿فاعثروا أحدمكم بورقكم هذه إلي المدينة فليظرب أيها أركى طعاماً فليأتكم برزق منه﴾ (الكهف: ١٩).

أي فليخبر أحل وأطيب الطعام أو أجوده، فليأتكم بشيء منه. فتأمل هذا الورع واجتتاب المحرمات، والبعد عن الشبهات، وعدم الركون إلى أن الضرورات تبيح المحظورات.

وهذا يعطي ملمحاً طيباً للداعية أن يترفع عن الدنيا، ويتورع عن الشبهات ومحقرات الذنوب وأثارها التراكمية المهلكة: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكن»، وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً، كمثل القوم نزلوا أرض فلاة، فحضر صنع القوم، فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود، والرجل يجيء باليعرة، حتى جمعوا سواداً وأججوا النار، وأنضجوا ما قذفوا فيها (رواه البخاري وغيره). وتكون النتيجة: سقوطاً في حياثل (سلسلة الذنوب) وحلقاتها المتتابعة التي تبدأ بذنب، يتبعه ذنب، ثم يتبعه آخر، حتى يؤدي إلى تغطية القلب بالران، الذي ينتج حجاباً مهلكاً، والعباد بالله: ﴿كلأ بل إن علي قلوبهم ما كانوا يكسبون (٤١)﴾ كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (٤٢)﴾. (المطففين).

**الثالث: عدم الاهتمام بتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية: خاصة عند الرموز؛** وهذا من شأنه أن يؤدي إلى عدم تنمية الفاعلية الفردية.

فالحركة الجماعية نحو الأهداف الربانية لا تلغي التبعية الفردية، وذلك من باب: ﴿كل نفس بما كسبت رهبة (٣٨)﴾ (المدثر). وتدبر هذا الأثم الذي شعر به الحارث، وهو يراجع نفسه، من باب الشعور بالمسؤولية الفردية، في القصة التي أوردناها: عندما راجع نفسه نادماً ومعاتباً، قال: «اعوذ بالله ورسوله أن أكون كواهد عاد».

وتدبر خطأ الحارث بن يزيد رضي الله عنه، وأخطاء واقد عاد، وآثار ذلك على قومهما، أي أن الخطأ الفردي سيلحق الضرر بالمجموع.

وهو باب عظيم في التربية، يعمق مفهوم المسؤولية الفردية، فالفرد في المجتمع المسلم منوط به، التغيير الحضاري لأمته، بشرط أن يكون متوافقاً مع المجموع: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

وعلى هذا يجب التركيز على فاعلية الفرد، ودوره الإيجابي ومسؤوليته في تحقيق الأهداف

## عند اختيار الرموز لابد

## من مراعاة عدد من

## العناصر المهمة.. والا

## كانت النتائج عكسية

والغايات العظام، وفي حماية نفسه، وحماية المجموع. وأنه دوماً على ثغرة فلا يجب أن يؤتى الإسلام من قبله.

### الرابع: ضعف الدور الرقابي،

وتدبر قصة الذين خَلَفُوا، وكيف كان من أسباب تخلف كعب بن مالك رضي الله عنه، عن غزوة العسرة: أن تسرب إلى نفسه شعور بضعف الرقابة، وأنه ليس هناك كتاب حافظ جامع يحصر أسماء الذين خرجوا، والذين لم يخرجوا، وتدبر قوله رضي الله عنه: «المسلمون مع رسول الله كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ». يريد بذلك الديوان. قال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب إلا فلن أن ذلك سيخفى به ما لم ينزل فيه وحى من الله». (متفق عليه).

### الخامس: عدم وجود آلية متفق عليها للمحاسبة؛

فليس هناك قدسية لفرد تمنع محاسبته، وليس هناك أي نوع من التوثيق أو التصميم لأحد تمنع محاسبته وتقده إذا أخطأ، مهما علت رتبته. وتدبر سلوك الرسول ﷺ، كقائد ومرتب، عندما وصل إلى تبوك لم يمنعه وجود جيش عظيم قوامه ثلاثون ألفاً، من أن يتفقد الغائب، ويسأل عمن تخلف، فقال: «ما فعل كعب بن مالك؟» (متفق عليه).

وكذلك «فيسئاً هو على ذلك، رأى رجلاً مبييضاً يزول به السراب، فقال رسول الله ﷺ كن أبا خيثمة، فإذا هو أبو خيثمة الأنصاري، وهو الذي تصدق بصاع من التمر، حين لمزه المنافقون». (متفق عليه).

### السادس: الخلل في التعامل مع الأفراد، وعدم التسوية؛

وعندما يحدث الخلل في التعامل، مع بعض الأفراد على حساب البعض الآخر، خاصة مع الرموز، يقع ما حذر منه الحبيب ﷺ، أن من أسباب هلاك السابقين، محاباة الشريف على حساب الضعيف؛ فإن الآثار على الجانبين تكون من الخطورة بمكان.

فالشريف يتمادى في خطئه، ويستشعر قوة الحصانة الدعوية التي يحملها.

والآخر يستشعر ضعفه، فيصاب بحالة من التمرد المتنع، أو العقوق الدعوي، والذي نندش

لحدوثه ونتعamy عن أسبابه.

ولو تدبرنا نصيحته ﷺ الجامعة: «أعينوا أولادكم على البر بالإحسان إليهم وعدم التضيق عليهم والتسوية بينهم في العطفية، من شاء استخرج العقوق من ولده». (رواه الطبراني)، لتبين لنا مدى اهتمامه ﷺ بتلك القضية، والتركيز على أهمية استمرارية المربي في معالجة الظواهر المرضية، من كل جوانبها، والمتابعة الدائمة ضد عوامل الخلل والانحراف.

فإن المربي هو حجر الزاوية، وعليه الدور الفعال والإيجابي، في عملية استخراج العقوق الدعوي من نفوس أتباعه، (فمن شاء استخرج العقوق من أتباعه).

## المخرج

المخرج يتجنب أسباب ومكان الخلل المذكورة آنفاً: ثم التوبة النصوح، والله عز وجل يحب التوابين؛ وهذا في حقه سبحانه. أما في حق الخلق، فيكون بالمراجعة، والتصحيح، بشرط بيان الخطأ ومحاسبة المخطن، مهما علت رتبته.

هكذا علمنا سبحانه وتعالى، في كتابه الكريم أن المراجعات والتوقفات هي من صميم المنهج القرآني العظيم.

وكما كانت المراجعة في الأمور والأحداث العامة، سواء في حالة النصر عقيب غزوة بدر: كما جاء في آيات (سورة الأنفال)، أو في حالة الهزيمة أثناء وعقيب غزوة أحد: كما جاء في آيات (سورة آل عمران).

كانت أيضاً على المستوى الفردي، وتأمل المراجعة القرآنية، لخير من وطني الحصى ﷺ، في مطلع (سورة عبس).

وشوق هنا مراجعة من نوع آخر؛ وذلك عندما أخطأ صحابي جليل، من خير القرون؛ وهو أبو لبابة بن المنذر؛ وذلك كما جاء في تفسير الآية الكريمة:

﴿وآخر من اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم (٤٠)﴾ (التوبة).

وقد قال مجاهد: إنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة إنه الذبح (وأشار بيده إلى حلقه). وقال ابن كثير، رحمه الله، في تفسيره: قال ابن عباس: «وآخرون»، نزلت في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فقال بعضهم: أبو لبابة وخمسة معه، وقيل سبعة معه، وقيل وتسعة معه، فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوته ربطوا أنفسهم بسواري المسجد، وخلفوا ألا يلهم إلا رسول الله ﷺ، فلما أنزل الله هذه الآية: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم»، أطلقهم رسول الله ﷺ، وعفا عنهم. ■

# التنظيم في حياة الداعية

إذا كان التنظيم الخارجي (بمعنى تنظيم أمور المرء وترتيب أولوياته)، أمراً مهماً لكل داعية فإن التنظيم الداخلي، لا يقل أهمية، بل يكاد يزيد على التنظيم الخارجي. فمن الخطأ أن تنظم ما حولك وتترك الفوضى في داخل قلبك.

القلب وخمدت جمرة الفؤاد (٢). ونشأت مع هذا مشكلة أئمة المنكر لكثرة اقتراحه. وهذا ما كان يخيف أبا الحسن الزيات رحمة الله فكان يقول: «والله ما أبالي بكثرة المنكرات والبدع، وإنما أخاف من تأنيس القلب بها، لأن الأشياء إذا توالى مباشرتها أنست بها القلوب، وإذا أنست القلوب بشيء قل أن تتأثر به» (٣).

**إلف العقوبة:**

وأخطر من إلف المنكر، إلف العقوبة، حتى يصل إلى درجة عدم الإحساس بأن الحال الذي هو فيه عقوبة لذنب قد اقترفه، ولستمع من وصلت به الحال إلى هذه الدرجة لقول ابن الجوزي: «واعلم أن من أعظم المحن، الاغترار بالسلامة بعد الذنب، فإن العقوبة قد تتأخر، ومن أعظم العقوبة ألا يحس الإنسان بها، وأن

«فلا دعوة ولا ذكر، ولا أمر ولا نهي، ولا إخلاص ولا احتساب، ولا صبر ولا توكل ولا إيتار ولا سخاء، ولا أدب ولا حياء، ولا خشوع في الصلاة ولا تضرع، ولا ابتهاج في الدعاء، ولا زهد في زخارف الحياة الدنيا ولا إيتار للأخرة على العاجلة، ولا شوق إلى لقاء الله» (١). وكان الأجدر أن يتكفل الداعية بتزكية نفسه، وتهذيبها وتحليتها بالفضائل الشرعية، وتخليتها عن الرذائل النفسية والخلقية.

فالدعاة إلى الله هم أصحاب النفوس المذكرة، الذين وصلوا إلى درجة الإحسان والدعوة إلى ربهم العلام.

ولكن نتيجة الفوضى في داخل القلب والفراغ فيه، أصبحت الصفوف معوجة منشقة والقلوب خاوية جائرة، والسجدة خامدة جامدة، لا حرارة فيها ولا شوق، ولا عجب، فقد انطلقت شعلة

## أحمد المحمود

# النهي عن المنكر، والعنف

ولا يتم تحقيق هذا الهدف إلا بالسير على منهج رسول الله ﷺ

فقد قال رب العالمين مخاطباً خليفه سيد المرسلين محمداً ﷺ بقوله: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران).

وتكفيها وصية رسول الله ﷺ الخالدة إلى اثنين من أكبر دعاة الإسلام: (أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل) لما أرسلهما إلى اليمن لدعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الإسلام، إذ قال لهما: «يسراً ولا تعسراً، وبشراً ولا تضرراً» (رواه البخاري).

وهل هذا يعني أننا لا نستعمل العنف أبداً؟

لماذا هذا الموضوع؟ لأن مفهوم النهي عن المنكر أصبح مغلوطاً عند فئة من المسلمين، بل حتى عند غير المسلمين، وأصبحت هذه الكلمة تورث اشمئزازاً عندهم ونفوراً وظلماً بأنه نوع من الإرهاب وذلك لما انطبع في أذهانهم من أخبار سمعوها وحكايات قرؤوها عن بعض الدول أو بعض الجماعات الإسلامية.. إضافة إلى ما تناقلته الصحف من قيام فئة من الشباب باستعمال القوة والعنف في تغيير المنكر وتأديب المذنبين!

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعني الأخذ بيد الناس إلى الحق وإبعادهم عن الباطل، بل إنقاذهم من الهلاك وأحوال الظلم إلى سبيل النجاة وبر العدالة.

تكون في سلب الدين، وطمس القلوب وسوء الاختيار للنفس، فيكون من أثارها سلامة البدن، وبلوغ الأغراض..

ومن أمثالها ألا يوفق البعض لصلاة الفجر زمناً طويلاً حتى يائس هذا الذنب، وإنما تعجب أشد العجب من بعض الدعاة الذين عاهدوا أنفسهم على حمل الأمانة، وهم من أشد الناس تقاعساً عن صلاة الفجر، فما يعود الواحد منهم يشعر بوخز الضمير وألم الذنب، بينما كان الرعيل الأول يعزي بعضهم بعضاً عندما تفتته صلاة جماعة.

وقد تحصل الحال إلى درجة انعدام الإحساس بعقوبة الذنب، فهذا على خطر كبير، إذ ربما سبب ذلك سقوطه ورجوعه إلى طريق الضلال والعياذ بالله، والذي يطلق عليه ابن الجوزي (القتل) إذ يقول: «الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل» (٤) فاي الفريقين تختار؟! إذ القلوب جواله لا تنفك عن أمرين، إما قلوب تحوم حول العرش، وإما قلوب تحوم حول الدنيا والحس (٥)، فالحل في إصلاح الداخل إذ من أصلح سيرته فاح عيبه فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالحل في السرائر، فما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر (٦) ■

## الهوامش

- (٢٠١) أبو الحسن الندوي: ربانية لا رهبانية.
- (٤٠٣) عبد الحميد البيلالي: أدب التلاء، ص: ١٠.
- (٥) ابن القيم: الجواب الكافي.
- (٦) محمد أحمد الراشد: فضائح الفتن ص: ٢٦.

إن قلنا نعم وطبق ذلك لتوقف عمل الشرطة، ورجال المباحث، ومفتشي البلدية... إلخ. والصواب: أن كل من له الحق في استخدام العنف في النهي عن المنكر، وكان من أهل المسؤولية والمعرفة والعقل والرزانة، ولا يمكن أن يترتب على فعله مفساد وأضرار على نفسه أو على غيره، فإن له ذلك، حسب النظام الذي حدده الشرع.

دليل ذلك قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (رواه مسلم).

وما نراه ونسمعه من مظاهر سلبية وتصرفات خاطئة تصدر من بعض الشباب المتحمس في التصدي للمنكرات فإنها لا تمثل الإسلام ولا المتدينين، ولا تمنع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده» (رواه أحمد بسند صحيح) ■

## ميت الأحياء!

إن خيرية هذه الأمة وفلاحها وعزتها مرتبطة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: 110). فهل تسهم أخي المسلم في إحياء هذه الشعيرة بقولك وفعلك وفي أي موقع كنت؟ أم تترك تسند الأمر إلى غيرك وتحاول اختلاق المعاذير لنفسك؟

لقد كان السلف الصالح يرون من لا يأمر ولا ينهى في عداد الأموات الأحياء، وهذا حذيفة رضي الله عنه يسأل ابن مسعود: من ميت الأحياء؟ فقال: «الذي لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، فإذا كانت هذه حال السلف فما حالنا نحن؟ إنه يتعين على كل واحد منا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخاصة في هذه الأزمان التي كثرت فيها الفتن، ويكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

وقد جعل الله تعالى مقابل الإيذاء والهم والحزن والقلق الذي قد يحصل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جعل في مقابل ذلك فضائل عظيمة منها أنه علامة لإيمان العبد، وأنه سبب للرحمة، وأنه سبب في حصول الأجر العظيم، وأنه من باب الصدقة كما جاء في الحديث «أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة»، وأنه تُكفَّر به السيئات... إلى غير ذلك من الفضائل العظيمة، وكلما كثر الإيذاء كبر الأجر عند الله تعالى.

وفي زمننا هذا كثر من يلمزون أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل ويتسابقون على ذلك والعياذ بالله - وبئست المسابقة - سواء كانوا أشخاصاً أو صحفاً أو جماعة أو غير ذلك، وهذا إن دل فإنه يدل على قلة إيمان من يفعل هذا، إن بعض الصحف تتحرى أي خبر صغيراً أو كبيراً كذباً أو صحيحاً بدون تثبت، بل وبزيادة الكلام وعرض العناوين الجذابة، لتشويه صورة بعض الدعاة... كل ذلك يسفر عن الحقد والكراهية لهذه الشعيرة، وما علموا أن هذه شعيرة الأنبياء والصالحين، بل ما علموا أنها سبب - بعد الله - في استتباب الأمن وصلاح البلاد والعباد.

ولو علموا أنهم لن يصلوا إلى ما يريدون ما فعلوا هذا الفعل الضييع، لأنهم إنما يحاربون الله والإسلام، فصدوا ذلك أم لم يقصدوا، علموا ذلك أم لم يعلموا، ومن حارب الله والإسلام فليترصب بما وعده الله تعالى.

إن الإسلام ماضٍ إلى يوم القيامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلب من مطالب الشريعة. فإذا ترك سلف الله على الناس ما سلط على الأمم من قبل.

## أوقد شمعة



المنكر أو القيام به، وقد يكون هؤلاء ذوي سطوة أو سلطان فيواجهون المنكرين عليهم بالقوة والبطش فيسبقى المنكر ويتحقق إيذاء الناس. أو كما قال العلماء يؤدي الإنكار إلى منكر أكبر منه.. فما الحال، لو أن كلاً منا إذا رأى أهل المنكر يرفعون له راية أن يغير أثر هذا المنكر في المجتمع بأن يرفع للحق راية أو رايات؟ إن كل منكر يذوق في الأرض له أثر سلبي على المجتمع ككل، وكذلك كل معروف يقام أو يرفع في الأرض له أثر إيجابي أو آثار على المجتمع ككل، فإذا رأينا منكرًا لا نستطيع أن نواجه أصحابه أو دعواته، فما علينا إلا أن نرفع للحق راية وندعو الناس إليها. وبكثرة الرايات التي نرفعها للحق يذوب المنكر وينزوي كما أنه بكثرة الشموع التي نوقدها للنور يذوب الظلام وينتهي.. عندما يعم الظلام عليك أن توقد شمعة، وإذا هبت ريح عاتية متربة لها رائحة ننته بما تحمل من قاذورات عليك أن تحكم إغلاق النافذة، فإذا هبت ريح من فضائية ما، فما عليك إلا أن تدير الزر فتعلق الجهاز أو تحول القناة، ها أنت قد أوقدت شمعة وأغلقت نافذة يأتي منها الأذى. فإذا أردت أن توقد شمعة فاذكر ما فعلت لجيرانك وزملائك وأصدقائك وأقاربك، فإذا فعلوا ما فعلت فإن النور سيفيمر المكان حيث لا يستطيع خفافيش الظلام أن يعيشوا، فلماذا أن يرحلوا أو يتوبوا.

يقول المثل الصيني الشهير: لا تلعن الظلام ولكن أوقد شمعة.

وتكمن أهمية هذا المثل في الدعوة إلى الإيجابية والعمل الصحيح وترك السلبية والأعمال ذات الأثر السلبي التي لا تفيد، فسبب الظلام لن يغير من وضعه شيئاً ولا يعدو أن يكون جهداً سلبياً يعبر عن سخط الإنسان من هذا الظلام، بينما عندما توقد شمعة فانت تقوم بعمل إيجابي سهل وبسيط لكنه يصب في الاتجاه الصحيح نحو انتشار النور وانتشاع الظلام. فالظلام لا ينقشع بكثرة لآعنيه ولا بكثرة الناقمين عليه ولكنه ينقشع يقيناً بكثرة الضوء الذي تبعثه الشموع.

هذا المثل الصيني يتفق مع ما دعا إليه الإسلام من إيجابية في العمل وإيجابية في التغيير (والحكمة ضالة المؤمن)، فمنهج الإسلام «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون (١١٨)» (الأنبياء)، «وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون (١١٩)» (هود).. ويقول تعالى للآمم جميعاً: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهٍ مِّن مَّوَلِيَّا فاستبِقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير (١١٨)﴾ (البقرة). فلا تعطلني، ولكن انطلق أنت بالخيرات ما استطعت.

ويقول رضي الله عنه: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». ولقد قسر العلماء الحديث وفهمه الناس فهماً مستقيماً يحدد درجات تغيير المنكر وقيام كل فئة بما عليها من واجب التغيير، فالذي يغير باليد هم أولياء الأمور، وباللسان العلماء، وبالقلب عامة المسلمين وهذا فهم استقرت عليه الأمة ولا غبار عليه وليس لنا خلاف فيه، لكننا يمكن أن نضيف لمعانيه معنى آخر قد نفهمه منه.. فالمنكر يقوم به في بدايته أو يدعو إليه أو يعمل به في المجتمع شخص أو مجموعة من الأشخاص، والناس لا تفهم من الحديث إلا أن تتصدى لهذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص لمنعهم من إتمام هذا

## لا تبعه على صاحب الثور

• رجل يملك مزرعة لتربية الأبقار، وعنده ثيران، وحدث أن هاج ثور على غير عادته، وفي غفلة من المسؤول عن الأبقار والثيران دفعه الثور في ظهره وأدى ذلك إلى وفاته... فهل على مالك المزرعة شيء، وماذا تفعل بالثور؟

يفرق الفقهاء - في تحمل وضمان ما يفعله الحيوان - بين الحيوان الأليف وغير الأليف، فجمهور الفقهاء يرون ضمان صاحب الحيوان الأليف، إذا أتلف شيئاً في الليل، وإن أتلف شيئاً نهاراً فلا ضمان على صاحبه، مستدلين بحديث البراء بن عازب، أنه كانت له ناقة ضارية فدخلت حائطاً أي بستاناً، فأفسدت فيه، فقضى رسول الله ﷺ أن حفظ الحوائط بالنتهار على أهلها، وأن حفظ الماشية بالليل على أهلها، وأن ما أصابت الماشية بالليل فهو على أهلها» (أخرجه أحمد ٢٩٥/٤ والحاكم ٤٨/٢ وصححه).

وذهب الحنفية إلى أنه لا ضمان على صاحبه سواء كان ليلاً أو نهاراً، وللفقهاء تفصيل في هذا.

وأما الحيوان إن كان غير أليف ويمثل له بالكبش النطوح والثور والجمل العضوض، والكلب العسور، والسيب كالأسد والذئب ونحو ذلك، فقد اختلف الفقهاء في إتلاف هذا الحيوان للمال أو النفس من حيث التفصيل، لكنهم متفقون على ضمان صاحب الحيوان إذا تسبب صاحبه بهذا الإتلاف للمال أو النفس، فإذا وجد من مالكة إهمال أو إغراء أو إرسال - بأن تركه دون ربط - فهذه الحيوانات، واجب صاحبها أن يربطها ويحاط، فإذا فرط أو قصد الإضرار بالغير فإنه يضمن بلا خلاف.

وأما إذا لم يكن من صاحبه شيء، من ذلك فلا ضمان.

وموضوع السؤال يشير إلى أن صاحب الثور قد اتخذ كافة احتياطاته، ولم يقع من جانبه تقصير، وأن الحادث وقع للقائم على رعايته لأي سبب كان، فقد يكون سبب الهياج من العامل أو السائس هنا، وقد لا يكون بسببه، لكن ما حدث لا دخل لصاحبه فيه، ويشمله حديث النبي ﷺ: «العجماء جبار» أو «العجماء جرحها جبار» (البخاري ٣٦٤/٢)، ومعنى جبار: أي لا ضمان فيه.

وأما الثور فلا يلحقه حكم، ولا يترتب على فعله حكم. ■

## الإجابة للشيخ عجيل النشمي

# اهذروا الإهتراء على الفتوى ولا تكفروا الناس فتكفروا



• بعض الشباب المتخرجين حديثاً من كليات الشريعة قد يتصدون للفتوى فبعضهم يتشدد وبعضهم يتساهل، فماذا تقول لهم؟

يحلو لبعض طلبة العلم، ممن أدرك طرفاً من العلم أو حصل على شهادة من كليات الشريعة أن يصدر الفتاوى والأحكام ميمناً وشمالاً، ولا يسأل عن صغيرة ولا كبيرة، إلا قال: هذا حلال وهذا حرام، وهذا منكر، وهذا فاسق، وهذا كافر، وهذا مبتدع، وإصدار أحكام الردة والكفر خاصة أسهل ما يجري على لسانه، ولا يدري المسكين أن هذه الكلمة التي لم يلق لها بالأ قد تهوي به في نار جهنم سبعين خريفاً، كما قال النبي ﷺ.

ولم يدرك عظم وخطورة كلمة الكفر التكفير والتبديع وإهدار الدماء المعصومة، وقد تجري على لسانه في المجلس الواحد: فلان كافر، ومبتدع، وزنديق، ومناق، وكلها صفات تخرج عن الدين، ولم يتهيب من قول النبي ﷺ: «أيا رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما» (الترمذي ١٠٤/١)، وقوله ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك» (الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني ٢٢٠/١٨).

لذا ينبغي على من يتصدر للإفتاء أن يكون مبدؤه قول: لا أدري، حتى يدري، وكان الإمام مالك - رحمه الله - يقول في أغلب ما يسأل عنه: لا أدري، وسئل مرة مسألة فقال: لا أدري، فقيل له: إنها مسألة خفيفة سهلة، فغضب، وقال: ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله عز وجل: «إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» (المزمل)، وكان يقول أيضاً: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك، وقد قرر الفقهاء أن من أفتى الناس وليس بأهل للفتوى آثم عاص، ومن أقره من ولاة الأمور على ذلك فهو آثم.

وفي الصحيحين: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وقال الإمام أحمد: من عرض نفسه للفتوى فقد عرضها لأمر عظيم، إلا أنه قد تلجئ الضرورة، وقال بعض أهل العلم: تعلم «لا أدري»، فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري، وإن

قلت أدري سألوك حتى لا تدري. وقال عتبة بن مسلم: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهراً، فكان كثيراً ما يسأل فيقول: لا أدري. وسئل الشافعي عن مسألة فسكت، فقيل له: ألا تجيب؟ فقال: حتى أدري الفضل في سكوتي أو في الجواب (أعلام الموقعين ٢١٧/٤)، فالحذر الحذر من الفتوى والتسرع فيها، فإنها قد تهوي بصاحبها وتؤدي به إلى المهالك، وله في قول «لا أدري» منجاة.

وإنما خشى المجتهدون من العلماء وتهيبوا من الفتوى لتحذير النبي ﷺ في قوله: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» (الدارمي ٥٧/١)، والإهتاء بغير علم ولا روية ظلم للنفس، والتسرع في الفتوى - من الجهل بعواقبها، ويتحمل هو إثم ما وقع فيه من استفتائه، وكل من نقل فتواه، فيعود عليه إثمه. قال ﷺ في الحديث الصحيح: «من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه» (الحاكم ١٢٦/١).

والإفتاء بغير علم من المحرمات الكبائر لقوله تعالى: «قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون (٣٣)» (الأعراف). وقد يقول هذا المسكين إنه إنما يفتي عن علم وفقه وأنه ليس هو من طلبة العلم بل من حملة شهادة التخصص في الشريعة، وكأن هذه الشهادة شهادة درجة الاجتهاد، أو تجيز له أن يقول في كل شيء ما شاء، وليست هذه الشهادة هي المعنوية، إنما المعتبر أن يحوز صفات الاجتهاد التي ذكرها الإمام الشافعي فقال: «لا يحل لأحد أن يفتي في دين الله، إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله، بناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وتأويله وتنزيله، ومكيه ومدنيه، وما أريد به، ويكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله ﷺ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصيراً باللغة، بصيراً بالشعر، وما يحتاج إليه للسنة والقرآن، ويستعمل هذا مع الإنصاف، ويكون مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار، وتكون له قريحة بعد هذا، فإذا كان هكذا فله أن يتكلم، ويفتي في الحلال والحرام، وإذا لم يكن هكذا، فليس له أن يفتي»، ونقل عن الإمام أحمد مثل هذا. ■

الإجابة للشيخ محمد صالح العثيمين

من موقع : fatwanet.net

## الغش في مادة اللغة الإنجليزية

• هل يجوز الغش في الاختبارات وخصوصاً في مادة اللغة الإنجليزية التي لا فائدة منها للطلاب؟

- لا يجوز الغش في الامتحانات لأنه غش. وقد قال النبي ﷺ: «من غش فليس منا» وفيه ضرر عمومي للأمة كلها لأن الطلبة لو اعتادوا الغش كان مستواهم العلمي ضعيفاً، وأصبحت الأمة غير ذات ثقافة ومحتاجة إلى غيرها، ولا فرق في هذا بين اللغة الإنجليزية وغيرها لأن كل مادة من المنهج قد طوِّب بها الدارس. وقول السائل إنه لا فائدة من اللغة الإنجليزية ليس صحيحاً على وجه الإطلاق، بل قد يكون منها فائدة عظيمة، أرايت لو كنت تريد أن تدعو إلى الإسلام قوماً لا يعرفون إلا اللغة الإنجليزية أفلا تكون هنا فائدة اللغة الإنجليزية عظيمة جداً؟ وما أكثر المواقف التي نتمنى أن يكون معنا فيها لغة نستطيع أن نتفاهم مع مخاطبينا بها. ■

## الأسفار تظهر الأسرار

• قال بعض أهل العلم: سمي السفر سفراً؛ لأنه يسفر عن الأخلاق، نرجو توضيح هذه العبارة.

- معنى ذلك أن الإنسان لا يعرف إلا إذا سافر، فإذا سافر عرفت سيرته وحركته ومبادئه؛ لأنه كان في الأول مستوراً في بيته وسوقه ولا يعرف عنه شيء، فإذا سافر تبينت أحواله، ولهذا يذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا زكى أحد شخصاً قال له: «هل سافرت معه؟» فإن قال لا، قال: إذا لا تعرفه. ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن سليمان المنيع من موقع : fatwanet.net

## هل له أن يقتطع من التركة؟

- إذا كان إنفاقه على أمه وإخوته بنية القيام بواجبه نحوهم ولم يكن له نية بالرجوع عليهم بمبالغ المصاريف، فلا يجوز له تملك ثمن هذا البيت، بل هو تركة أبيه يوزعه على الورثة، كل على قدر نصيبه منه، وهذا هو الأليق به وبما يجب أن يكون عليه من مكارم الأخلاق والوفاء مع أمه وإخوته، وسيجد ثواب صنيعه عند الله تعالى. والله أعلم. ■

• أحدهم يسأل: توفي والده منذ سبعة عشر عاماً فصار يصرف على إخوته وأمه، ويذكر أن والده خلف لهم بيتاً فباعه وثمانه عنده، وأنه كان طيلة هذه المدة يقوم بمصاريف البيت على أمه وإخوته ومصاريف المدرسة ويسأل: هل يوزع ثمن هذا البيت على أمه وإخوته، أم له الحق في أخذه مقابل الصرف عليهم؟

## الهبة للأبناء.. كيف تكون؟

الأولاد أن يكون للذكر مثل حظ الأنثيين. وقد كان مني عطية لأولادي فجعلت للذكر مثل حظ الأنثيين، فكان من بعضهم بعض الإشكال فطلبت الاستئناس برأي شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز، فأجابني بقوله المحرر عندي: «فالذي فعله فضيلتكم هو العدل فيما نعتقه وفيما نقتي به، وهو الموافق لقسمة الله في الموارث، وهو سبحانه الحكم العدل في شرعه وقدره». اهـ. هذا ما أجيب به السائل. والله أعلم. ■

• أرغب في أن أهب أولادي هبة مالية، فهل أعطي الذكر ضعف ما أعطي البنت، أم تجب التسوية بينهم في العطاء؟  
- لا شك أن شرع الله تعالى هو الحق والعدل والتصف. وقد قسم الله ما يورثه الوالد لأولاده للذكر مثل حظ الأنثيين، فهذا هو العدل ولن نجد عدلاً وحقاً ونصفاً غير ما ذكره الله وشرعه، ولو كان العدل في غير هذا لجاء الشرع به. وعليه: فإن العدل في العطاء بين

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان من موقع : fatwanet.net

## تجديد الإسلام

• نسمع من يقول بتجديد الإسلام؛ فهل هو محق في قوله؟

- إن كان المراد بتجديد الإسلام، الدعوة إليه وإزالة ما علق به عند بعض المسلمين من الشركيات والبدع والخرافات، وبيان الإسلام الصحيح الذي جاء به النبي ﷺ وسار عليه السلف الصالح، فهذا تجديد واجب وحق، وقد أخبر النبي ﷺ أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها. (رواه أبو داود في «سننه»، ١٠٦/٤، ١٠٧) ورواه الحاكم في «مستدرکه»، (٥٢٢/٤): كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وإن كان المراد بتجديد الإسلام استبدال أحكامه بما يوافق رغبات الناس وأهواءهم من الاجتهادات الخاطئة والآراء المخالفة لهدي الإسلام؛ فهذا تجديد باطل مرفوض، وهذا ما يتنادى به بعض الجهلة وأصحاب الأفكار الملوثة. ■



# من أحق بالغيرة.. الزوج أم الزوجة؟!

**غيرة الرجل على امرأته أمر طيب ومحمود ومطلوب شرعاً، وفيه دليل قوي على الحب والود من جانب الزوج لزوجته، إلا أن بعض الأزواج يببالغون في الغيرة حتى ينطبق عليهم المثل القائل: «ومن الحب ما قتل»!**

وهؤلاء يستهجنون المظاهر العادية المألوفة على زوجاتهم ويحظرون عليهن السلوك الفطري السليم، ويقيدونهن بقوانين صارمة حتى يصل الأمر بهم إلى تحريم المباحات. وأضرب لكم الأمثال: فمن الأزواج من لا يحب أن تذهب امرأته إلى الخياطة لئلا تلمسها أو تطلع على ما خفي من تفاصيل جسدها (ولو كان حلالاً) كشف ذلك الجزء والنظر إليه). فهو يفار على زوجته من امرأة مسلمة تقوم بمهمة مألوفة مقبولة. ومنهم من يمنعها من لبس ما يكشف التحر أو الظهر أو أعلى اليد أمام أخواتها البنات (فضلاً عن إختوتها البنين وعن محارمها من الرجال)، ومنهم من يحرمها من النزول إلى السوق وشراء حاجياتها الضرورية والتي لا يمكن لأحد غيرها أن يشتريها لها (كالملابس الداخلية والأحذية) حتى لا تختلط بالباعة أو بالمتسوقين، ومنهم من يخالف شروط الإحرام ويذبح فدية مقابل أن تستر زوجته وجهها وكفها أثناء أداء المناسك، فلا يريد لرجل أن يرى شيئاً من امرأته.

إنها مظاهر غريبة وغير مألوفة للتعبير عن الغيرة، على أن أعجبها - في نظري - ذلك الزوج الذي حظر على زوجته حظراً تاماً الرد على الهاتف في غيابها خوفاً من أن يكون المتحدث رجلاً فيسمع حسنها ويعرف صوتها! والآخر الذي حرم على زوجته (المحبة الوجه واليدين) اصطحاب ابنتها الصغيرة ذات الثلاثة أعوام إلى الأماكن العامة تحسباً لأن يحاول الرجال تخيل شكلها ولون شعرها وبشرتها عندما ينظرون لابنتها!

وما يسبب المشكلات أن بعض الأزواج لا تبدو عليهم الغيرة في بداية الحياة الزوجية، بل يظهرن الاعتدال في السلوك أمام زوجاتهم، ويتعاملن بتلقائية مع الجنس الآخر في العمل والسوق ومع الأقارب، فتسترخي زوجاتهم ويتصرفن هن أيضاً بطريقة عادية مقبولة مع الباعة ومع أقاربهن من الذكور الأجانب.. وفجأة وبلا مقدمات تظهر غيرة أولئك الأزواج، فيثورن لكلمة بسيطة قالتها الزوجة، ويقبضون الدنيا لحركة صغيرة بدت منها... فتبتهت الزوجة وتخرج ولا تدري بماذا أخطأت، وعلام غضب منها زوجها، وهي لم تخالف الشرع ولم تخرج عن العرف!

ومن الرجال من يناقض نفسه، فيدخل زوجته على ابن عمه وابن خاله لتشاركهم في تناول الطعام وفي تبادل الحديث ولا يرى بأساً في هذا، حتى إذا زارهم ابن عمها أو ابن خاله وسأل عن أحوالها شعر بالغيرة منه ومنعها من لقائه! فعجباً له كيف لا يفار عليها من أقربائه، ثم يفار عليها من أقربائها وقد نشأت بينهم وعاشت معهم قبل زواجها؟

وما يثير الحيرة والحنق والحفيظة أن بعض الأزواج يلقون بالمسؤولية كاملة على زوجاتهم ويتصلون منها؛ فتقوم الزوجة بشراء حاجيات البيت كلها كالطعام والشراب

والملابس والمتاع، وتحمل الأطفال إلى المستوصفات للمعالجة، وتتردد باستمرار على طبيب الأطفال للقاح والمتابعة حتى لتكاد تألفه ويألفها، وتتصل هي مع المدرسة إن حدثت مشكلة مع الصبيان أو تقصير في الدراسة وتكلم الأساتذة وتناقشهم وتعاتبهم... كل هذا الزوج راض وسعيد لأنها تقوم عنه بواجباته وتحمل العبء وحدها، ولا يأسف أنه لا يشاركها المسؤولية ولا يساعدها، ثم إن قابلت الجار على مدخل العمارة وقال لها السلام عليكم وردت عليه السلام غضب الزوج: مع أن النبي ﷺ كان يسلم على النساء ويرددن عليه السلام. وإذا اضطرت إلى الاجتماع مع رئيسها في العمل، أو شعرت بالحاجة للذهاب إلى طبيب نفسي ليساعدها في حل مشكلاتها... غار الزوج وثارت ثائرتة ومنعها من ذلك ولو كان معها ذو محرم، وحجته كيف ستقابل زوجته رجلاً أجنبياً عنها!!

أما إن كانت طبيعة عمل الزوج تفرض عليه التعامل مع النساء اعتبر الأمر مقبولاً، ويستغرب إن غارت زوجته أو أبدت اعتراضاً، وقد يسخر من خفة عقلها وشدة غيبتها ويعتبر ذلك نقصاً فيها، ويهددها بأن غيبتها ستذهب الود الذي بينهما وستفسد حياتهما الزوجية، وقد يحزن من أنها لا تثق بدينه وخلقه، وربما يقضب منها لذلك ويخاصمها... يفعل ذلك مع أن الحق معها والاحتياط واجب عليها، وكم سمعنا عن رجال تزوجوا السكرتيرة أو الممرضة أو التلميذة... ومازلنا نرى ونسمع.

فمن - يا أيها الأزواج - أحق بالغيرة الزوج أم الزوجة؟!

الزوجات بالطبع هن الأحق بالغيرة! لأنهن محبوسات عليكم فلا يحق لهن التفكير بغيركم، ولأنهن (على الأغلب) قواعد البيوت فلا يرين الرجال ولا يرونهن إلا قليلاً. أما أنتم فبانكم تخرجون إلى الشارع كل يوم وترون من أصناف وأشكال النساء، ولا تسلم أماكن أعمالكم من وجود الفتيات لأن غالب المهن فيها اختلاط، وأكثر الوظائف اليوم تستدعي التعامل مع النساء وربما مراسلتن، ومخاطبتن أو حتى مقابلتن وجهاً لوجه، وكثيرات منهن يكن شابات متبرجات في سن الزواج، والرجل أكثر ميلاً للجنس الآخر، ومنهن من تتفنج وتتثنى، وكل واحد منكم يستطيع الزواج بمشئ وثلاث ورباع، أفلا يحق للزوجة أن تغار على زوجها أكثر مما يفار هو عليها؟

أنا أرى أنه يحق لها، بل لها الحصة الأكبر من التوجس والغيرة! ولكن الأزواج هم وحدهم الذين يستأثرون بالغيرة ويبالغون ولا يدعون شيئاً لزوجاتهم؛ فاتقوا الله أيها الأزواج في نساتكم واعتدلوا في غيرتكم لئلا تزار زوجاتكم. ■



## ازرعوا هذه المبادئ (٢)

# الطاعة والشكر

إن كنا قد صرحنا بصعوبة عملية التربية ويحاجتها للكثير من الصبر، إلا أن هناك عدداً من الأمور التي من شأنها التيسير على الوالدين.

وهي تتلخص في مجموعة من المبادئ أو الثوابت التي ننصح الوالدين بمحاولة زرعها عند أبنائهم حتى تعينهم فيما بعد على تقبل الأوامر والتواهي بأقل قدر من الرفض والتدمير. ونذكر هنا بعض هذه المبادئ، مع مثال لطريقة يمكن اتباعها للتدريب عليها. وبإمكان كل مربٍ أن يبتكر طريقته الخاصة لترسيخ هذه المبادئ. والمهم هو وضوح الرؤية بشأن الهدف الأسمى وهو خلق العادات الطيبة وتوجيه السلوك.

### أولاً: الطاعة

الطاعة هي الالتزام بمجموعة من الأوامر والنواهي وإن خالفت هوى في النفس. والأم والأب هما السلطة الأولى في حياة الطفل، إذا تعود على طاعتها سهل عليه حين يكبر مفهوم الالتزام بطاعة من تجب لهم الطاعة وأولها طاعة الله عز وجل فيما نحب ونكره. ولعل الكثير من المشكلات التي نراها الآن في المدارس يرجع سببه إلى عدم تعود الجيل الحالي على الطاعة ورفضه الالتزام بتعليمات المدرسين وإدارة المدرسة. وما تعاني منه من التسبب في قطاع الأعمال هو أيضاً صورة من صور عدم طاعة أولي الأمر وعدم الالتزام بالتعليمات، إضافة إلى زيادة التجارب الزوجية الفاشلة وارتفاع معدلات الطلاق التي تعود في الكثير من أسبابها إلى عدم تعود البنات على طاعة آبائهن وأمهاتهن وبالتالي عدم طاعة أزواجهن. ويجب العمل على تعويد الأبناء على الطاعة منذ الصغر. وتقتصد

في هذه التمثيلية).

إن هذا التدريب من شأنه أن يسهل المهمة على الأم في المستقبل حين تريد أن تنهى طفلها عن شيء ما، حيث يكون قد تعود على قبول فكرة أن هناك أموراً ممنوعة. ويفيد في مراحل العمر المختلفة خصوصاً في مرحلة المراهقة التي يكثر فيها الجدل حين يكون الطفل قد نشأ على أن هناك أموراً المنع فيها قطعي خصوصاً تلك الأمور التي فيها حكم شرعي.

ونؤكد هنا ضرورة أن نجعل دائرة المنوعات أمام الطفل في أضيق الحدود. ولكن أن تكون صارمين في تطبيق المنع، فلا تبدأ بمنع شيء ممكن أن تسمح به لو لجأ الطفل إلى التحايل أو إلى البكاء، لأن مثل هذا التنازل يفقد المفهوم التربوي قيمته.

### ثانياً: الشكر

﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً﴾ (النساء: ١٣٧) ﴿وإذا تاذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: ٧).

لما كان للشكر هذه المكانة الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى، وجب علينا حتى ينشأ أبنائنا عباداً شاكرين، أن نعودهم على شكر كل من يقدم لهم خدمة مهما كانت بسيطة. ونؤكد هنا أهمية عدم التفرفة بين من نقدم لهم الشكر. فيجب أن يشكر الابن الخادم على خدمته، والبائع على ما قدمه له، وغيرها. ولا يجب أن يكون الشكر مجرد كلمة تنطق بها، بل تدريباً على تقدير الآخرين وعلى الإحساس بالنعمة. إن التعود على الشكر من شأنه أن ينبهنا إلى أن كل ما نتمتع به من امتيازات لا فضل لنا فيه، ولا استحقاق له، إلا أنه نعمة من رب العالمين لو شاء لحرماننا منها وإنما ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: ٧) فيتواصل لدى أبنائنا المفهوم القرآني بأن الله قادر فوق كل قادر وعالم فوق كل عالم. ﴿قال إنما أوتيته على علم عبي أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً...﴾ (القصص: ٧٨). ويكبح الشكر. حين يفهم فهماً سليماً. نزعة الكبر والذي قال عنه رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من من كبر».

ومثل هذا التدريب يعود على الإنسان بالفائدة في حياته، حيث يتعود بادئ ذي بدء أن يقدر ويشكر ما يقدمه له والداه من رعاية فينشأ باراً بالديه، شاكراً لربه شاعراً بما أنعم الله عليه من نعم، فتكون سعادته بكل منجزاته في إطارها السليم: ﴿وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ (هود: ١٦٨) ■

بالصغر هنا بداية الإدراك. فنبداً مثلاً بتدريب الطفل الصغير على رؤية شيء فيه إغراء له، كأن تكون لعبة نضعها في خزانة يتكرر فتحنا لها، وتعتبر الأم عن رغبتها في الحصول على هذه اللعبة فيقول الوالد: «هذه لا»، ويبادر إلى إعطائها بديلاً آخر، لا يقل إغراءً (حتى لا ترتبط الطاعة عند الطفل في هذه المرحلة المبكرة بالإحباط). وتكرر الأم أمام طفلها كل مرة تفتح فيها الخزانة ويبيد رغبتة في اللعبة أن «هذه لا». ونكون بهذا التدريب التمثيلي البسيط قد أصبنا عدة أهداف:

١. التعود على الطاعة.  
٢. التعود على التنازل عن الرغبة إن تعارضت مع التعليمات.

٣. فهم أن الطاعة سلوك محمود لا يفرق بين كبير وصغير ولا ينقص من قدر الإنسان (طاعة الأم كقدوة)



# عندما تصبح العظام صخوراً جرداء!

لم يخطر ببالي أنني سأعرض لهذه الحالة النادرة عند طفلين لأسرة واحدة، ولم تتولد لدي فكرة لكتابة هذه السطور حتى طلبها مني والدهما الذي سلم أمره لله سبحانه وتعالى، فوجدت أنه من المناسب تعميم النفع، فهل بالفعل تتصخر تلك القلاع الحجرية التي ندعوها العظام فتزداد قسوة وتصبح لها وطأة لا يتحملها صاحبها؟

سجلت بعض الحالات من النوع الوراثي القاهر «السايد» الذي لا يلزمه إلا مورثة «مريضة واحدة» من الأم أو الأب كي يطل برأسه، نادراً ما تؤدي الكسور في هذا الشكل لطلب الرعاية الطبية، ولكن تعظم العظام الزائد عن حده يمكن أن يراحم نقي العظم ذلك المصنع المعطاء الذي يكون عناصر الدم، وهذا ما يفسر حالة فقر الدم وانتقال تكوين الدم إلى مواقع جديدة خارج النقي، ويتبع ذلك تضخم بالكبد والطحال لأحدهما وظائف ليست لهما، وينفخ الألية نفس نقص صفيحات الدم وما تقود إليه من نزوف، ولا نسي أيضاً قضية انحلال الدم التي تشكل أساساً لنفاقة فقر الدم، أما الخلايا القاتلة للجراثيم فيصيبها عيب يمنعها من أداء وظائفها بالشكل الأمثل فيحصل ما لا يحمد عقباه من التهابات، أما ضغط العظام على الشقبة التي يمر منها العصب البصري فإنه يجبر الويليات على هذا العصب الذي يناله الضمور وهذا يؤدي لحصول العمى الذي نكشفه أحياناً منذ الولادة.

وبالنسبة لتشخيص المرض فبالإضافة لما سبق هناك الصورة الشعاعية التي تكشف عن موجودات مشخصة للداء مثل الزيادة المعممة بكثافة العظام والعميوب العظمية ومظهر تشكل عظام داخل العظام وخصوصاً في أجسام الفقرات.

أما المعالجة فإنها تهدف أساساً لتناقص أو إيقاف تدهور الحالة وتصحيح حالة فقر الدم

الجواب يكمن في تفاصيل هذه الحالة التي ندعوها بتصخر أو ترممر العظام «Osteopetrosis» والتي تتميز بحصول زيادة معممة في كثافة الهيكل العظمي عند المصاب، وتختلف حالات الداء عن بعضها حسب نمط الوراثة الذي تنتقل به وحسب السن التي يبدأ فيها المرض بالظهور وحسب نموذج الإصابة العظمية عند الشخص، وهناك على الأقل تسعة أشكال لتصخر العظام، فهناك شكل يبدأ عند حديثي الولادة ويتعاظم بصورة تؤدي للوفاة في عمر مبكر، وهناك نوع أبسط منه يتأخر ظهور أعراضه ويكون أخف وطأة، وهناك نوع متوسط الشدة بين الحالتين وتحدث فيه إصابات تلم بالعظام وتؤدي الكلى وتؤدي لحصول تكلسات دماغية، وهناك أشكال أخرى أقل شيوعاً.

فالنوع الميكر الذي قد يظهر عند الوليد نكتشفه غالباً في الأشهر الأولى من الحياة، وأحياناً يكتشف منذ الولادة، إما قدرأ أو من خلال أعراضه وعلاماته التي نذكر منها حصول فشل بالنمو ونقص بكالسيوم الدم من النوع الخبيث صعب المعالجة، وربما نقص بفوسفور الدم أيضاً وفقر دم ونقص بصفيحات الدم وكذلك حصول التهابات شديدة وخطيرة، ووراثته من النوع الجسدي المقهور «الصاغر» عموماً بمعنى أنها تأتي من الأم والأب سوية بدون أن تظهر أعراض عليهما نسبياً، ولكن

ونقص الصفيحات ومعالجة الالتهابات الجرثومية بقوة، لقد استفاد البعض من مركب فوسفات السللوز بالقم ومن الكورتيزون على شكل بردينزون ومن الحمية قليلة الكالسيوم ولكن البعض الآخر لم يستفد من ذلك، وأحياناً يكون هناك فائدة من استخدام مادة الجام إنترفيرون البشري، وأحياناً يتم تقشير الثقب العظمية حول العصب البصري لتحريره من الضغط الذي يقع عليه.

إن زرع نقي «نخاع» العظم قد ينفع جداً في حالات كثيرة، ولكن رغم كل شيء، كثيراً ما تحصل الوفاة خلال أشهر أو سنوات قليلة من العمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أما النوع متوسط الشدة فيحدث به فشل نمو خلال السنة الأولى من العمر من اضطرابات في الكلى وتكلسات في الدماغ ووراثته من النوع الجسدي الصاغر.

والنوع المتأخر خفيف الوطأة بسبب ويكشف عند الأطفال والمراهقين وصغار الكهول، وتحدث به كسور وتشوهات عظمية وفقر دم بسيط وإصابات عصبية، وعلاجها يجب أن يوجه نحو تمييز وتدبير اختلالاته مع فحص متكرر للحقول البصرية وقوة الرؤية عند المصاب وإجراء صور شعاعية دورية للتقيا البصرية، وربما يلزم نقل الدم لعلاج حالاً فقره، وعند بعض المرضى كان استئصال الطحال نافعاً. كلمة أخيرة يجب أن أهمس به وهي أن الأمل قائم ومشروع بتطوير علاجات نافعة ومجدية أكثر؛ خصوصاً أننا بصدد قطف ثمار مشروع الجينوم البشري «الخارطنا الوراثية»، وكذلك تنجح الأمور أكثر فاكتر نحو تبسيط وتسهيل وتوفير زرع نقي العظام لمر يحتاجه من الأطفال لإعادة البسمة لهم ولذويهم بإذن الله ■

## العلاج الحداري يكافح سرطان البطن

غالباً ما تكون نتائج التشخيص والعلاج للمرضى المصابين بحالة متقدمة من سرطان البطن معتمة للغاية، ولا يتبقى من حياته سوى أيام معدودة، ولكن مع العلاج الجديد

# دجاج «بالبتريا» يقي من التسمم الغذائي!

إطعام الدجاج جرعات يومية من البكتريا المفيدة، قد يساعد في القضاء على الجراثيم الضارة، التي تعيش داخل الدواجن، وتسبب التسمم الغذائي، فتعطي طيوراً أكثر صحة وأماناً.



فقد قال باحثون في معهد بحوث الغذاء بالنرويج: إن هذه البكتريا، الموجودة في اللبن والأطعمة الحيوية، لها فوائد تعود على الإنسان، فهي تتنافس مع بكتريا الأمعاء المؤذية والمسببة للتسمم، وتقضي عليها، ويبدو أن هذا الأمر ينطبق على الحيوانات أيضاً، لذا تم دمجها مع العلف والأطعمة الحيوانية. وقام الباحثون باختبار جرعة واحدة من الطعام الحيوي، الذي يحتوي على البكتريا اللبنية المفيدة، لاكتوباسيلاس جونسوني،

وفاعليتها في القضاء على جرثومة «كلوستريديوم بيرفرينجيز»، الموجودة في أمعاء الدجاج، بحيث تم استخدام سلالة واحدة وتوجيهها لقتل جرثومة معينة، موضحين أن جرثومة «كلوستريديوم» تصيب الدجاج بالمرض، وتجعله هزياً، وهي أكثر خمسة أسباب جرثومية للتسمم الغذائي عند الإنسان، حيث تسمم هذه الجرثومة نحو ٢٠٠ شخص في بريطانيا سنوياً، بسبب الدجاج غير المطبوخ. وكشفت الدراسات الأولية، عن أن بكتريا العصويات اللبنية قاعلة أيضاً ضد جرثومة «كاميبالوباكتر» الأشد قوة، وتسبب ٦٣ ألف حالة تسمم غذائي في بريطانيا كل عام، إلا أن تأثيرها على الأنواع القاتلة من بكتيريا الأمعاء، التي تعرف باسم «اي كولاي» يكون ضعيفاً في العادة ■

## الأعمال المنزلية تقلل أخطار السرطان

أثبتت دراسة طبية جديدة أن القيام بالأعمال المنزلية الروتينية من طبخ وغسل وتكنيس وكوي وغيرها، يقلل فرص إصابة النساء بالسرطان.

فقد توصل باحثون في جامعة فانديربيلت الأمريكية ومعهد شنفهاي للسرطان في الصين، إلى أن خطر الإصابة بسرطان بطانة الرحم انخفض بحوالي ٣٠٪ مع النشاط البدني المبدول كالأعمال المنزلية والمشي.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن فرص النجاة من سرطان الثدي تتحسن كثيراً مع ممارسة الرياضة، وتؤكد الدراسة الجديدة أن الأنشطة البدنية بجميع أشكالها تقي أيضاً من سرطان الرحم.

واكتشف الباحثون أن الأثر الواقي للرياضة كان أعلى عند السيدات اللاتي عملن لأربع ساعات يومياً في البيت، مقارنة بمن عملن لأقل من ساعتين، كما تحسنت فرص حماية النساء اللاتي مشين لساعة واحدة يومياً عنها عند اللاتي مشين لأقل من نصف ساعة، مما يدل على أن خطر الإصابة بالسرطان يقل مع المحافظة على أنماط حياتية نشطة.

ولاحظ الدارسون عند متابعة ٨٣٢ امرأة مصابة بسرطان بطانة الرحم، وأخريات سليمات، أن للتمرينات البسيطة أيضاً كالمشي أو القيام بأعمال المنزل، تأثيراً مفيداً كالتمرينات القاسية تماماً في تقليل احتمالات إصابة النساء بسرطان الرحم.

وكانت دراسة أخرى منفصلة أجريت في جامعة هارفارد أظهرت أن خطر الإصابة بسرطان الثدي يقل بنسبة ٥٤٪ عند السيدات الرياضيات، وأن مقدار التمارين المثالية التي تقلل هذا الخطر كانت بين ٩ - ١٥ ساعة أسبوعياً من استهلاك الطاقة والسعرات المطلوبة في أوقات الراحة، حيث تعادل ساعة المشي الواحدة ثلاث ساعات كاملة من هذه الساعة الاستهلاكية ■

## الزنج.. لتهدئة الأطفال اللد حدة

إذا كنت تعاني من إزعاجات أطفالك وكثرة حركتهم، فما عليك سوى إعطائهم كمكبات عنصر الزنك الغذائية، كحل سهل، لتتعم بالهدوء والراحة في المنزل، هذا ما توصلت إليه الأبحاث العلمية، التي أجريت في إيران مؤخراً.

فقد ثبت علمياً أن كمكبات الزنك تهدئ الأطفال ذوي الحركة الزائدة والمصابين باضطراب عجز الانتباه وفرط النشاط، دون أن تؤذيهم، أو تؤثر على قدراتهم الذهنية ومهاراتهم الإدراكية. وتوصل العلماء في مستشفى روزبیه للطب النفسي في طهران، بعد دراسة ٤٤ طفلاً يعانون من الاضطراب المذكور، تم تقسيمهم إلى

مجموعتين، تناولت الأولى ٥٥ ملليجراماً من الزنك يومياً لمدة ٦ أسابيع، بينما تناولت الأخرى أقرصاً عادية. إلى أن أداء الذين تناولوا الزنك كان أفضل كثيراً، وشهدوا تحسناً ملحوظاً.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن الأطفال المصابين بعجز الانتباه وفرط النشاط يعانون من حالات نقص غذائي لفيتامينات ومعادن مختلفة. ولاحظ الباحثون أن سلوك جميع الأطفال الذين تناولوا الزنك تحسن كثيراً، مما يدل على أن هذا العنصر يلعب دوراً في تنظيم إنتاج مادة الدوبامين في الدماغ، المسؤولة عن مشاعر السرور والتشوة، ويرتبط نقصها باضطرابات عجز الانتباه ■

الموجود على سطح التجويف البطني يكون أعلى بكثير مما هو في حال إعطائه في الدم، كما أن تسخين الدواء يزيد آثاره القاتلة للسرطان، وهو ما يزيد معدل الحياة، ويطلقها بنحو ١٦ شهراً، مشيرين إلى أن ٢٠٪ تقريباً يعيشون لمدة خمس سنوات على الأقل.

ونبهوا إلى أن هذا العلاج مؤلم جداً، لذا فهو غير مناسب إلا للمرضى الذين يتمتعون بصحة قوية، تكفي لتحمل هذه العملية ■

أصبح بالإمكان إطالة مدة حياتهم. بإذن الله. يوضع سنوات إضافية!

فقد تمكن الأطباء في مركز بابتيست طبي بجامعة ويك فوريسيت الأمريكية، من تطوير طريقة علاجية جديدة، أطلقوا عليها سم «العلاج الكيميائي الحراري داخل البطن»، حيث يتم فيها إزالة الورم المرثي بكامله، ثم تجويف البطن بمحلول كيميائي محمى، الجراحة مباشرة.

وأوضح هؤلاء الأطباء أن مستوى الدواء



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث  
يُذكر المصدر الذي نُقِيت عنه، واسم صاحبه.

## أعظم الرسائل



النبوات  
والرسالات  
أفضل النعم  
التي تفضل الله  
بها على الناس،  
وأفضل هذه  
الرسالات  
وأعظمها

وأشملها رسالة نبينا محمد ﷺ ونبوته، ولذلك أحاطها الله بعنايته، وجعل لها دلائل باهرة، وعلامات ظاهرة، فدلّت على نبوته ﷺ دلائل ربانية قبل أن يبعث، ومن هذه الإرهاصات والعلامات ما جاء في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم جمعه فأعاده إلى مكانه ﷺ فهذا هو النبي العربي الأمي، من بني هاشم، ولد في مكة في ١٢ ربيع الأول من عام الفيل بعد وفاة أبيه عبد الله بأشهر قليلة.

واليكم قول أحد المستشرقين الذين أعجبوا بشخصية الرسول العظيم ﷺ، ومع كونه غير مسلم، يقول مونجمري: إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيّداً وقائداً لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمداً مدع افتراض يثير مشكلات أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تثل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد. ■

## المنتصف

٦	٥	٤	٣	٢	١

- وزوجته الكافرين.
- ٤ . سورة قال عنها الإمام الشافعي: لو لم ينزل من القرآن غيرها لكفت.
- ٥ . اسم من أسماء الله الحسنى.
- ٦ . به تطمئن القلوب وهو عكس النسيان. ■
- إعداد: مصطفى حسن يونس - مصر

امرأة فاضلة عملت في الدعوة الإسلامية في العصر الحديث، تم اعتقالها في سجون عیدالناصر سنة ١٩٦٥م بدون أي ذنب اقترفته أو جريمة ارتكبتها. زوجها من الرجال القلائل في عصرنا هذا وهو الأستاذ عباس السيسي. حفظه الله. تم اعتقاله في السجن الحربي أكثر من مرة، كان أطولها من عام ١٩٦٥م إلى ١٩٧٤م، له مؤلفات عدة في الدعوة الإسلامية من بينها «الطريق إلى القلوب»، أحب عن الأسئلة التالية رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً تتعرف على كنيته.

١ . منها خلقنا وإليها نسعود ومنها نخرج تارة أخرى.

٢ . سورة أوصت الولد بالديه.

٣ . سورة تبين مصير أحد أقارب الرسول ﷺ

## مظاهر الأدب مع النبي ﷺ

- ٥ . تصديقه في كل ما أخبر به من أمر الدين والدنيا وشأن الغيب في الحياة الدنيا وفي الآخر.
- ٦ . إحياء سنته وإظهار شريعته، وإبلاغ دعوته، وإنفاذ وصاياه.
- ٧ . خفض الصوت عند قبره، وفي مسجده لمن أكرمه الله بزيارته، وشرفه بالوقوف على قبره ﷺ وعلى صحبه أجمعين.
- ٨ . حب الصالحين وموالاة بحبه، وبغض الفاسقين ومعاداتهم ببغضه. ■
- مهند محمد الحار جى - الكويت

قال الشيخ أبي بكر الجزائري: هناك ثمانية مظاهر للأدب مع الرسول ﷺ وهي:

١ . طاعته، واقتفاء أثره، وترسم خطاه في جميع مسالك الدنيا والدين.

٢ . ألا يقدم على حب النبي ﷺ وتوقيره وتعظيمه حب مخلوق أو توقيره أو تعظيمه كائناً من كان.

٣ . موالاة من كان يوالي ﷺ ومعاداة من كان يعادي، والرضا بما كان يرضى به، والغضب لما كان يغضب له.

٤ . إجلال اسمه وتوقيره عند ذكره، والصلاة والسلام عليه، واستظامه وتقدير شمائله وفضائله.

## ترك التكلف

قال بعض الحكماء:

من جعل نفسه عند إخوانه فوق قدره، أثم، ومن جعل نفسه في قدره تعب، ومن جعلها دون قدره سلم، هذا وتمام التخفيف بطي بساط التكليف حتى لا يستحي منه فيما لا تستحي منه نفسه.

قال علي رضي الله عنه:

شر الأصدقاء من تكلف لك، ومن أحوجك إلى مداراة، وأجأك إلى اعتذار، وقال جعفر الصادق:

أثقل إخواني عليّ من يتكلف لي وتحفظ منه، وأخفهم على قلبي: من أكون معه كما أكون وحدي.

هذا وقد قيل:

«من سقطت كلفته دامت ألفته، ومن خفت مؤنته دامت مودته» ■

من كتاب «الأخوة» لجاسم الياسين، ص ٦٢

## إجابات العدد الماضي

### اختبر معلوماتك

- ١ . أهرام الجيزة.
- ب . حدائق بابل المعلقة.
- ج . سور الصين العظيم.
- د . منارة الإسكندرية.
- هـ . تمثال زوس في اليونان.
- و . معبد ديانا في تركيا.
- ز . تمثال أبولو «رودوس».
- ٢ . تاريخ الطبري، البداية والنهاية لابن كثير، تاريخ ابن الأثير، فتوح البلدان للبلاذري، وتاريخ الإسلام للذهبي.
- ٣ . الصينية.
- ٤ . القليس.
- ٥ . بحيرة لوط.
- ٦ . ١٤ خليفة.
- ٧ . ٣٧ خليفة.
- ٨ . شريعة حمورابي.
- ٩ . ٢٠٠ سنة.
- ١٠ . مدينة أريحا بفلسطين. ■

## بر الوالدين

### وصلة الأرحام

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. (متفق عليه).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحْمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطِعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا رِجَالَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى بُصَارَهُمْ (٢٣) ﴿ (محمد) (متفق عليه).



وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثُمَّ رَغِمَ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الْكِبَرِ: أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» (رواه مسلم) ■

عثمان أحمد الماجد - صباح السالم - الكويت

### زاد المسافر

وحج حجة لعظائم الأمور، وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، وكلمة خير تقولها، وكلمة شر تسكت عنها، وصدقة منك على المسكين، لعلك تنجو يا مسكين، من يوم عسير: اجعل الدنيا كلمتين: كلمة في طلب حلالك، وكلمة للأخرة والثالثة تضر ولا تنفع. ■

روي أن أبا ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَامَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: وَ أَنْ أَحَدَكُمْ أَرَادَ سَفَرًا لَاتَّخِذْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ مَا يَصِلُحُهُ، أَقْلًا تَتَزَوَّدُونَ فِي سَفَرِ يَوْمِ لِقَايَاكُمْ بِمَا يَصِلُحُكُمْ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: رَشَدْنَا. فَقَالَ: صُمْ يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرِّ لِلنُّشُورِ،

### أخي الشاب.. احذر

أنت شاب مسلم.. تحمل الإيمان في قلبك.. فلا تكدر صفو هذا الإيمان بأمور لا تليق بشاب مثلك.. فأنت صاحب منهج ورسالة ودعوة!! فعلى ذلك نقول لك،

احذر الإعجاب والتشبه بالكافرين أو الفاسقين.

احذر الانشغال عن الصلوات بنوم أو لهو.

احذر من سب الدين أو لعنه أو الاستهزاء به أو بسنن النبي ﷺ.

احذر الفتن وهي كثيرة والعواقب وخيمة.

احذر العمل في البنوك الربوية.

احذر الوقوع في مهاوي المخدرات.

احذر قراء السوء الذين يشغلونك عن الخير والفضيلة بتوافه الأمور وسفسافها.

احذر استئجاز أو شراء أو إهداء أفلام الفيديو التي تعرض المسلسلات والأفلام التافهة.

احذر أن تعاكس عبر الهاتف.

احذر «التسكع» في الأسواق ورمي أرقام الهاتف للفتيات!!

## هل تعلم أن...؟

لوحة «جرنيكا» للرسم بيكاسو كانت إعلاناً منه للسخط على الفاشية التي ألحقت الخراب بقرية جرنیکا الإسبانية. وكان بيكاسو (١٨٨٢ - ١٩٧٣) قد رسم هذه اللوحة سنة ١٩٣٧م.

جزر القمر، الواقعة في مضيق موزمبيق بالمحيط الهندي، عبارة عن أرخبيل يتكون من ١٩ جزيرة، منها أربع جزر فقط مأهولة بالسكان.

تجارة الماس في العالم سنة ١٩٩٨ بلغ حجمها ١١٥ مليون قيراط، وهو ما يوازي نحو ستة مليارات وسبعمئة مليون دولار أمريكي. وتم في تلك السنة إنتاج أكثر من ٦٧ مليون قطعة مجوهرات باستخدام الماس، بلغت قيمتها خمسين مليار دولار، ويتم تهريب نسبة كبيرة من الماس من بلدان المنشأ في إفريقيا إلى بلدان إفريقية أخرى، ومنها إلى بلجيكا التي تعد مركز صناعة الماس في العالم. وتعذي أموال الماس في العادة الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة عبر قنوات مظلمة، فضلاً عن أن الصراع على مصادر الماس هو بحد ذاته من أسباب التطاحن الدامي في القارة السمراء. ■

احذر تسويق التوبة فإنك لا تدري هل تعيش أياماً أو ساعات آتية.

احذر كثرة الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

احذر كثرة الكلام إلا في خير ودعوة.

احذر الانحراف بعد الهداية والاستقامة.

احذر العادة السرية فإن لها أضراراً عظيمة.

احذر البدع.

احذر شرب المسكرات والدخان وغيرهما.

احذر الاغترار بالشباب والدنيا.

احذر الفتوى والقول في دين الله بغير علم أو دليل.

احذر الجلسات «العائلية» التي يختلط فيها النساء بالرجال الأجانب بحجة أنهم من عائلة واحدة.

احذر الغفلة عن الموت.

احذر التشجيع والتعصب للأندية الرياضية وغيرها. ■

من كتاب «أخي الشاب.. إلى أين تسير؟» لمحمد أمين مرزا عالم

احذر أن تكشف عورتك بلبس السروال الرياضي القصير.

احذر مصافحة المرأة الأجنبية.

احذر شتم أخيك المسلم وسبه ولعنه.

احذر تقليد الفنانين والممثلين في تسريحات الشعر أو غيرها.

احذر ميوعة الحركات والنظرات والكلمات.

احذر عقوق الوالدين.

احذر ضياع الأوقات.

احذر هجر القرآن بالعمل أو القراءة أو الفهم أو التدبر والخشوع.

احذر الغيبة والتميمة.

احذر النظر إلى النساء المتبرجات.

احذر التكاسل في أداء الواجبات وتحصيل العلم.

احذر أن تكون عالماً بأمور الدنيا جاهلاً بأمور الآخرة.

احذر الوقوع في الفواحش.

احذر أن تبغ دينك بشيء من الدنيا.

احذر الذهاب للكهان والعرافين والمشعوذين.

احذر اقتناء المجلات الخليعة.

### تشكيل المجالس القيادية؟

هل يختار الأفضل والأكثر جدارة وأهلية ولو لم يرق له التعامل معه لجرأته في قول الحق، ولصلابته في مناقشة الأمور، وإمساكه الأمور باليد اليمنى؟

أم يختار الأسهل انقياداً والأقل عناداً، والأضعف مناقشة وجلاداً؟

### إن المجالس والأجهزة القيادية

يجب إشرافها بأهل الرأي، وإن لم

يكونوا من رأي القائد.. وكلمنا

تعددت المواهب القيادية، وتنوعت

الآراء وتباينت في القضية

الواحدة، كان القرار سليماً

والموقف حكيماً، وكان الصف

ملتئماً والجمع منسجماً..

إن الحرص على الرأي الآخر - ولو كان مخالفاً - ظاهرة صحية في الحركات، وعلامة جيدة للقيادات، وهذا ما كان عليه الرسول ﷺ المؤيد بالوحي، والذي لا ينطق عنا الهوى، فكيف بحالنا نحن إذا ما ظهرت الأهواء وفشا فيها «عجاب كل ذي رأي برأيه»؟

### القائد وتعدد المسؤوليات

من المشكلات القيادية أن يكون القائد مولعاً بالمسؤوليات القيادية في أكثر من مؤسسة ومنظمة، فيكون مسؤولاً عن مؤسسات تربوية ودعوية وحركية وسياسية واجتماعية وغيرها!

والنتيجة «المأساة» أنه لن

يعطي واحدة من هذه المسؤوليات

حقها، وسيكون تقصيره على

حسابها، دون أن يعفى من

المسؤولية الشرعية، وقد تكون

عظيمة.

المسؤوليات في الإسلام ليست أوسمة يتباهى الإنسان برصفتها على صدره، فهي قاصمة للظهر إن كانت للمباهاة.. وهي مصيبة كبرى إن اتسمت بعدم المبالاة.

إن الإنسان بسبب أنه خلق ضعيفاً، وأنه غير قادر على أن يملك قلبين في جوفه، وأن هذا العصر عصر اختصاصات، وأن عليه أن يعرف حده فيقف عنده.. إنه بسبب ذلك وغيره يجب عليه - وبخاصة إن كان قائداً - أن يتولى من المسؤوليات ما يطيق، وما هو بمقدوره، وما هو بارع فيه وما هو أولى به من سواء، وإلا كان من هوة جمع الألقاب، ونعوذ بالله تعالى أن نكون وأن يكون أحدنا من هذا النوع من الناس!

ثم إن هذا المرض إذا أصاب إنساناً، لجأ - حيال أعباء المسؤوليات الملقاة على عاتقه - إلى سياسة التفويض، فيفوض هذا وذاك ممن لا جدارة عندهم فيقبلون الأمور رأساً على عقب، ويكون هو الأكثر مسؤولية ووزيراً منهم جميعاً! ■

لكم هي كبيرة مسؤولية

القائد الشرعية. إذا انتشرت

ظاهرة انفضاض المقربين والاتباع

من حوله، ثم هو لا يبالي ولا

يأبه، ولا يسارع إلى دراسة المشكلة

وبالتالي إلى معالجتها قبل أن

تستفحل وتأتي على الصف كله!

أين هؤلاء من أولئك الذين كانوا يخافون من أن يسألوا عن ناقة عشرت في العراق كما كان حال عمر رضي الله عنه حيث قال: «والله لو عشرت ناقة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولاً عنها».

أين هؤلاء من حديث رسول

الله ﷺ الذي يلفت إلى عظيم

مسؤوليتنا عن حولنا، حيث

يقول: «إن الله يسأل عن عشرة

ساعة، بينما نجد من يذبح -

بدون أسى ودموع - أناساً عاشوا

معه ألف ساعة أو عمراً بكامله!

إنه خلل قيادي ألا تهتم القيادة أو تتساءل عن من غادر، لم غادر؟ وعن انقطع عنها لم انقطع؟ وعن خسرتة واهتقدته لم حصل معه ذلك!

ألا يتبادر إلى الذهن أن تكون

القيادة هي السبب؟! وأن تكون

# عندما لا يهتم القائد لفسارة إخوانه وانفضاضهم من حوله

د. فتحي يكن

dryakan@daawa.net

السبب، ثم لا تبادر إلى العلاج، وأن تكون من وراء قطع الرحم الأخوية والدعوية والحركية ثم لا تبادر إلى صلة الرحم هذه! فإن قطع الأرحام يؤدي إلى شيوع العداوة والبغضاء في الصف، فتتمزق الأواصر ويحل الشقاق وتقع المحنة والمصيبة والعياذ بالله تعالى!

### القائد وتشكيل المجالس القيادية

كيف ينبغي أن يتعامل القائد حيال مهمة